جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم-
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي

شعبة الإتصال

تخصص: اتصال وعلاقات عامة

بعنوان

دور الميديا الاجتماعية في الترويج للخطاب الديني المعاصر

دراسة تحليلية لصفحة الشيخ حاج أحمد المغيلي أنموذجاً

إعداد الطالب:

اسباعي زبير

إشراف:

الأستاذ الدكتور: بوعمامة العربي

أعضاء لجنة المناقشة

حمو فرعون رئيسا

العربي بوعمامة مؤطرا

دحو مصطفى الشيخ مناقشا

الموسم الجامعي

2023 -2022

جامعة عبد الحميد ابن باديس –مستغانم –

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة علوم الإعلام والاتصال

تخصص اتصال، وعلاقات عامة .

دور الميديا الاجتماعية في الترويج للخطاب الديني المعاصر
دراسة تحليلية لصفحة الشيخ حاج أحمد المغيلي أنموذجاً

مذكرة مقدمة لنيل درجة ماستر (لـ.م.د) الطور الثاني في علوم الإعلام والاتصال .

إعداد :

زبير اسباعي

المشرف :

د. العربي بوعمامة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
حمو فرعون	أ. محاضر	جامعة مستغانم	رئيسا
العربي بوعمامة	أ. محاضر	جامعة مستغانم	مشرفا ومقررا
دحو مصطفى الشيخ	أ. محاضر	جامعة مستغانم	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي 2023/2022

جامعة عبد الحميد ابن باديس –مستغانم –

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة علوم الإعلام والاتصال

تخصص اتصال، وعلاقات عامة .

دور الميديا الاجتماعية في الترويج للخطاب الديني المعاصر
دراسة تحليلية لصفحة الشيخ حاج أحمد المغيلي أنموذجاً

مذكرة مقدمة لنيل درجة ماستر (لـ.م.د) الطور الثاني في علوم الإعلام والاتصال .

إعداد :

زبير اسباعي

المشرف :

د. العربي بوعمامة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
حمو فرعون	أ. محاضر	جامعة مستغانم	رئيسا
العربي بوعمامة	أ. محاضر	جامعة مستغانم	مشرفا ومقررا
دحو مصطفى الشيخ	أ. محاضر	جامعة مستغانم	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أكرمنا بنعمة العلم وهدانا لطلبه ، له عظيم الشكر على عطائه الوافر ورحمته الواسعة، ثم الصلاة والسلام على النبي المصطفى هادي الأمة إلى سبيل الرشاد، ومخرجها من الضلال إلى السداد .

اعترافاً بالفضل لأهله، نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الجليل، للدكتور الفاضل العربي بوعمامة، على تكرمه بقبول الإشراف على مذكرتنا ، وعلى ما بذل من جهد، وما قدم لنا من إرشادات قيمة، فله منا كل الشكر والتقدير، وأسأل الله تعالى أن يجزل له المثوبة والجزاء .

ثم أتوجه بالشكر لكل أساتذتنا الذين تتلمذنا على أيديهم في جامعة عبد الحميد بن باديس .

الإهداء

نهدي هذا العمل إلى:

أمهاتنا وآبائنا حفظهم الله

عائلتا الكبيرة

كل أصدقائنا وكل زملائنا الاعزاء

كل أساتذتنا الكرماء (الدكتور العربي بوعامة – حاج قويدر العيد – أمحمد اسباعي) في جميع الأطوار

وإلى كل من ساعدنا وبحث من أجلنا ...

وإلى كل من وقف بقربنا من قريب ومن بعيد...

راجينا من الله عز وجل أن يحظى بالقبول و يكلل بالنجاح

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة: ..... أ

الإطار المنهجي للدراسة 5

الفصل الأول: الميديا الاجتماعية والخطاب الديني

تمهيد:.....15

المبحث الأول: مدخل الى الميديا الاجتماعية 16

المطلب الأول: مفهوم والنشأة 16

المطلب الثاني: أهمية و أهداف الميديا الإجتماعية:.....21

المطلب الثالث: خصائص ووظائف الميديا الإجتماعية.....24

المبحث الثاني: الخطاب الديني 29

المطلب الأول: مفهوم الخطاب الديني وأهميته 29

المطلب الثاني: أسس الخطاب الديني 32

المطلب الثالث: أنواع وأسس الخطاب الديني المعاصر 36

المطلب الرابع: واقع الخطاب الديني وأهدافه 43

خلاصة الفصل الأول:.....59

الفصل الثاني: إستراتيجية الميديا الاجتماعية في الترويج للخطاب الديني

تمهيد الفصل الثاني:..... 61
المبحث الأول النهوض بالخطاب الديني..... 61
المطلب الأول: تجديد الديني ومجالاته..... 61
المطلب الثاني: علاقة الخطاب الديني بالأعلام الجديد..... 69
المطلب الثالث :وظائف الخطاب الديني في وسائل الإعلام..... 94
المبحث الثاني: الخطاب الديني في شبكة الأنترنت..... 100
المطلب الثاني: أساسيات الخطاب الديني عبر شبكات التواصل الاجتماعي:..... 104
المطلب الثالث: أهمية التواجد الديني على الانترنت: 114
خلاصة الفصل الثاني: 121

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي

المبحث الأول: الشيخ المغيلي وصفحته على الفيسبوك..... 123
المطلب الأول: نبذة مختصرة عن حياة الشيخ: 123
المطلب الثاني: تعريف صفحة الشيخ المغيلي على الفيسبوك:..... 123
المبحث الثاني: تحليل مضمون صفحة الشيخ سيدي حاج أحمد المغيلي: 126
المطلب الأول: فئات الشكل:..... 126
النتائج العامة للدراسة: 138
الخاتمة..... هـ
قائمة المصادر والمراجع..... 6

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	اللغة المستخدمة	126
02	أنواع الأيقونات المستخدمة	128
03	مساحة نص المنشور	139
04	نوع الفئة المدرجة (الصور ، الفيديوهات)	130
05	فئة عدد مشاركات الموضوع	131
06	فئة نوع المواضيع المنشورة في الصفحة	132
07	فئة الجمهور المستهدف	133
08	فئة أهداف المنشور	134
09	فئة المصادر الموظفة في الخطاب الديني للصفحة	136

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	فئة اللغة المستخدمة	126
02	أنواع الإيقونات المستخدمة	128
03	مساحة نص المنشور	139
04	نوع الفئة المدرجة (الصور ، الفيديوهات)	130
05	فئة عدد مشاركات الموضوع	131
06	فئة نوع المواضيع المنشورة في الصفحة	132
07	فئة الجمهور المستهدف	133
08	فئة أهداف المنشور	134
09	فئة المصادر الموظفة في الخطاب الديني للصفحة	135

الملخص:

تعد مواقع التواصل الإجتماعي أو ما يعرف بالميديا الإجتماعية نوعا من أنواع الإعلام الجديد الذي نشأ وتطور في بيئة الأنترنت وتكنولوجيا الوسائط المتعددة، حيث تعد شبكة الأنترنت في عصرنا من أنجح الوسائل التي يمكن من خلالها، الوصول إلى أكبر قدر من شرائح المجتمع فهي وسيلة جامعة لكل خواص الإعلام المسموعة منها والمرئية وهذا من خلال مواقعها وشبكات التواصل التي تحتويها هذه الشبكة لتصبح بذلك أداة جديدة من أدوات الإعلام الديني لكن من منظور مختلف شكلا ومضمونا، من خلال صفحات شبكة الفيسبوك تظهر خطابات دينية تفاعلية وتشاركية تهدف إلى نشر الثقافة الدينية، لما لها من تأثير في نشر المعلومات ورسائل مختلفة سياسية كانت أو دينية أو إجتماعية ثقافية، هذا وقد تضمنت هذه الدراسة مجموعة من المعلومات والمعارف حول هذا الموضوع إضافة لدراسة إحدى الصفحات الأكثر تفاعلاً وانتشارا في الجزائر صفحة الشيخ سيدي أحمد المغيلي الذي عرف بمحاربته للطوائف الدخيلة على الإسلام والتي لا تتماشى مع منهج الوسطية والإعتدال.

<u>الكلمات المفتاحية:</u> الخطاب الديني، الميديا الجديدة، الميديا الاجتماعية، الوسائط المتعددة، صفحة فيسبوك " الشيخ الحاج أحمد المغيلي "

<u>Summary :</u>55

Social media is considered as one of the new media that appeared and developed within a multimedia technology and an internet environment, yet the internet nowadays is the most successful means which can reach the largest segments of society .As it is

considered a universal method for all the audio and visual media properties through its websites and communication networks, which make it a new tool used in the religious media but from different perspective . Facebook pages share enteractive religious letters aiming at sharing religious culture as it has an important effect on sharing different information and letters in different fields wether political, religious, social, or cultural.this study covers different pieces of information and knowledge related to this issue inaddition to studying one of the most interactive and popular pages in Algeria which is sheikh Ahmed Elmaghili's page who is known for fighting the new groups, odd sects, on Islam that do not go along with the moderate approach.

Key words: religious letters, new media, social media, multimedia, Sheikh hadj Ahmed Elmaghili Facebook page.

مقدمة

مقدمة:

شهد الإسلام في السنوات الماضية انتشاراً واسعاً على المستوى العالمي نتيجة الخطابات الإسلامي المعاصرة فالخطاب وسيلة للتواصل مع البشر أفراداً والجماعات تلبية لمختلف الأعراض فهو من المؤثرات الأساسية على النفس البشرية قد كان الخطاب ولا زال الوسيلة الأساسية المتاحة لتوجيه الأفراد والتأثير في المجتمعات.

والخطاب اصطلاحاً هو الكلام الموجه إلى المخاطبين به إخباراً به أو طلباً لأمر أو تبليغاً لموقف أو رأي، وعندما ينسب هذا، الخطاب إلى عقيدة أو مذهب أو فلسفة فالأمر يعني التعبير عن المنظور العقدي أو المذهبي لقضايا ووقائع يقصد تحليلها في إطار سياقها العام.

ولذلك يتصف الخطاب بأنه متحرك ومتغير ولد جمهور وصف وقصد ومعنى، ويتشكل من مجموعة من النصوص والممارسات الاجتماعية وهو طريقة معينة للتحدث عن فهم الواقع.

فمهوم الخطاب الديني الاي يشر إلى فهم الدين في ضوء معطيات العصر بما يتضمن وجود الإنسان المتصالح مع عصره، والمشارك فيه بفاعلية وكفاءة، ونسبته إلى الدين يقصد فيه الخطاب الذي يعتمد على مرجعية دينية في أحكامه وبياناته.

يعرف الإعلام الإسلامي في السنوات الأخيرة تطوراً كمي وتطورا نوعيا نتيجة كثرة وسائل الإعلام التي تنطلق من مفاهيم وأهداف الإسلام إضافة إلى المحتويات التي تعرض في هذه الوسائط.

وعلى ذلك يمكننا القول أن الخطاب الديني أو الإسلامي هو الخطاب المرتبط والمقترن بالحكمة و يستند إلى مصادر التشريع الإسلامي وهي القرآن الكريم والسنة النبوية والمصادر الأخرى سواء كان هذا الخطاب صادراً عن جهة رسمية، أو مؤسسة دعوية رسمية أو غير رسمية، أو أفراداً جمعهم الإعتماد إلى الدين الإسلامي وفروعه كمصدر لأطروحاتهم.

ويتميز الخطاب الديني بالتحديد ضمن عقيدة الإسلام وشريعته، والتجديد هذا يعني التغير في أسلوب الدعوة لا في مضامينها وثوابتها، ويكون الهدف منه حل ومعالجة التحديات التي تواجه المسلمين في الوقت الحاضر، ومسعى الخطاب الديني هو نشر الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً وفق معاملات إمتثالاً وعملاً بما أمر به الله تعالى وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، كما ينبغي على مقدم هذا الخطاب أن يكون خطابه معتدلاً وفق ضوابط الشرع الإسلامي الحنيف، فلا غلو فيه ولا تشدد وتساهل أيضاً، وإنما التوسط والإعتدال.

أضحت قضية التجديد في الخطاب الديني من أهم القضايا المثارة اليوم على الساحة الدينية و الفكرية والإعلامية، إذ أثارت هذه القضية العديد من المجادلات والمناقشات نتيجة الخلط بين مفهوم التجديد الإسلامي بما يتطابق مع العصر من غير

المساس بثوابته وأصوله وبين بعض الدعوات التي استغلت فكرة التجديد في الخطاب الديني لكي ثبت بعض الأفكار المشبوهة والمشوشة رغبة في تغيير مضمون الدين ذاته نتيجة لتغيير المصطلحات القديمة وإستبدالها بمصطلحات توالي المتغيرات المتسارعة على كافة الأصعدة.

بما أن الخطاب وسيلة اتصالية الأمر الذي يفرض على الدينيين على هذه الوسائط الجديدة منها الميديا الاجتماعية تحدياً كثيرة ومسؤولية هامة من أجل تطوير عملهم ولعل من أسباب التطور الكمي والنوعي في الإسلام هو زيادة انتشار الإنترنت واهتمام الناس بها وتوجه القراء و الأخبار والمقالات من خلال الوسائط و التتطبيقات التي توفرها شبكة الأنترنت ولعل الاهتمام الفائق بالدور الذي تؤديه الميديا الاجتماعية في تداول قضايا الشأن العام ومناقشتها والتأثير في صناعة الرأي نتيجة الإنتشار الواسع لها ولما كانت قضية الميديا الاجتماعية قضية صراع وتغير فلا يمكن فهمها سطحياً دون مراعاة لضوابط وقيم المجتمع التي تنشط على نطاقه، حيث أن شبكات التواصل تعتبر من بين الوسائط الاتصالية الجديدة التي تختلط فيها المصالح والمفاسد، وأثرها على قيم الشباب خاصة بات واضحاً أمام تزايد عدد القنوات الفضائية الدينية وتنامي عدد متابعيها أدى إلى ظهور جهات تدعوا إلى التشدد والتطرف وجهات أخرى تدعوا إلى التحلل والإباحية وجهات هدفها إبعاد المجتمع عن هويته و أصالته ومرجعيته الفكرية، ولهذا وجب تحديد الخطاب الديني شكلياً لا فكرياً، إذ لها تحدي حقيقي دون التعامل مع الأصل الفكري كونه المرجعية، فتفكك الأصول هو تفكك الخطاب الديني أجمعه وعملية التجديد تعزز جانب

الأصل الفكري لدى المجتمع كونها تحارب الفكرة الذي تستند عليها الحركات الإسلامية السياسية التي تغلغلت في المجتمع إذ كانت مقنعة للكثير من الأفراد وانخرطوا في التنظيمات الإسلامية، لذا وجب على القائمين على الخطاب الديني وهذه الوسائط مراجعة مضامين وأسس وأهداف الخطاب تفادياً للمزيد من الإنزلقات في مجتمعاتنا الإسلامية.

الإطار المنهجي للدراسة

الإطار المنهجي

أ.بناء الإشكالية:

عرفت الجزائر في السنوات الأخيرة إنتشار واسع لبعض التيارات والطوائف المنسوبة للدين التي لا تتناسب ومنهج الوسطية والاعتدال الذي هو مذهب الدولة الجزائرية وعلمائها على إمتداد تاريخهم بدءاً من الفتوحات الإسلامية ومروراً بالشيخ عبد الحميد ابن اباديس والأمير عبد القادر الذي أسس دولته على هذا النهج وصولاً إلى علماء المعاصرين لكن على النقيض من ذلك ومع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وسرعة إنتشارها وكذا التواجد الدائم فيها للمجتمع بكل أطيافه أدى إلى زرع الفتنة والتشكيك في مرجعيته وهذا لما أصبحت تحتويه هذه الوسائط من نصوص و فيديوهات تدعي الاستقامة وإتباع نهج السلف ضاربين بأفكارهم تضحية مشائخنا وعلماء الدين الذين ورثوا العلم الصحيح الذي يسير الأمة و يساهم في استمراريتها الأمر الذي عجل بإرتياد مشائخ الجزائر هذه المنصات ونشر الدين ومحاربة هذه الأفكار والطوائف من خلال تقديم الدروس الدينية والفتوى للتقليل من إنتشارها فنرى في الوقت الحالي معظم الأئمة والعلماء أضحو على تواصل دائم مع الأمة من خلال هذه المواقع لعرض الدروس والخطب وإضافة إلى تخصيص فترة للإجابة عن الأسئلة المطروحة الواردة على بريدهم الخاص ومن خلال ما تم ذكره تتم الدراسة في السؤال التالي:

كيف ساهمت صفحة الشيخ في نشر خطاب ديني متوازن؟

ب-التساؤلات الفرعية

1. ما المقصود بالميديا الاجتماعية؟
2. هل تنوعت المواضيع التي ركزت عليها صفحة الشيخ سيدي أحمد المغيلي أثناء عرضها للخطاب الديني ؟
3. ماهي الأشكال المعتمدة من قبل الصفحة للترويج للخطاب الإسلامي؟
4. ما طبيعة الأفكار والموضوعات الدينية التي تشتمل عليها المنشورات الدينية للمستخدمين موقع فيسبوك؟
5. ما هي وسائل تحقيق مضمون الخطاب الإعلامي الديني في الميديا الاجتماعية؟

الفرضيات:

1. نعم تنوعت المواضيع التي ركزت عليها الصفحة بين الفقه والحديث.
2. إعتمدت الصفحة على عدت أشكال أبرزها الصور والفيديوهات.
3. الميديا الاجتماعية ثورة غير مسبوقة هدفها الاتصال والتواصل بين البشر.

أهداف الدراسة:

1. فهم ملامح الخطاب الديني على مواقع التواصل الاجتماعي.
2. وصف طبيعة الممارسات الإتصالية الدينية على تلك المواقع ومحتوى الرسائل الدينية سواء اللفظية أو غير اللفظية.
3. رصد الأنماط الأساسية لخطاب المنشورات الدينية على فيسبوك.

4. إثبات مد ى صحة مرجعتنا الدينية لما نص عليه القرآن وما جاءت به سنة رسولنا صلى الله عليه وسلم.

5. تحليل سمات الخطاب والمنشورات الدينية لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي والكشف عن محتواها وأبرز قضايها وأطروحاتها.

د.أهمية الدراسة:

معرفة وتحديد كيفية توظيف الأفراد للتواصل الاجتماعي على الصعيد الديني لرصد طبيعة العلاقة المتبادلة بين الدين والإتصال وخاصة الميديا الجديدة التي فرضت نفسها في شتى المجالات.

كما تكمن أهمية الدراسة أيضاً في تطرقها لموضوع مهم يضاف إلى قائمة الدراسات التي إتجهت نحو دراسة شبكة الأنترنت والكلام الإلكتروني بدراسة شبكات التواصل الاجتماعي والخطابات الدينية التي توجد فيها.

3-أسباب إختيار الموضوع

إختيار الموضوع كان لأسباب ودوافع أدت بنا لدراسته دون غيره من الموضوعات الأخرى وهنالك شقين لهذا الاختيار أسباب أو دوافع شخصية متعلقة بالباحث وأسباب موضوعية تخص الموضوع.

أسباب ذاتية:

الرغبة في التوسع ومعرفة الخطاب الديني الأصيل والأهداف المرجوة منه خاصة وأنه عبر مواقع التواصل الاجتماعي لكثرة مستخدميها.

الرغبة في توظيف تحليل المضمون كطريقة أو وسيلة للمعرفة والكشف عن بعض التساؤلات.

أسباب موضوعية:

- يندرج ضمن المواضيع الأكاديمية التي تخدم واقع الخطاب الديني المعاصر.
- دراسة وسائل الإعلام الجديدة التي وظفت الخطاب الديني المعاصر لأهميته الكبيرة في نشر الدعوة.
- أهمية وجدية الموضوع في حد ذاته.
- قلة وندرة الأبحاث المتعلقة بمواقع التواصل الإجتماعي

ي-الدراسات السابقة:

1.عنوان الدراسة: الخطاب الديني المعاصر ومتغيرات الإعلام الجديد صفحة الداعية حنان القطان في اليوتيوب نموذجاً.

أهمية الدراسة:

إبراز الجوانب الإجابية لمواقع التواصل الاجتماعية منها اليوتيوب.

تطمح الدراسة إلى تكوين دعاة يتعامون مع وسائل الواقع المعاصر بفعالية.

نتائج الدراسة:

- واقع الخطاب الديني المعاصر بالتجديد وذلك من خلال خصائصه وسماته الحديثة التي برزت في الوسائط الجديدة.

- للإعلام الجديد دوربارز في التأثير على تكوين آراء وإتجاهات الفرد والمجتمع ودليل ذلك واقعنا الذي نعيشه اليوم.
- تميز الخطاب الديني لداعية حنان القطاف بتعدد وتنوع الأساليب كما تنوعت المواضيع التي طرحت في مضمونه

2-عنوان الدراسة: إتجاهات الخطاب الديني في المواقع الإلكترونية الإخبارية.

إنطلقت هذه الدراسة من ملاحظة الباحث أن بعض وسائل الإتصال الجماهيري التي تتم بالصيغة الإسلامية تعاني من محدودية في الموضعات وإتلاف في أساليب الإقناع، وعدم وضوح في الإتجاه.

أهمية الدراسة:

دراسة إستطلاعية تحاول تشخيص المشهد العام للخطاب الإعلامي الإسلامي في المواقع الإلكترونية.

تبين لنا ما الموضوعات التي يتطرق إليها الخطاب الديني في المواقع الإلكترونية والأساليب الإقناعية المستخدمة.

تعد الدراسة الأولى في المجال .

حدود الدراسة

أ- الحدود الموضوعية: ينحصر اهتمام الدراسة بواقع الإعلام الديني ودوره في الترويج للخطاب الديني المعاصر وفق المرجعية الدينية.

ب- الحدود المكانية:

اقتصرت الدراسة على نموذج من نماذج الاعلام الديني صفحة فيسبوك الشيخ سيدي حاج أحمد المغيلي والتي تعد من أكثر الصفحات نشاطا وانتشارا على المستوى الوطني

ج _ الحدود الزمانية:

تمت هذه الدرسة خلال الموسم الجامعي2023/2022، وقمنا باختيار عينة تتكون من 24 منشور من صفحة فيسبوك" ريحة البلاد تيميمون"، ابتداء من 01 أكتوبر 2022 إلى شهر 31 مارس 2023 بمجموع 24 منشور أي بمعدل 4 منشورات لكل شهر.

منهج الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة من البحوث الوصفية التي ترتبط بدراسة واقع لأحداث والظواهر الآراء وتحليلها وتفسيرها بغرض الوصول إلى نتائج مفيدة، لأن الدراسة لا تقتصر على جمع البيانات وإحصائها بل تتضمن التفسير والتحليل وإستخلاص النتائج المستنبطة منها.

وقد تمثل مجتمع بحث دراستنا في منشورات صفحة الشيخ سيدي أحمد المغيلي من 01 أكتوبر 2022 إلى 31 مارس 2023

الأداة المستخدمة

تحليل المضمون

إن تحليل المحتوى أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمضمون الظاهرة لمادة من مواد الإتصال.

يعرفه هوستي على أنه أسلوب بحثي يرمي للخروج بإستدلالات عن طريقة تشخيص صفات محددة للوسائل تشخيصاً موضوعياً منظما، أهميته تكمن في النتائج التي تتوصل إليها الدراسات.

خصائصة:

أسلوب للوصف موضوعي، منظم كمي وعلمي يتناول الشكل والمضمون يتعلق بظاهر النص وينطلق من مصداقية

المضمون يقتصر على الأفكار والقيم التي إستعملتها أداة الآتصال.[1]

والشكل هو الطريقة التي تنقل من خلالها الأفكار وتثبيت القيم.

وله خصائص أخرى:

1. يخص المواد اللغوية وغير اللغوية.
2. يهتم بالمحتوى الظاهر، بمعنى ما قيل صراحة.
3. تضاف له تقيات ومناهج أخرى.
4. يخص بتحليل جميع الوسائط التي تحمل رسائل يمكن ملاحظة محتواها ومن ثم تحليلها.[2]

صعوبات الدراسة:

[1] رشدي أحمد طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه أسسه إستخدماته، عمان، دار الفكر العربي، 1425هـ-2004م، ص 110.

[2] يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط01، الجزائر، طاكيش كوم للدراسات والنشر والتوزيع، 2007، ص 12.

من أهم الصعوبات التي وقفت عقبة أمامنا عند إجراء هذه الدراسة تمثلت فيما يلي:

- كثرة المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع في شقه الخاص بالميديا الاجتماعية، والتي أدت بنا إلى عدم توافق المعلومات وحيرتنا فيما نريد اختياره.
- صعوبة الوصول إلى مراجع تعالج العلاقة التفاعلية مابين متغيرات الدراسة، الخطاب الإسلامي ومواقع التواصل الإجتماعي.
- قلة الدراسات السابقة التي تمس موضوعنا خاصة ما تعلق بالجانب التطبيقي.

مصطلحات البحث:

***الميديا:** هي مجموعة التطورات والإكتشافات الحديثة المتوصل إليها متمثلة في الوسائط والتطبيقات.

***الميديا الاجتماعية:** كل التطبيقات التي تتيح التواصل والإتصال بين شخصين أو أكثر مثل فيسبوك تويتر

***الخطاب الديني:** هو الإعلام المتخصص في المسائل المتعلقة بالجانب الديني.

***الوسائط المتعددة:** هي وسيلة لدمج الكمبيوتر والوسائل التعليمية لخلق به تفاعلية تحتوي على صور والرسومات المتحركة.

الفصل الأول: الميديا الاجتماعية

تمهيد:

إن تطور الإعلام وخصوصاً ما يسمى بشبكات التواصل الاجتماعي يجعل التفاعل عابراً للحدود الجغرافية، حيث توسع مفهوم المجتمع من الترابط الوجهي إلى المحيط الشبكي وأصبح هناك ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية التي تجمعها شبكة الإنترنت حول اهتمامات مشترة. هذه الظاهرة المستجدة تعطي للدعوة مجالاً واسعاً لهذا النوع من الإعلام من تأثير كبير على حياة الناس عموماً، وبخاصة على من هم في سن المراهقة ومرحلة الشباب. وتاتي هذه الورقة محاولة لوضع تصور حول تطبيق أسس التفاعل الدعوي من خلال الإنترنت والشبكات الاجتماعية خصوصا، والتي يرى الباحثان أن هذه الأسس تتكون من الإقناع، والجاذبية، والثقة، ولاستيعاب.

في ظل هذه الأسس وتطبيقا لها، يتمكن الداعية من استثمار التفاعل في تحقيق أهداف الدعوة إلى الله تعالى من خلال الاتصال عبر الشبكات الاجتماعية. حيث تعرض هذه الورقة لمفهوم التفاعل الدعوى عبر الانترنت وبيان أهميتها، وقدرته على تحقيق أهداف الدعوة إلى الله تعالى، وعلاقة دوافع المستخدمين بنجاح ما تقدمه المواقع والصفحات الدعوية كذلك تقدم هذه الورقة تورا مقتراحاً لتطبيق أسس التفاعل الدعوي الأربعة عبر مواقع الإنترنت والشبكات الاجتماعية، والعقبات التي تعترض التفاعل في الدعوة عبر المواقع الإلكترونية.

المبحث الأول: مدخل الى الميديا الاجتماعية

أحدثت تكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديدة التي انبثقت عن الجيل الثاني للانترنت (Web 2.0) ثورة في عالم الاتصال وتطورا هائلامس جميع جوانب الحياة الإنسانية، حيث لم يعد التواصل بين الأشخاص مقتصرا على الطرق التقليدية فقط بل تعداه إلى الوسائط الجديدة New Media التي أفرزتها هذه التكنولوجيات والتي تمثل الميديا الاجتماعية (Social Networks أهم أوجهها وفي مقدمتها موقع الفيسبوك (Face book).

المطلب الأول: مفهوم والنشأة

اولا : التعريف الميديا Media :

ما نعني بالميديا: هي وسيلة وأداة تقنية تمكن الناس من التعبير ومن التعبير ومن إيصال هذا التعبير إلى الأخر، مهما كان موضوعه أو شكله ولكن تعرف الميديا أيضا باستخدامها الذي يعين في الوقت نفسه دورا محددا في سيطرة، والطريقة الفضلى في للعب هذا الدور. فهي تتلخص بصعوبة من المهمة التي حددت لها النظام إعلامي، وسيلة تسلية ولهو أو معرفة، ركيزة لمؤلفات أو روائع فنية. (.

ثانيا : الميديا الاجتماعية Social Media

قضية الميديا الاجتماعية قضية صراع وتغير فانه لا يمكن فهمها سوسيولوجيا، من خلال المقاربة الوظيفية كنظرية تكاملية اجتماعية تهتم بالأساس بالتوازن والتكامل في المستوى النظم الميديا الاجتماعية وسط فردي دينا مي يتحقق في الوسط الجمعي ،والجماهيري

واستخداماتها اليوم بمثابة القدرة العامة التي تقدر عليها كل من يملك الحد الادنى من الثقافة الرقمية بما يفسر استبطانها للفوضى بالمعنى الفيزيائي للكلمة.

والمقصود بذلك ما يجري في حدود الشبكة العنكبوتية من عمليات تواصلية مركبة متنامية يجسد في الواقع الامر سلسلة من لا متناهية من السلوكيات العشوائية غير القابلة للقياس الدقيق والتي لا يمكن احتوائها بفعل تعديل داخل النظام. .

تمثل الميديا الاجتماعية Social Media فضاء من فضاء الميديا الجديدة New Media وقد صممت تطبيقات الميديا الاجتماعية ومنها مواقع التواصل الشبكات الاجتماعية على غرار الفيسبوك Facebook والتويتر Twitter والانستغرام Instagram ، لإتاحة إمكانية إنشاء ملمح عام Public Protect أو شبه متاح للعموم في إطار محدد، كما تتبح هذه المواقع بناء العلاقات والاطلاع على شبكة علاقات الآخرين (قائمة الأصدقاء)

تمثل الميديا الاجتماعية (social media محالا من مجالات الميديا الجديدة new mediaوتشمل مواقع الشبكات الاجتماعية SNS social networks Sites على غرار مواقع الفايسبوك وتويتر و اليوتيوب والإنستغرام. وتتصل الميديا الاجتماعية بظهور ما يسمّى الإنترنت 2.0 عندما أصبح التفاعل النشاط الرئيس للمستخدمين الذين تحوّلوا من متصفحين للمواقع يتفاعلون مع مضامينها بشكل محدود إلى منتجين للمضامين (نصوص، صور، فيديوهات يتبادلونها في مواقع مخصوصة ويعبّرون بواسطتها عن عوالمهم الذاتية والاجتماعية وعن آرائهم في مسائل تتعلق بالشأن العام. كما تطوّرت

استخدامات الميديا الاجتماعية لتشمل مجالات متعددة كالسياسة (التسويق السياسي) والأعمال التسويق التجاري والميديا (الحمامي، 2015) .

ثالثاً: النشأة:

بدأت مجموعة من الشبكات الإجتماعية في الظهور في أواخر التسعينات مثل Classmtes.com عام 1995 للربط بين زملاء الدراسة وموقع SixDegrees.com عام 1997 وركز ذلك الوقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص، إن مواقع الشبكات الاجتماعية على الإنترنت ليست بالجديدة على الرغم من أن نجمها لم يبزغ إلا منذ سنوات قليلة.[1]

لكن الانطلاقة الفعلية للمواقع الاجتماعية جاءت مع انطلاق مواقع الأصدقاء Freindster وماي سبيس MySpace الفيس بوك Face book تعد هذه المواقع الثلاثة الأكثر شهرة بين المواقع الاجتماعية على الإنترنت، ويعتبر الموقع الأول هو الأقدم حيث تم إطلاقه عام 2002م لكنه يعتبر الموقع الذي شارك في تطوير الصفات المشتركة لما يطلق عليه المواقع الاجتماعية، حيث نجد فيه قوائم الأصدقاء الذين يجمعهم اهتمام واحد وأماكن إرسال الصور وتسجيلات الفيديو، يصل أعضاء هذا الموقع حوالي 90 مليون شخص أكثر من ثلثيهم من القارة الآسيوية. أما أشهر المواقع في الوطن العربي فهي الفيس بوك Face book وماي سبيس MySpace وهناك أعداد كبيرة ومتزايدة من أبناء الوطن العربي

[1] رشا عبد الله، مواقع الشبكات الاجتماعية الإلكترونية بين الخصوصية والحرية، كتاب العربي 81 يوليو 2010م، ج1، الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة، ص 162.

لديها اشتراكات في مثل هذه الشبكات ومواقع الشبكات الاجتماعية الالكترونية على الإنترنت هي مكونة من ملايين من البشر يتصلون ببعضهم البعض عبر دوائر وشبكات Separation أو الدرجات الستة للانفصال[1].

هناك عدد كبير من مواقع الشبكات الاجتماعية تضم "المدونات" وتقوم على فكرة طرح أفكار يتابعها آخرون ويهتمون بها وبالرأي الذي تطرحه ويستمرون في المتابعة وهذا هو جوهر فكرة الشبكات الاجتماعية، ومن أهم مواقع الشبكات الاجتماعية على الإنترنت موقع الفيس بوك Face book فهذا الموقع لديه اليوم أكثر من 400 مليون مستخدم، ولو كان دولة لكان الدولة الثالثة في العالم من حيث كثافة السكان فقبله الهند والصين. وهو عالمي ويحظى بشعبية كبيرة في أوساط الطلبة والشباب والمثقفين.[2]

وهناك أغنية معبرة اعتبرت في وقت ما السلام الجمهوري للفيس بوك وه تتحدث عن ماهية الفيس بوك وتقول الأغنية أن هناك عالم افتراضي أكون فيه أنا الملك .. فهو موقع صغير مكرس لي والحقيقة أن هذه هي الفكرة التي تقوم عليها هذه المواقع فهناك موقع صغير ولكنه ملكي يمكنني فيه كتابة ما شئت، فجوهر الفكرة هو أن صاحب الموقع الاجتماعي الصغير يكون هو بؤرة الاهتمام والناس تلتف من حوله.

والحقيقة أن أهم شيء يتعلق بمسألة هذه الشبكات والمدونات هي أنها تتيح للفرد أن يقول ما يريد وهي عبارة عن «مساحة حرة للتعبير» فأصل الفكرة هي التعبير الحر بأي لغة أو

[1] عبد الحميد بسيوني، الديمقراطية الإلكترونية، ط1 (القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2008م)، ص 266.
[2] عباس صادق، الإعلام الجديد، ط1 (عمان : الشروق للنشر والتوزيع، 2008م)، ص 218.

صياغة سواء كانت منضبطة لغويا أم لا، سواء كانت مستقة مع ما يظنه الآخرون أم لا، وهذا هو ما جذب الشباب لهذه الشبكات في العالم كله. ولهذا فهو يسمى My Space مساحتي أنا ..

هناك استخدامات عديدة لمواقع الشبكات الاجتماعية الالكترونية على الانترنت، فهي تستخدم في العالم العربي من أجل العلاقات الشخصية والتسويق والإعلان كما تستخدم كتجمع للمعجبين بفنان أو موسيقى، ولنشر أعمال الفنانين الجدد ونشر المقالات والمداخلات الأدبية، وهي أيضاً وسيلة للتعبير، ولنشر المعلومات، وللاحتجاج السياسي، كما حدث في إضراب 6 ابريل في مصر. فقد أنشأت «إسراء عبد الفتاح» مجموعة إلكترونية للتضامن مع عمال المحلة الذين كانوا سيتظاهرون في يوم 6 ابريل 2008.

من المهم أن نعي تبعات ما نقوم بنشره على مواقع الشبكات الاجتماعية الالكترونية، وكذلك إتباع أو استخدام وسائل الخصوصية المتاحة على الموقع كما يجب أيضا أن نعي أن المواد التي تنشر لها صفة الديمومة.

إن مواقع الشبكات الاجتماعية الالكترونية على الانترنت قد تكون امتدادا للمدونات بشكلها الحالي وقد يؤدي التطور إلى أن تكتب الناس مدوناتها على الفيس بوك في شكل ملاحظات Notes وتعليقات بدلاً من المدونة الخارجية، أو كما يحدث الآن قد يضع البعض رابطاً لمدونته على الفيس بوك ، وهذا التداخل بين هذه الوسائط جميعها أمر إيجابي.

المطلب الثاني: أهمية و أهداف الميديا الإجتماعية:

أولا: أهداف الميديا الاجتماعية

لا شك أن لمواقع التواصل العديد من الإيجابيات نذكر منها: [1]

1. أنها تقلل من انطوائية الأفراد، وتعزز الاجتماعية لديهم وتجعلهم يشعرون بالمجتمع والحياة من حولهم.

2. إبداء الرأي بكل حرية.

3. التسويق والإعلانات.

4. يستخدم الطلاب المواقع كهدف للترفيه والتسلية والتنفيس عن النفس وقضاء أوقات الفراغ، والاشتراك مع الآخرين، وأحياناً الهروب من الضغوط ومشاكل الحياة.

5. نشر الدعوى الإسلامية.

6. الاكتساب العلمي.

7. معرفة الأحداث الداخلية والخارجية.

8. التواصل مع نجوم المجتمع.

9. التعامل المباشر مع صناع القرار في الدولة.

10. تبادل الثقافات بين الشعوب.

[1] أيمن يس، التعليم الإلكتروني والإعلام الجديد، ط (القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2012م)، ص233.

11. أنها تسمح للطلاب المستخدمين التفاعل مع أصدقائهم والاتصال بهم ومقابلة أفراد جديدة وخلق صداقات معهم وتطوير العلاقات الاجتماعية بينهم.

12. يشعر المستخدم بأنها وسائل جديدة للمتعة.

13. تجاوز الماضي الموروث.

14. مجموعات النقاش.

15. تبادل المعلومات.

16. تحقيق التحديات.

17. تقديم النماذج.

كما ذهب البروفيسور بدر الدين أحمد إبراهيم إلى إضافة بعض الايجابيات المتمثلة في الآتي:

1. قراءة الصورة وتحليلها.

2. اغتنام الفرص.

3. الخبرات والاستشارات.

ثانيا: أهمية الميديا الاجتماعية

الميديا الاجتماعية تحظى بأهمية كبيرة في العصر الحديث وتأثيرها يمتد على مختلف جوانب الحياة اليومية والمجتمعات. فيما يلي بعض الأهمية التي يمكن أن تكتسبها الميديا الاجتماعية:

1. التواصل والتواصل الاجتماعي: تسهل المنصات الاجتماعية التواصل والتفاعل بين الأشخاص من جميع أنحاء العالم. يمكن للناس التواصل مع أصدقائهم وأقاربهم والتعرف على أشخاص جدد ومشاركة الأفكار والمعلومات والصور والفيديوهات.
2. التواصل التجاري والتسويق: تعتبر الميديا الاجتماعية منصة مهمة لعمليات التسويق والإعلان. يمكن للشركات والعلامات التجارية التفاعل مع الجمهور والترويج لمنتجاتها وخدماتها وبناء صورتها العلنية.
3. الوعي والتثقيف: تمكن الميديا الاجتماعية من نشر المعلومات والأخبار بسرعة وسهولة، مما يسهم في زيادة الوعي والمعرفة بشأن مختلف المواضيع والقضايا. يمكن للأفراد البحث ومشاركة المعلومات والرأي وتعلم أشياء جديدة من خلال منصات التواصل الاجتماعي.
4. التأثير الاجتماعي والتغيير: تعتبر الميديا الاجتماعية واحدة من الأدوات القوية للتأثير الاجتماعي والتغيير. يمكن للأفراد والمجموعات التعبير عن آرائهم والتحدث

عن القضايا المهمة والدفاع عن حقوقهم. تمكنهم من إحداث تأثير وتغيير في المجتمع ودفع الجمهور إلى التفكير والعمل على تغيير إيجابي[1].

المطلب الثالث: خصائص ووظائف الميديا الإجتماعية

أولاً: خصائص مواقع التواصل الاجتماعي

1- التفاعلية:

هذه السمة لم تكن تميز سوى أشكال الاتصال المواجهي، بينما كان الاتصال الجماهيري يفتقدها تماماً. وتعني التفاعلية Interactivity انتهاء فكرة الاتصال الخطي Linear أو الاتصال في اتجاه واحد من المرسل إلى المتلقي وهو ما كان يتسم به الاتصال الجمعي أو الجماهيري والثقافي اعتمادا على وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية.[2]

كما أن التفاعلية في نظم المعلومات الرقمية تمنح المستخدم –User وهو المتلقي في عملية الاتصال– تأثيراً يمتد إلى السيطرة على المخرجات، ما دامت تتوفر في البرامج الطرق المتعددة للاقتراب من المعلومات أو المحتوى Access والتي أصبحت مطلبا في كل برامج الاتصال الرقمي أو معظمها وتميز هذه البرامج بالتفاعلية، ويشير إليها بعض المؤلفين بتعدد نقاط التقاطع Crossroad التي توفر للمتلقي الخيارات المتعددة القائمة على

[1] أيمن يس، المرجع السابق، ص 234.

[2] محمد سيد أحمد وآخرون، وسائل الإعلام من المبادئ إلى الإنترنت، مرجع سابق، ص 26

تصميم للبرامج يلبي حاجاته من عملية الاتصال .

2- التنوع:

التنوع من تطور المستحدثات الرقمية في الاتصال وتعددها، بالإضافة إلى ارتفاع القدرة على الإنتاج والتخزين والإتاحة للمحتوى الاتصالي إلى التنوع في عناصر العملية الاتصالية التي وفرت للمتلقي اختيارات أكبر لتوظيف عملية الاتصال بما يتفق مع حاجاته ودوافعه للاتصال وتمثل ذلك في الآتي: 1. تنوع أشكال الاتصال المتاحة من خلال وسيلة رقمية واحدة هي الحاسب الشخصي P.C.

2. تنوع المحتوى الذي يختاره على المواقع المختلفة المنتشرة على شبكة الإنترنت.

3- التكامل

تمثل شبكة الإنترنت مظلة اتصالية تجمع بين نظم الاتصال وأشكالها، والوسائل الرقمية المختلفة والمحتوى بأشكاله في منظومة واحدة توفر للمتلقي الخيارات المتعددة في إطار متكامل ، Integrated فالفرد يمكنه أن يختار من بينها ما يراه مطلوبا للتخزين أو الطباعة أو التسجيل على أقراص مدمجة (Compact Disk (C.D أو إعادة إرسالها إلى آخرين بالبريد الإلكتروني، وذلك لأن النظام الرقمي بمستحدثاته يوفر أساليب التعرض والإتاحة ووسائل التخزين في أسلوب متكامل خلال وقت التعرض إلى شبكة الانترنت ومواقعها المتعددة.

4- الفردية والتجزيء :

يرفع الاتصال الرقمي من قيمة الفرد وتميزه عندما توفر برامجه المتعددة وبروتوكولاته قدراً

كبيراً من الخيارات التي منحت أطراف الاتصال حرية أوسع في التجول والاختيار والاستخدام وتقييم الاستفادة من عملية الاتصال. وهو ما يعلي من قيمة الفردية Individuality ويرفع قيمتها.

حيث يتم التمييز بداية بين الحاجات الفردية للاتصال والقدرات الخاصة[1]

بأطراف عملية الاتصال والتمييز بالتالي في الكسب الفعلي لأطراف عملية الاتصال

في أي من مستوياتها.

5- تجاوز الحدود الثقافية:

نتيجة توفر إمكانيات الاتصال ورخص تكلفتها، مما أدى بالتالي إلى تجاوز الحدود الجغرافية وتميز الاتصال بالعالمية أو الكونية Globalization وسقوط الحواجز الثقافية بين أطراف عملية الاتصال سواء على المستوى الثنائي أو الجمعي الذي يحقق أهداف هذه الأطراف، أو على المستوى الجماهيري والثقافي، إن مواقع التواصل الاجتماعي قد تجاوزت الحدود والحواجز الثقافية بين الشعوب. سادسا تجاوز وحدة المكان والزمان

لا يفترض فيه تواجد أطراف عملية الاتصال في مكان واحد منا هو الحال في الاتصال المواجهي والذي كان شرطاً لتوافر عنصر المرونة والتفاعلية في الاتصال، ويفقدها بالتالي في الاتصال الجماهيري الذي كان يفتقد ويصعب معرفة رجع الصدى من المتلقي، نظراً لأن الاتصال يتم عن بعد ويصعب اللقاء بين القائم بالاتصال والمتلقي.

[1] محمد سيد أحمد آخرون، وسائل الإعلام من المنادي إلى الإنترنت، مرجع سابق، ص 26

6- الاستغراق في عملية الاتصال:

من الخصائص المميزة للاتصال الرقمي انخفاض تكلفة الاتصال أو الاستخدام نظراً لتوفر البنية الأساسية للاتصال والأجهزة الرقمية وانتشارها وكذلك تطور برامج المعلومات ونظم الاتصال بتكلفة زهيدة مما شجع المستخدمين لأجهزة الحاسب وبرامجه على الاستغراق Flow في هذه البرامج بهدف التعلم لأوقات طويلة في إطار فردي.

كما يساعد تطور برامج النصوص الفائقة والرسائل الفائقة على طول فترة التجول Navigation بين المعلومات والأفكار التي تتضمنها لأغراض اكتساب المعلومات أو التسلية، لذلك فإن فترة استخدام الحاسب وبرامجه تفوق في كثير من الأحيان الفترات التي يستقطعها الفرد من وقته للقراءة أو المشاهدة أو الاستماع.

7-التشكيك في جدوى الأنظمة الرقابية والسياسية والإدارية والدينية الرسمية والأهلية السائدة في المجال السياسي، وأنشطته وفاعلية السياسيين والاجتماعيين والدينيين والمعارضين.

ثانياً: وظائف مواقع الاتصال الاجتماعي:

ونجدها تتمثل في الآتي: [1]

1. تجاوز قيود العزلة التي يفرضها الاتصال الرقمي، حيث يتعامل الفرد لساعات طويلة مع الحاسب الشخصي بعيداً عن الاتصال بالآخرين في الواقع الحقيقي. 2. وفي إطار

[1] فؤادة عبد المنعم البكري، الإعلام الدولي، ط1، القاهرة: عالم الكتب 2011م . ص 197.

الوظيفة السابقة تنشأ ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية Virtual community التي يجتمع أفرادها حول أهداف أخرى قد تكون غائبة في المجتمعات الحقيقية لهؤلاء الأفراد. مثل مناهضة العنصرية، الدعوى إلى الديمقراطية، أو تحرير الجيش وغيرها من الأهداف والغايات التي تجتمع حولها هذه المجتمعات الجديدة.

3. نقل الوقائع والأحداث التي تحدث في بقاع كثيرة من العالم.

4. القدرة على القيام بالتعبئة Mobilization لتأييد الأفكار التي تنادي بها، ومناهضة غيرها من الأفكار التي تنادي بها.

5. تدعيم وظيفة الدعاية التي تسهم – في جانب السلبي – في تحقيق الغزو الثقافي Cultural Invasion والهيمنة الثقافية Cultural Domination والتبعة الثقافية Cultural Dependacy.

6. تقديم المعلومات Information المتعددة والمتنوعة التي تتميز بالضخامة بشكل غير مسبوق.

7. تستخدم للتسويق والإعلان.

8. وظيفة التسلية والترفيه.

يرى الباحث أن وظائف الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي لا تختلف جوهرها (مضمونها) عن وظائف الاتصال المواجهي والجمعي الجماهيري، لأنها في النهاية مستويات وأشكال مختلفة للاتصال الإنساني، الذي لا تختلف حاجاته ودوافعه من مستوى

لآخر أو من وسيلة لأخرى.

المبحث الثاني: الخطاب الديني

المطلب الأول: مفهوم الخطاب الديني وأهميته

سنبدأ بتعريف المفاهيم الواردة في العنوان، وهي: الخطاب الديني، وسائل الإعلام، الأصالة، الفعالية.

1 – تعريف الخطاب الديني

تعريف الخطاب لغة : الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مُخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان[1].

وخطب الكلام بين اثنين يقال: خَطَبَهُ يُخاطبه خطابًا[2].

اصطلاحا: قدمت عدة تعريفات للخطاب نذكر منها :

تعريف الآمدي: اللفظ المتواضع عليه، والمقصود به إفهام من هو متهيء لفهمه.[3]

تعريف الآلوسي: الخطاب الكلام الذي ينبه المخاطب على المقصود من غير التباس[4].

---

[1] جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط 1 ، المطبعة الكبري ببولاق مصر 1300 هـ، فصل الخاء، حرف الباء، مادة (خطب)، مج 1،ص 348.

[2] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة العربية، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991 ، مج 2، ص 198، مادة (خطب)

[3] سيف الدين الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ط1، مكتبة عاطف، القاهرة، 1978، مج1، ص 136.

[4] أبو الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 23، ص 177.

تعريف سعيد اسماعيل علي : الخطاب رسالة ذات هدف ودلالة وهو كلام منطوق أو مكتوب، يمثل وجهة نظر محددة، من الجهة التي توجه الخطاب، ويفترض فيه التأثير في السامع أو القارئ، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف والملابسات التي صيغ فيها الخطاب بدلالة الزمان والمكان.[1]

الخطاب: وعرف بأنه كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب، وتفترض فيه التأثير على السامع أو القارئ، مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التي تم فيها.

الخطاب الديني: الخطاب الديني أو الإسلامي هو خطاب يستند إلى مصادر التشريع الإسلامي؛ وهي القرآن الكريم، والسنة النبوية، ومصادر التشريع الإسلامية الأخرى، سواء كان هذا الخطاب صادراً من جهة إسلامية، أو مؤسسة دعوية رسمية، أو غير رسمية، أو أفراد جمعهم الاستناد إلى الدين الإسلامي وأصوله كمصدر لأطروحاتهم.[2]

أما الخطاب الديني في الاصطلاح فقد تعددت تعاريفه بناءً على طبيعة المعيار الذي اعتمده كل باحث في تحديد مفهومه، حيث تطلق بعض التعاريف الخطاب الديني على الأقوال والنصوص المكتوبة الصادرة عن المؤسسات الدينية، أو ما يصدر عن المتحدثين باسم الدين، أو هو الخطاب الذي يوجه باسم الدين إلى عموم معتنقي الدين، فيما تتجه بعض التعاريف إلى ربط الخطاب الديني بالمضمون المتصل بالأصول الإسلامية أو

[1] سعيد إسماعيل علي، الخطاب التربوي الإسلامي، سلسلة كتب الأمة، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، قطر، رقم 100.

[2] العربي بوعمامة، الخطاب الديني في وسائط الاعلام المضامين والهوية، ألفا للوثائق، الأردن، 2020، ص 71.

المستند إليها، أي أنه كل خطاب يستند إلى الأصول الإسلامية أو يستمد منها مضامينه.

وفي معرض تفريقه بين الإعلام الإسلامي والإعلام الديني يعرف محمد سيد محمد الإعلام الديني (الخطاب الديني في وسائل الإعلام) بأنه جزء من الإعلام الإسلامي، أي أنه الإعلام المتخصص في المسائل المتعلقة بالجانب الديني، ولذلك أدخل في الإعلام الديني ما يلي:

- الصفحات الدينية في الصحف والصفحات الثابتة فيها.
- البرامج الدينية في الراديو والتلفزيون.
- المسلسلات والبرامج الدينية التي تعكس الثقافة الإسلامية.
- المواد التي تعالج المناسبات الدينية مثل شهر رمضان.

2-أهمية الخطاب الديني وأخلاقياته

أولا: أهمية الخطاب الديني

تتجلى دور الخطاب الديني في الدعوى الى الإسلام، وتحريك المشاعر والانفعالات، والمساهمة في بناء ثقافة ايجابية تعزز الإنتاج، وتدفع الناس إلى مزيد من الإنجازات، وتبرز هذه الأهمية في الإعلام من خلال مضمون الخطاب الديني في الإعلام أو ما يسمى في علم لاتصال بمحتوى الرسالة، وكذلك من خلال المرسل لهذه الرسالة.

أما فيما يتعلق بمضمون الخطاب الديني فيظهر جلياً أن هناك حقيقة حيوية في الإسلام ومؤداها أن رسالة الله إلى الإنسان هي نور يخرج بها الإنسان من الظلام الدامس إلى

الفضاء الرحب المنير، ليكون طاقة حية منتجة ومبدعة من خلال القيام بذلك بحكمة مستوحية من تعليم الدين السمحة وذلك انطلاقاً من قوله تعالى: « أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموظعة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن » [النحل: 125]

فالحكمة تعني وضع الشيء في موضوعه أي عدم خروج السلوك القولي والعملي عن دائرة الواقع في حاجاته وتطلعاته، أما الموعظة الحسنة فهي الطريقة التي تنفذ إلى العقل بسهولة وإلى القلب بسرعة وإلى الحياة بيسر وانسجام من خلال استخدام الحسن من القول

ثانيا: أخلاقيات الخطاب الديني:

- أن يكون الهدف سليما وصحيحا ، يصب في مصلحة المجتمع والأمة.

- استيعاب القائمين على هذا الخطاب المبادئ والرؤى التي تنسجم والحقيقة المتعالية التي من خلالها يتسامى المجتمع البشري.

- أن يساهم في تهدئة الأزمات التي تتعرض لها المجتمعات، سواء الأزمات الطائفية منها أو العرقية أو غيرها، ذلك أن الخطاب الإعلامي الديني يساهم في حال أدائه دورا سلبيا في خلق التوتر والقلق النفسي لدى أفراد المجتمع.[1]

المطلب الثاني: أسس الخطاب الديني:

1-2 : القرآن الكريم:

إن القرآن الكريم هو المصدر الأول لتشريع، وأمر الله عز وجل نبيه تبليغه إلى الناس

[1] العربي بوعمامة، الخطاب الديني في وسائط الاعلام المضامين والهوية، **مرجع سابق، ص 300**.

جميعا ومنه استمد النبي منهجه في العمل والدعوة والشريعة والأخلاق، قال تعلى " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين " وقال سبحانه وتعالى "هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا إنما هو اله واحد وليذكر أولو الألباب.[1]

واشتمل القرآن على سير الأمم السابقة وتجارب الأنبياء عليهم السلام في دعوة أممهم بكل ما اشتمل عليه من بيان مضامين ومقاصد وأساليب الدعوة وأثارها على أقوامهم واعتبارها نماذج تطبيقية يستفيد منها النبي عليه الصلاة والسلام وأمته من بعده في منهج الدعوة. ومنه أن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى وهو أساس الإسلام يعتمد عليه في شرح وتبليغ رسالة الإسلام إلى الناس من طرف الرسول صلى الله عليه وسلم والدعاة والأئمة.

2-2: السنة النبوية :

هي المصدر الثاني لجميع أحكام الشريعة وهي ما يصدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قوله او فعل أو تقرير وتحتوي على ثلاثة أقسام:

1 السنة مؤكدة لما جاء في القرآن الكريم.

2 سنة مبنية لما جاء في القرآن تفسير مجمله وتقيد مطلقه وتخصص عمومه.

3 سنة مشروعة أي تأتي بإحكام سكت عنها النص القرآني ولكنها لا تعارض أو

[1] طالب حماد أبو شعر : معالم الخطاب الدعوي عند النبي صلى الله عليه وسلم، ط1، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات ، العصر لنشر، فلسطين، 2005، ص 9.

تتناقض معه.

والسنة هي ترجمة لدور الرسول صلى الله عليه وسلم الإعلامي فكل رسل مكلف بان يوصل كلمات الله إلى البشر في قوله تعالى " لقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون "، والنبوة لما قيل شعاره بين الله عز وجل وبين ذوي العقول من خلقه لهدايتهم وتقويم سلوكهم وتوجيههم إلى ما فيه الخير والمصلحة لهم.[1]

ومنه نستنتج أن السنة النبوية الشريفة هي المصدر الثاني للخطاب وهو كل ما يصدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم والاعتماد عليه في نشر الدعوة وقيم الإسلام.

3-2: الإجماع:

هو المصدر الثالث لتشريع ويطلق على العزم، والاتفاق وقد جاء بمعنى العزم في كتاب الله تعالى فاجمعوا أمركم وشركاءكم " وفي سنة رسول الله لا صيام لمن لا يجمع الصيام قبل الفجر ". وجاء بمعنى الاتفاق في قوله تعالى " واجمعوا أن يجعلوه في غيابت الجب " واتفق أهل العلم إن الإجماع حجة شرعية يجب إتباعها والمصير إليها، في قوله تعالى " ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع عبر سبيل المؤمنين "[2]

فحينئذ إتباع غير سبيل المؤمنين، لأنه لو لم يكن محرما لما جمع الله بينه وبين المحرم الذي هو مشاقة الرسول صلى الله عليه وسلم فان الجمع بين الحلال والحرام لا يحسن في

[1] العصر لنشر ،فلسطين، 2005 ، . محمد كمال الدين أمام الإعلام الإسلامي، ط1، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2005 ص 130.

[2] متولي البراجيلي : دراسات في اصول الفقه ومصادر التشريع، ط1، مكتبة السنة الدار السلفية، مصر، 2010، ص 219.

وعيد، وكذلك وجب إتباع الجماعة ولزومها وتحريم مفارقتها و مخالفتها أيضا عصمة هذه الأمة عن الخطأ والضلالة.[1]

أي إن الإجماع هو اتفاق جماعة عن قول أو فعل في موضوع أو قضية تهم الإسلام.

4-2: القياس:

وهو المصدر الرابع لشريعة الإسلامية بعد كتاب الله عز وجل وسنة رسوله واجماع صحابة، ويعرف القياس على انه إلحاق واقعة لم ينص على حكمها بواقعة سابقة نص على حكمها واشتراكها في الحكم الشرعي لاشتراكهما في علته التي لا تدرك بمجرد معرفة اللغة.[2]

كما يعرف أيضا بأنه التقدير والمساواة وهو يتكون من 5 أركان وهي:

الأصل: وهو التأفف في وجه الوالدين الذي ثبت تحريمه بالنص وذلك لقوله تعالى "**فلا تقل لهما أف 23 سورة الإسراء.**

* **حكم الأصل:** وهو تحريم التأفف " فلا تقل

الفرع: وهو ضرب الوالدين.

العلة : المشتركة بين الأصل والفرع وهي الإيذاء في كل

النتيجة: وهي هنا تحريم ضرب الوالدين.

[1] متولي البراجيلي، المرجع السابق، ص ..223

[2] محمد أديب صالح: مصادر التشريع الإسلامي ومناهج الاستنباط، ط1، العبيكان لنشر ، السعودية، 2003، ص 190.

ويرى الأصوليين والفقهاء أن القياس حجة في الأحكام الشرعية واستدلوا على ذلك من الكتاب والسنة والإجماع، فمن الكتاب قوله تعالى " يخرجون بيوتهم بأيديهم وجدا المؤمنين فاعتبروا يا ولى الأبصار سورة الحشر.

وتدل هذه الآية وجود العمل بالقياس والأخذ به لان القياس مجاوزه وعبر ومن حطم الأصل إلى الفرع.

ومن هنا يمكن القول أن الخطاب الديني الإسلامي يستند على أربعة أسس التي تقوم عليها الشريعة الإسلامية، من كتاب الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وإجماع الصحابة ومصدر القياس، وبينهم ارتباط وثيق في توصيل وشرح معاني الإسلام والاستشهاد بها من قبل دعاة الدين في خطابهم الديني المقدم حول مواضيع ومضامين معنية.

المطلب الثالث: أنواع وأسس الخطاب الديني المعاصر[1]

1- أنواع الخطاب الديني المعاصر :

أ- الخطاب القرآني:

إن الخطاب القرآني هو خطاب ديني من جهة وخطاب نبوي من جهة أخرى، فالقرآن يتحدث ببلاغة عالية عن موضوعات أساسية وكلية تخص البشر أينما كانوا، كالحياة

[1] إيناس ذويب، الخطاب الديني عبر المدونات المرئية العربية – دراسة تحليلية لمدونة عمر آل عوضه –، رسالة ماستر في علوم الإعلام والاتصال (غير منشورة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي الجزائر 2018/2019م، ص 29.

والموت والآخرة وفيه مبادئ أخلاقية ذات طابع ،كوني، بعبارة أخرى فان القرآن أحد النصوص ذات الأهمية الكونية، كما أن القرآن يتلى بكل دقة وأمانة وبصوت عالا أمام حفل أو مستمعين معنيين، ومن ثمة فان القرآن يستخدم لغة مباشرة أو عقلا ولا هو يقرر الأمور بطريقة استدلالية أو برهانيه وانما هو خطاب قوامه المجاز وينقسم الخطاب القرآني إلى :

ومنه فإن الخطاب القرآني قائم على ما جاء في كتاب الله والاستناد عليه في إلقاء الدعاة خطاباتهم. الخطاب الديني التأسيسي الموحد أو التوحيدي: يتردد في كلام محمد أركون الحديث عن الخطاب الديني التأسيسي ولكن بأكثر من قول واحد حيث يقول، يقصد بالخطاب التأسيسي القرآن

بالنسبة لتصوفية، والأناجيل بالنسبة للمسيحيين والنصوص الأخروية بالنسبة للقبانية اليهودية. وهذا يعني وان الخطاب الديني التأسيسي يتمثل في مرجعية نصوص الأديان التي جاء بها الأنبياء، فهي تختلف حسب نوع الكتاب السماوي فمثلا القرآن الكريم جاء به نبي محمد صلى الله عليه وسلم للمسلمين العرب فيقوم الدعاة بالاستناد به وبالسنة النبوية في خطاباتهم الدينية، أما الإنجيل جاء به سيدنا عيسى للمسيح فيستند به المسيح في خطاباتهم.

*الخطاب الذرائعي أو الثانوي: هو الخطاب البشري المتولد عن التأسيسي. أي أن هذا الخطاب يقدمه أهل النبي الموحى إليه فمثلا الدين الإسلامي يقدمه أهل الرسول صلى الله

عليه وسلم من صحابة وأبناءه وبناته عما كان يرويه لهم الرسول .

ب الخطاب النبوي: وهو قائم على الوحي والنبوة، وهو كل ما صدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول وفعل أو تقرير، والاستدلال به، كما الاستدلال بالقرآن الكريم تماما لا فرق بينهما من ناحية الاحتجاج،

قال الله تعالى فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [سورة النساء: 59] ويكون الرد بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بإتباع سنته من بعده

– وهذا يعني أن الخطاب النبوي هو و كل ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وما رواه من أحاديث شريفة ونصوص المعتمدة في تدعيم الخطاب الديني المقدم لناس.

2 أسس الخطاب الديني المعاصر :

أ القرآن الكريم : إن القرآن الكريم هو المصدر الأول لتشريع، وأمر الله عز وجل نبيه تبليغه إلى الناس جميعا ومنه استمد النبي منهجه في العمل والدعوة والشريعة والأخلاق، قال تعالى ياتها الرَّسُولُ بَلِغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ، وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكَفِرِينَ ﴾ [سورة المائدة: 67] وقال سبحانه وتعالى: ﴿ هَذَا بَلَغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [سورة إبراهيم: 52]

واشتمل القرآن على سير الأمم السابقة وتجارب الأنبياء عليهم السلام في دعوة أممهم بكل ما اشتمل عليه من بيان مضامين ومقاصد وأساليب الدعوة وأثارها على أقوامهم، واعتبارها نماذج تطبيقية يستفيد منها النبي عليه الصلاة والسلام وأمته من بعده في منهج الدعوة. ومنه أن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى وهو أساس الإسلام يعتمد عليه في شرح وتبليغ رسالة الإسلام إلى الناس من طرف الرسول صلى الله عليه وسلم والدعاة والأئمة.

ب- السنة النبوية : هي المصدر الثاني لجميع أحكام الشريعة وهي ما يصدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم . من قوله أو فعل أو تقرير وتحتوي على ثلاثة أقسام:

- السنة مؤكدة لما جاء في القرآن الكريم.
- سنة مبنية لما جاء في القرآن تفسير مجمله وتقيد مطلقه وتخصص عمومه.
- سنة مشروعة أي تأتي بإحكام سكت عنها النص القرآني ولكنها لا تعارض أو تتناقض معه.

والسنة هي ترجمة لدور الرسول صلى الله عليه وسلم الإعلامي فكل رسل مكلف بان يوصل كلمات الله

إلى البشر في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [سورة القصص: 51]، والنبوة لما قيل شعاره بين الله عز وجل وبين ذوي العقول من خلقه لهدايتهم وتقويم سلوكهم وتوجيههم إلى ما فيه الخير والمصلحة لهم، ومنه نستنتج أن السنة النبوية الشريفة

المصدر الثاني للخطاب وهو كل ما يصدر عن الرسول صل الله عليه وسلم والاعتماد عليه في نشر الدعوة وقيم الإسلام.[1]

ج- الإجماع: هو المصدر الثالث لتشريع ويطلق على العزم، والاتفاق وقد جاء بمعنى العزم في كتاب الله تعالى ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ [سورة يونس: 71] وفي سنة رسول الله «لا صيام لمن لا

يجمع الصيام قبل الفجر». وجاء بمعنى الاتفاق في قوله تعالى ﴿وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الجب [سورة يوسف: 15] واتفق أهل العلم إن الإجماع حجة شرعية يجب إتباعها والمصير إليها، في قوله تعالى ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة النساء: 115] فحينئذ إتباع غير سبيل المؤمنين، لأنه لو لم يكن محرما لما الله جمع بينه وبين المحرم الذي هو مشاقة الرسول صلى الله عليه وسلم فان الجمع بين الحلال والح ارم لا يحسن في وعيد، وكذلك وجب إتباع الجماعة ولزومها وتحريم مفارقتها ومخالفتها أيضا عصمة هذه الأمة عن الخطأ والضلالة.

د- أي إن الإجماع هو اتفاق جماعة عن قول أو فعل في موضوع أو قضية تهم الإسلام. د- القياس: وهو المصدر الرابع للشريعة الإسلامية بعد كتاب الله عز وجل وسنة رسوله واجماع صحابة، ويعرف القياس على أنه إلحاق واقعة لم ينص على

[1] إيناس ذويبن، المرجع السابق، ص 35.

حكمها بواقعة سابقة نص على حكمها واشتراكها في الحكم الشرعي لاشتراكهما في علته التي لا تدرك بمجرد معرفة اللغة.

كما يعرف أيضا بأنه التقدير والمساواة وهو يتكون من 5 أركان وهي:

الأصل: وهو التأفف في وجه الوالدين الذي ثبت تحريمه بالنص وذلك لقوله تعالى فَلَا تَقُل لَّهُمَا أف ﴾ [سورة الإسراء: 23]

- حكم الأصل: وهو تحريم التأفف " فلا تقل "
- الفرع: وهو ضرب الوالدين.
- العلة : المشتركة بين الأصل والفرع وهي الإيذاء في كل
- النتيجة: وهي هنا تحريم ضرب الوالدين.[1]

ويرى الأصوليين والفقهاء أن القياس حجة في الأحكام الشرعية واستدلوا على ذلك . من الكتاب والسنة والإجماع، فمن الكتاب قوله تعالى يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَأُوْلِي الأَبْصَرِ ﴾ [سورة الحشر : 2]

وتدل هذه الآية وجود العمل بالقياس والأخذ به لأن القياس مجاوزه وعبر ومن حطم الأصل إلى الفرع.

- ومن هنا يمكن القول أن الخطاب الديني الإسلامي يستند على أربعة أسس التي

[1] إيناس ذويب، المرجع السابق، ص 36.

تقوم عليها الشريعة الإسلامية، من كتاب الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، وإجماع الصحابة ومصدر القياس، وبينهم ارتباط وثيق في توصيل وشرح معاني الإسلام والاستشهاد بها من قبل دعاة الدين في خطابهم الديني المقدم حول مواضيع ومضامين معنية".[1]

[1] إيناس ذويب، المرجع السابق، ص 37.

المطلب الرابع: واقع الخطاب الديني وأهدافه

1 واقع الخطاب الديني المعاصر:

عند استكمال الدورة الحضارية السننية لدورتها وانقضاء سنين السبات على العالم العربي الإسلامي، ظهرت عوامل وتفاعلات كانت سببا في البعث والتجديد الحضاري فيه، وهذا ما استقر عليه مطالع القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر ميلادي، الذي شهد بواعث النهضة الحضارية العربية الإسلامية الجديدة، كما شهد واقع نهضوي راقٍ مما كان سببا للتمهيد لظهور خطابات دعوية تجديدية تصدرها رجال الإصلاح والتجديد الديني الإسلامي في بقاع شتى من العالم العربي الإسلامي في بقاع شتى من العالم الإسلامي، وتنوعت هذه الخطابات التجديدية بحسب عوامل ودوافع وأسباب وأهداف انطلاقتها.

وهذه النقلة النوعية للأمة العربية والإسلامية صاعت لنا خطابات أكثر حداثة وملائمة للواقع الجديد وأفرزت لنا مدارس متأرجحة بين مدرسة سلفية سنية، وصوفية سنية، واجتهادية مذهبية، واجتهادية تجديدية حضارية.

فقد شهد القرن الماضي إسهامات كبيرة وجديدة في الحقل الفكري الإسلامي من خلال مجهودات كوكبة من المجددين والمصلحين في هذه الفترة.

ورغم ما وصل إليه الخطاب الديني من تقدم وتطوير وتجديد في هذه الفترة يبقى القول أن واقع الخطاب الديني الإسلامي يشوبه بعض النقص والضعف في الكثير من الجوانب

يمكن إيجازها فيما يلي:

أ- **ضعف الشمول** : الضعف في عرض الإسلام، كُلاً لا يتجزأ، وشاملا لا لكل مناحي الحياة، ثم بعد ذلك يؤخذ منه ما يؤخذ على وجه التخصص والتفرع ،والعناية فالخطاب الديني لابد أن يشمل جوانب الحياة كلها لئلا الشخصية الإسلامية مبتورة ومشوهة وهذا لا ينفي تصبح أن يتميز الديني بالتخصص، شريطة أن يكون كل تخصص يخدم غيره وينسق مع غيره من التخصصات الخطاب الأخرى.[1]

ب جمود الآليات الكثير من القائمين على الخطاب الديني الإسلامي لا يحسنون التعامل مع الآليات الجديدة لإيصال الخطاب إلى الناس حسب مقتضيات و وسائل العصر رغم أن هذه الآليات الجديدة أثبتت فائدتها ونتائجها الإيجابية كاستخدام الحاسوب والتعامل بواسطة الانترنت واستغلال شبكة المعلومات والتواصل الاجتماعي ...الخ، فإن العديد من المشايخ ودعاة اليوم لا يجيدون التعامل هذه الأليات للأسف، إضافة إلى الدورات التدريبية التي تقام والمشاركة في القنوات الفضائية التي أفتى العديد من الشيوخ عدم جواز الظهور فيها وعلى حرمة التصوير وغيره. رغم أن الملاحظ مؤخرا تراجع . هذه الرؤى والتصورات نسبيا لديهم.

ج- **الضعف** : يلاحظ على واقع الخطاب الديني اليوم نوع من الضعف الذي يشمل:

[1] جبارة سامية، "مجاهر تجديد الخطاب الديني ونتائجه"، المؤتمر العلمي الدولي الأول : تجديد الخطاب الديني بين دقة الفهم وتصحيح المفاهيم. كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين جامعة الأزهر، القاهرة يومي : 15/16/03/2017، ص.1423 1422

- ضعف المنهج العلمي الذي يعتمد على أساليب وتقنيات ومناهج علمية متحكمة.
- ظهور ما يسمى بالخطاب الاعتذاري التبريري (كإرضاء الغرب (الآخر)) أو ذوق كفار ...
- ضعف الأخذ بالمرجعية الشرعية ويكون :

✓ عندما يضعف لدى القائم بالخطاب التفريق بين الكتاب والسنة وبين فهوم العلماء لهما.

✓ عندما تثار قضايا تعد من المحكمات والثوابت والمسلمات.

✓ تَحدَّث غير المؤهلين شرعا في قضايا شرعية محضة لابد فيها من الاستناد إلى حكم شرعي.

د -**النظرة الضيقة:** وتأتي هذه النظرة من خلال:

- التعصب الشديد للرأي أو لمذهب من طرف القائم بالخطاب.
- التحزب وهو : إتباع ما يراه الحزب من صحة أو رفض محاولة جميع الناس على رأي واحد أومذهب واحد.
- العناية بالمفضول وترك الفاضل.
- تأخير المهمات وتقديم ما حقه التأخير.

هـ – **الضعف في جذب الآخرين** إما المسلمين ،الضالين بالعمل على هدايتهم وإنقاذهم

من الضلال. أو الكفار المارقين، وإقناعهم وفتح آذانهم وعقولهم على الحق.[1]

إذا فإن واقع الخطاب الديني الذي تباينت اتجاهاته وتباينت اهدافه وتضاربت مصالحه، وتعددت خططه، وتطورت وسائله بكل ما أفرز من تأثير على الرأي العام وتوجيه للشعور والتفكير وتغيير القيم والأخلاق، صنعت بعض أشكاله جهات تدعو إلى التشدد والتطرف العنيف، أو جهات اخرى تدعو إلى التحلل والإباحية، أو جهات تدعو إلى إبعاد المجتمع عن هويته وأصالته ومرجعتيه الفكرية، وأدى إلى تغلغل الفكر التكفيري في مجالات حياتنا اليومية والوظيفية منها، بحيث يطمح الى صياغة المجتمع بطابع واحد وهو أحد أهداف الايديولوجيات الإسلاموية في حراكها السياسي حيث تستهدف بنية المجتمع للوصول إلى مكامن القرار السياسي، فيما بعد، وهو أحد الأساليب التي يستخدمها التوجه الإسلاموي الحركي في بناء مشروعيته الفكرية والمجتمعية تمهيدا لمشروعيته السياسية، وقد كانت الوسائل التي استخدمتها الخطابات الإسلاموية هي تلك التي لها علاقة مباشرة بالناس، كالتعليم والإعلام والمساجد والشؤون الإسلامية عامة، ولذلك كان من السهولة الوصول إلى عمق المجتمع ككل، لذلك رأينا الكثير من الناس يتبنى خطابا ايديولوجيا يتقاطع كثيرا مع المشكلات السياسية التي تقول بها الحركات الإسلاموية المتطرفة دون أن يقصد التجاوب الحركي مع هذه الخطابات، وقد يرفض عنف الحركات الإسلاموية و يقبل المنطلقات الأساسية والفكرية لها، وقد يكون عن حسن نية أو جهلا بالأبعاد الحركية لها،

[1] جبارة سامية، المرجع السابق، ص.1424

إلا أن الإشكالية تكمن في مسألة المرتكزات الفكرية التي تتقاطع بشكل كبير بين الخطابات الدينية العديدة سواء لدى تلك التي تتبنى الخطاب الحركي أم التي ترفضه والارتكاز الفكري بين هذه الايديولوجيات ناتج عن المشترك الأصولي بينها، فكلها تعتمد على رؤى تراثية واحدة، كما أنها تعتمد على تأويلات فكرية للنصوص الدينية جعلت منها قاعدتها الفكرية في قضاياها السياسية وغير السياسية. ولابد من خطوة عملية أولية سابقة على كل الخطوات الاخرى ، والتي تجدد الخطاب الديني، تجديدا فكريا وليس شكليا، في بعض منطلقاته الفكرية[1]، إذ لا يمكن أن يكون هناك من تجديد حقيقي من غير التعامل مع الاصل الفكري كونه المرجعية لما يمكن ان يكون من تجديد فقهي، فتفكيك الأصول الفكرية هو تفكيك للخطاب الديني أجمعه وإعادة بنائه من جديد، وعملية تجديد الخطاب الديني هذه تعزز جانب الأمن الفكري لدى المجتمع، كونها قامت على تفكيك الفكر الذي تستند عليه حركات الإسلام السياسية التي تغلغلت في مجتمعنا، إذ كانت مقنعة للكثير من أفراد المجتمع فانخرطوا في التنظيمات الإسلامية كونها تقول ما نقول به وتعتمد عليه كمرجعية فكرية، ولذلك يصعب على الكثير من الناس الفصل بين الخطابات، فجميعها ترجع إلى رؤية واحدة، وإن اختلفت في الشكل ونوعية العمل الفكري أو الحركي، لذلك كان لابد من وجود هذه الخطوة الأولية قبل الشروع في الخطوات الأخرى، لأن العمل الفكري كان ناتجا عن إقناع ديني في غياب الوعي المعرفي لدى الشريحة العريضة من

[1] عبد السلام محمد السعدي، فلاح كامل خلف الزهيري واقع الخطاب الديني وأطروحات تجديده. مجلة أبحاث العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، مج 2019، 39-40، 30/06/2019، ص.518 .517

أبناء المجتمع، ولا يكفي العمل هنا على مسألة التجديد الديني من غير الوسائل التي كانت تخدم الفكر المتطرف، كمنابر الجمعة مثلا، فتجديد الخطاب الديني يحتاج مشروعية أكبر في المجتمع، وكما كان تغلغل الخطابات المتطرفة يجب العمل على بث روح التسامح والتعددية من خلال الخطاب الديني الجديد، فالإصلاح الديني كان سابقا على كل عمليات الاصلاح الأخرى في المجتمعات التي تتكئ على المعطى الديني في بنائها الفكري، إضافة إلى المنابر التربوية والتعليمية والإعلامية والشؤون الإسلامية.[1]

و– خطاب الانغلاق وقراءة لبعض آثاره هو خطاب انغلق فهمه عند ظاهر النص دون فهم المقاصد والسياقات وترتب على هذا الخطاب المنغلق تكفير المخالف، وترتب على التفكير إباحة الدماء والأعراض، وظل الخطاب بين النشاط وفتور على طول التاريخ وأنموذجه الشاهد في زماننا الخطاب الداعشي.

ز – هدم الآثار

ح- الانحراف بالنص عن مراده الحق

ط- الجهل بسياقي الحال والمقال من أعظم المزالق في فقه النص

ي - خطاب الانحراف والانفلات وهو الانحراف بالنصوص عن الفهم الصحيح خدمة للأهواء، وإطلاق العنان للعقل بلا أي سلطان أو ضابط تقديسا للعقل في مقابل محو

[1] عبد السلام محمد السعدي، المرجع السابق، ص518

القداسة عن

ك- خطاب الاتزان والوسطية: وهو خطاب الجمع بين العقل والنقل تجديد الخطاب الديني لا يعني التجديد في الدين، إذ من المقطوع به صلاح الإسلام لكل زمان ومكان، فالنصوص على محدوديتها[1]

تتسع لمستجدات الزمان، واختلافات الأمكنة، فالخطاب لا يراد به النص في هذا السياق و إنما يراد به الوصف، وهذا الخطاب يجمع بين العقل والنقل، وهو الخطاب الذي يتحلى وسطية الإسلام.[2]

2- ضوابط تجديد الخطاب الديني المعاصر ومحدداته:

ضوابط تجديد الخطاب الديني المعاصر:

مراعاة الاختصاص: يكون التجديد من شأن علماء الدين، وهي حقيقة قررها القرآن الكريم

فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِكرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة النحل: 43].

التجرد من الهوى: فرحم الله الشافعي إذ يقول: ما جادلت أحد إلا دعوت الله أن يجري الحق على قلبه ولسانه فإن الحق معي اتبعني، وإن الحق معه اتبعته.

[1]إبراهيم صلاح االهدهد، واقع الخطاب الديني المعاصر مقاربة في الوصف والحل. (لا.ط؛ مصر : المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، د.ت)، ص 37-10.

[2]المرجع نفسه، ص 40.

الاعتصام بالأصول والثوابت والقطعيات: فالعقيدة من الثوابت وأركان الإسلام، وقدسية النص القرآني، لكن آراء أهل العلم في الأمور غير ثابتة قابلة للنقاش.

الاعتراف بقصور العقل البشري وتفاوت مداركه فهو محدد بإطار الزمان والمكان، ومكتسباته المعرفية، ومن المجال أن يحل محل الوحي السماوي.

أن يكون القصد منه الإصلاح فالإصلاح كان مهمة الأنبياء والرسل فليس التجديد ترفا فكريا وإنما رسالته أعظم خلق الله.

الالتزام بأساليب العربية وقواعدها في تفسير النصوص اللغة العربية هي وعاء الشريعة، ومن ملك أية لغة أخذ بناصية العلوم التي كتبت بها، والعربية لسان متسع بسيط قال عنه الشافعي رحمه الله تعالى في الرسالة: «ولسان العرب أوسع الألسنة مذهبا و أكثرها ألفاظا ولا نعلمه يحيط بجميع ألفاظه إنسان غير نبي»[1]

إن مشروع التجديد عند كل أمة لا بد من أن تكون له آليات لتحقيقه تتسم بالإحكام والرصانة، وأن تكون للتجديد ضوابط معينة، تكون في صدارتها أن يكون التجديد منتجا لإضافة علمية تلقي بظلالها على الواقع الحياتي، بحيث يترتب عليها أثر علمي، فضلا عن أن يكون التجديد مستندا إلى واقع موضوعي بمعنى ألا يكون على حساب الدين نفسه، كما أن تجديد الخطاب الديني لا يكون منفصلا عن ضوابطه وأهدافه ، والدين في مقاصده جاء لسعادة الإنسان في الدارين، ولا ينبغي أن ينفصل الخطاب الديني عن هدفه الأسمى، وأهم ضوابط التجديد:

[1] إبراهيم صلاح االهدهد، المرجع السابق، ص46 .44

مراعاة الاختصاص: فكما لا يجدد في علوم الهندسة والطبو غيرها إلا المختصون، فكذلك أيضا يكون تجديد الخطاب الديني من شان علماء الدين، وهي حقيقة قررها القرآن الكريم **(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)** ، والمقصود لا يفتي في كل اختصاص إلا أهله ، وإلا سار الأمر من الاجتهاد إلى الفوضى.

التجرد من الهوى: ورحم الله الشافعي إذ يقول: ما جادلت أحدا إلا دعوت الله أن يجري الحق على قلبه ولسانه، فإن كان الحق معي اتبعني، وإن كان الحق معه اتبعته.

الاعتصام بالأصول والثوابت والقطعيات: فالعقيدة من الثوابت، وأركان الإسلام من الثوابت وقدسية النص القرآني من الثوابت، والأركان الخمسة من الثوابت، لكن آراء أهل العلم في الأمور غير الثوابت قابلة للنقاش الاعتراف بقصور العقل البشري، وتفاوت مداركه فهو محدود بإطار الزمان والمكان، ومكتسباته المعرفية، وعلى قدر ذلك تكون طاقته ، ومن المحال أن يحل محل الوحي السماوي.

أن يكون القصد من الخطاب الديني الإصلاح: فالإصلاح كان مهمة الأنبياء والرسل، فليس التجديد ترفا فكريا، وإنما رسالة أعظم خلق الله.

الالتزام بأساليب العربية وقواعدها في تفسير النصوص: وإلا اختلطت الأمور، فاللغة العربية هي وعاء الشريعة، ولغة القرآن.

ومن أهم الضوابط أيضا عدم الاعتماد على نص واحد في الحكم وإغفال بقية النصوص التي وردت فيه، وهذا ما وقع فيه المستشرقون الذين أعملوا أقلامهم في نص واحد بمعزل عن غيره وبنوا على ذلك آراء، وسوقوها على أنها هي الإسلام كتفسيرهم أن الإسلام انتشر بقوة السيف اعتماداً على بعض النصوص القرآنية التي فهموها بمعزل عن مساقها ولأن لكل عصر متطلباته ، ومستجداته ، وشريعة الإسلام صالحة لكل زمان ومكان ، لذا يجب أن يتجه الخطاب الديني في عصرنا إلى:

1- ترسيخ القيم الأخلاقية والسلوكية ، والاقتصادية.

2- العناية بترسيخ الانتماء الوطني، واحترام ثقافة الآخر، والإيمان بسنة التنوع ، وثقافة التعدد.

3- تعظيم حرمة المال العام، وحقوق الآخر.

4- العناية ببيان كليات الدين ومقاصده، وتعظيم فقه الأولويات.

5 – التجديد في وسائل الخطاب، بما فيها الوسائل الحديثة، والإعلام، والأعمال الفنية.

ويلزم لتحقيق ذلك إعداد الداعية إعدادا يحقق أهداف الخطاب الديني:

– أن يكون من المتخصصين ورواد تخصصه، إذ لا يسمى مجددا من أقحم نفسه في غير اختصاصه.

– أن يكون المجدد موضوعيا، بحيث لا تكون فكرة التجديد لديه نابعة عن ردة فعل أو ظروف نفسية تحتم عليه ذلك.

– العناية بكفاية الداعية ماديا، فمن كفيت حاجته علت همته.

– العناية بتكوين الداعية روحيا، فمن تأثر أثر، ومن اتصل أو صل.

– العناية بتكوين الداعية أخلاقيا وسلوكيا، فإن السلوك القويم والخلق العظيم، آية على الفكر المستقيم **(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة).**

– العناية بتكوينه فكريا ومعرفيا، وتدريبه المستمر، وتثقيفه المتنوع.[1]

[1] العربي بوعمامة، الخطاب الديني في وسائط الاعلام المضامين والهوية، **مرجع سابق، ص 300- 303.**

ثانيا أهداف ومعايير الخطاب الييني المعاصر :

1-أهداف الخطاب الديني المعاصر

كل شيء في الحياة جعل لغاية وهدف و "الخطاب مهما كان مسبوكا متقنا صياغة وسياقا وأسلوبا وعرضا ثم خلا عن الغاية والمقصد إلا بشر بسوء العاقبة واستشرف الفشل" ولذا فإن الخطاب لابد أن يرسم أهدافا منها:

عبادة الله عز وجل قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [سورة الذاريات : 56] فهذا هو الهدف الأول والأسمى للخطاب لتعبيد العباد لرب العباد، وإيصال الدين للناس كافة﴿ وَلتَكُن مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [سورة آل عمران 104].

- الحفاظ على الدين وشعائره في المجتمع المسلم.
- بيان الفهم السليم لأمور الدين والدنيا : فالخطاب من غاياته توضيح ما أشكل على الناس وطرح المفاهيم الصحيحة للدين بعيدا عن الغلو والتسيب وعن ما ألحقه المسلمون من تصرفاتهم بدينهم وهو منها براء وما نسبه الغرب من تهم للإسلام.

- تجديد وإحياء ما ترك من آثار الدين[1]

- إيجاد التعاطف مع قضايا المسلمين، والسعي لتوحيد الأمة وتماسكها واعتصامها بحبل الله المتين، فلابد أن يرسم هذا الخطاب أهدافا تتعلق بطموحات الأمة وآمالها في النهوض ومعالجة قضايا الأمة الحقيقية، وترتبط مضامينه بحاجات المسلمين، وفق احتياجاتها و وفق أولوياتها، وتتصل مقاصده لمعالجة التحديات التي تواجهها الأمة وليس بخاف أثر المعركة الثقافية التي تديرها ضد الإسلام والمسلمين مؤسسات معادية، يقف وراء حملاتها فكر مضادٌ يستهدف كيان الأمة، يشن الغارة على أسسها وقيمها، وينسب إلى دينها قيما باطلة صاغ منها مقولات الإرهاب الإسلامي والتخلف الإسلامي، وغيرهما من المقولات الباطلة وهدفه إيجاد فاصل من التمييز والكراهية بين أمة الإسلام والأمم الأخرى".

- توحيد الأمة: فالخطاب لابد أن يسعى إلى تحقيق وحدة الأمة في عالم التكتلات، بعيدا عن العصبيات ونبذ الفرقة وأن نعيش معا في انسجام واحترام متبادل واعتراف بحقوق بعضنا البعض. ومن هنا فإن الخطاب الديني يجب أن يكون خطاب وحدوي يقوم على صهر الناس في بوتقة العقيدة الإسلامية ليكونوا أمة واحدة تربطهم عقيدة الإسلام قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ [سورة الأنبياء: 92].

-انعكاس لتعاليم الدين السمحة: "إنه خطاب السماحة والرفق والرحمة واللين، والدفع بالتي

[1] محمد خضير الخطاب الديني في مقرررات التعليم الثانوي مضمونه وأهدافه (دراسة تحليلية نقدية لمقرر السنة الثالثة ثانوي). رسالة ماستر في العلوم الإسلامية، غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمه الخضر، الجزائر، 2014/2015م،ص 9.

. أحسن وهو خطاب التسامح والتعايش والسلام والتعاون على البر والتقوى، وهو خطاب الأمل والعمل وهو خطاب الرقى والتقدم والتمدن والتحضير فهو خطاب يقتفي أثر الإسلام في كل خطواته ليبلغ رسالته على أكمل وجه، فهو انعكاس صحيح وتطابق كامل لمقاصد الدين وغاياته وأهدافه النبيلة والتي كلها ورحمة كلها ومصلحة كلها".[1]

– القاسم المشترك : يعمل على إيجاد القواسم المشتركة والإعلاء من شأن الأنساق المتفقة فالحضارات تتقاسم أقدارا من القيم مثل العدل والمساواة والحرية ... وأهل الحكمة من كل ملة يستحقون الشكر والعرفان.

– فهم المرحلة والعصر وتحدياته من الأهمية بمكان أن يتعايش الخطاب الديني مع كافة المراحل والعصور ورياح التغيير، فالخطاب عليه أن يسعى إلى مواكبة تطورات العصر وأن يكون على مستوى تحدياته التي تحد لكل المسلمين، لذا عليه أن يخرج من بوتقة الانغلاق ومعالجة وطرح مشاكل الماضي ليتمكن من مسايرة الحاضر.

الإيجابية في الخطاب: فينبغي أن يكون خطابا إيجابيا في جميع مناحي الحياة وأن يكون نافع للبشرية ولا ينكفئ على نفسه وذكرياته وانتصاراته، ولكن مساهما في المجتمع بإيجابية وترك الدور

[1] محمد خضير، المرجع السابق، ص .10

السلبي"[1]

2- : معايير الخطاب الديني المعاصر

1- الوضوح: هي الفتيلة الكبرى للخطاب الديني والوضوح من أبرز سمات الخطاب وأكثرها بروزا، ذلك على طبيعة الوسيلة المستخدمة والرسالة وخصائص جمهورها من جهة أخرى، فإذا كانت الكلمات غير واضحة فقد المستمع المضمون المقدم، ولم يستطع استرجاعه للتأكد منه أو الاستفهام عما غم منه، لذا تكون الكلمات والجمل والمعاني واضحة كل ال وضوح حتى تحقق أهدافها. فالخطاب الديني يجب أن تتسم بالوضوح سواء من اللفظ أو من حيث المعنى، وذلك من خلال استعمال الكلمات السهلة البسيطة والواضحة لتسهيل إيصال المضمون الديني إلى المستقبل، وتتعلق خاصية الوضوح بالدقة والإيجاز في صياغة المضمون والخطاب الديني.

2- المعاصرة: ويقصد بها أن تكون الجمل والكلمات والتعبيرات اللغوية متماشية مع روح العصر ومنسقة مع إيقاعه، فالجمل الطويلة والكلمة المعجمية والجمل المركبة قد لا تكون مناسبة للخطاب الديني إلا في موضوعات معينة محددة.

هذا لا يجزم بان الخطاب الديني يكون نقيضا للمحتوى الواسع، أو المفتوح جدا والطويل بل إن الخطاب الديني معاكسا ومناقضا للمحتوى الضبابي والغام، الذي يحمل في طياته

[1] محمد خضير، الخطاب الديني في مقررات التعليم الثانوي مضمونه وأهدافه (دراسة تحليلية نقدية لمقرر السنة الثالثة ثانوي). مرجع سابق، ص .11

كلمة غير مناسبة بان تكون فيه وتبعث الحيوية في الخطاب، ومن خلال كذلك اختيار الكلمات الجذابة والمشوقة البعيدة عن الجهود لجدب المتلقين للخطاب والاحتفاظ باهتماماتهم.

والمشوقة البعيدة عن الجهود لجدب المتلقين للخطاب والاحتفاظ باهتماماتهم.

كذلك من الأسس والقواعد التي تحكم الخطاب الديني نجد الملائمة: ويقصد بها أن تكون لغة مع الجمهور المستهدف من ناحية أخرى، فان الخطاب الديني له لغة ذات طابع الوسيلة من ناحية، ومع وصفي وهي لغة تتوجه إلى حاسة السمع. ويجب أن يتعلق الخطاب الديني بما هو واقع الحياة الاجتماعية ويعالج القضايا الحاصلة فيه وذلك من خلال الفهم، وما هو كائن وموجود وما موجود.

3- الجاذبية: أن يكون الخطاب الديني يستدل فيه كلمات قادرة على الحكي والشرح والوصف بطريقة حية مسلية، ومشرقة فلا وجود لجمهور يتشوق إلى الاستماع والمشاهدة لمضمون جاف خال من عوامل الجاذبية والتشويق.[1]

وكذلك فان الجاذبية تتعلق بالخطيب ذاته من خلال حسن الإلقاء للخطاب الديني واستعماله لأساليب مقنعة، تؤثر بدرجة كبيرة على المستمع، وتلعب نبرة الصوت دورا هاما في جدب المشاهدين للخطاب الديني.

[1] العيد حيتامية سارة بوحبيلة، المرجع السابق، ص 46، 47.

4- الاختصار : مهما كان وقت البرنامج كبير فالموضوعات أكبر منه، فلا بد من الاختصار ولا بد من أن تكون اللغة قادرة على الاختصار والإيجاز.

كما قلنا سابقا أن الخطاب ليس نقيض للمستوى الواسع والمفتوح جدا بل معاكس للمحتوى الضبابي ،والغام، والاختصار لا يقتصر على وجود تغيرات قليلة وإنما الاختصار متعلق بالوضوح والإيجاز في صياغة الخطاب الديني، وينبغي الصياغة للخطاب الديني أن يكون بصورة مقتضيه تدور حول معنى واحد يفهمها المستمعين بنفس الطريقة، ويجدب المستمع إلى كل ما يتضمنه.

5 – المرونة : يقصد به تكون اللغة قادرة على التعبير عن مختلف الموضوعات بسلاسة، دون تعسف ويقصد أن تكون متعددة المستويات بحيث تستطيع مخاطبة أكثر من جمهور ومعالجة أكثر من موضوع فالخطاب الديني ينبغي أن يحتوي على الجمل والفقرات والعبارات في وحدة عضوية واحدة للخطاب، وأن تنوع الأفكار الجديدة تؤدي إلى تقديم أعمق للخطاب الديني، وفهم أفضل للجمهور. 6

– القابلية للتطور : وهي سمات ملازمة للغة الخطاب الديني .... أصبحت أكثر قدرة على التعبير وأكثر قدرة على الجدب.[1]

[1] العيد حيتامية، سارة بوحبيلة، المرجع السابق، ص 48.

خلاصة الفصل الأول:

مع تزايد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، انتقل الدعاة إلى استغلال هاا الفضاء لتعليم وتذكير الناس بمبادئ الدين الإسلامي ونشر قيم التسامح، وتتناول هذه الدراسة تحليل محتوى الخطاب الدعوى عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تهدف الدراسة إلى التعرف على المواضيع التي يركز عليها الخطاب الدعوى، والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها وكذلك القيم التي يتضمنها.

الفصل الثاني: إستراتيجية الميديا الاجتماعية في الترويج للخطاب الديني

تمهيد الفصل الثاني:

يشهد الإعلام الإسلامي على شبكة الإنترنت انتشاراً كبير، واهتماماً متزايداً، وقد تمثل هذا في إنشاء بعض المواقع الأخبارية التي تمثل وجهة النظر الإسلامية، وتركز على الأخبار والمقالات التي تراعي القيم والأخلاق الإسلامية، وفي الوقت نفسه تعبر عن وجهة نظر الإسلاميين في القضايا المختلفة.

ومن هنا كان لابد من وجود دراسة تعني باتجاهات الخطاب الديني في هذا المواقع الإلكترونية الإخبارية، وتحلل مضمونها، وتبحث في وسائلها، وأهم الموضوات التي تركز عليها وما أساليب الإقناع المستخدمة فيها.

المبحث الأول النهوض بالخطاب الديني

المطلب الأول: تجديد الخطاب الديني ومجالاته

أولاً : 1: مهام الإعلام الجديد في النهوض بالخطاب الديني:[1]

هذه السماحة وأيضاً التيسير نحن بحاجة إليهما، وبخاصة في الوضع الراهن، حيث تواجه أمتنا هيمنة ثقافية، تجلت في سيطرة قوى أتيح لها من التمكن العسكري والسياسي، ما يدفعها إلى إدعاء أن حضارتها هي الحضارة الأعلى، ومن ثم من حقهم التدخل في ثقافة الآخرين، وفرض نموذجها على الدول الأخرى.

[1] محمد علي أبو العلا قنديل، ابراهيم حسن حسين، الاعلام وتجديد الخطاب الديني، العلم والايمان للنشر والتوزيع، العراق، 2010،ص 62.

وفي مقابل ما يحدث الآن في العالم من هيمنة دول المركزة على دول الأطراف، متهمة دول الأطراف بالعنف والتطرف، فإن ذلك يستدعي منا النظر بجدية إلى إعادة وصياغة خطاب ديني قائمة على التجديد غير المخل، وبخاصة أن مسألة التجديد في الخطاب الديني ليست قضية مسمية، وإنما هي قضية إسلامية متواصلة، تتجدد بتجدد الزمان والمكان. وقد قال النبي(صلى الله عليه وسلم في ذلك: "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها" (أخرجه أبو دواد في سننه).

والفكر الإسلامي يختلف عن الفكر الغربي بشقيه الشيوعي وا والفردي، فالفكر الشيوعي يقوم على التفسير المادي للتاريخ، والمذاهب الفردية تقف موقفا محايدا للدين، وكلاهما يجعل الإنسان أسيرا للدنيا، وهناك بعض المفاهيم متعلقة بالفكر الإسلامي ومنها مسألتان متعلقتان بالخطاب الديني:

المسألة الأولى: أن الإسلام ليس ديناً جديداً، وإنما هو كما وصف القرآن الكريم مهمة النبي صلى الله عليه وسلم أنه رسول الله وخاتم الأنبياء، وجاء كتاب الإسلام مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه، وكما أخبر

القرآن الكريم: (ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥)) [سورة البقرة: ٢٨٥] . المسألة الثانية وهذا شيء مهم لوجدان الأمة الإسلامية، فالمسلم لا ينزع نفسه من الحياة، بل يمكنه أن يشارك ويعيش ولا يحرم نفسه

كما أمره الله تعالى: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) [سورة الأعراف: ٣٢] والتشدد يتعلق بالإسلام على السنة بعض الدعاة في خطابهم الديني، فهو ينفر الناس، ويصور الشريعة قاصرة، لا تقوم بمصالح العباد، ويسد على الناس طرقاً كثيرة من طرق الحق والخير، ظناً من المتشددين منافاتها

للشريعة (٦٣).

وقد دفع بعض المتشددين بالخطاب الديني لإثارة الفتن والقتال بين المسلمين وغير المسلمين استناداً إلى تفسيرات مغلوطة لبعض آيات القرآن الكريم متحصنين بآيات الفتاوى التي تم تأويلها حسب رؤيتهم القاصرة وعلي سبيل المثال: قوله تعالى .... وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) [سورة التوبة: ٣٦] .

وقوله تعالى: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ .) [سورة التوبة:5]، وقوله تعالى في شأن الكافرين: ... وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ) [سورة البقرة: ١٩١]

وقوله صلى الله عليه وسلم: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله" أخرجه البخاري. والمراد بالناس في الحديث، والكفار والمشركين في الآيات القرآنية كفار ومشركو العرب الذين حاربوا الإسلام ودعوته الإسلامية، والنبي والمسلمين مدة عصر الوحي والتشريع مع النبي صلى الله عليه وسلم،

والأنبياء والمرسلين، ومنها المدة التي حاربوا الدعوا فيها وأخرجوا المسلمين من ديارهم وأموالهم لمدة ثلاث عشرة سنة في مكة المكرمة الذي نزل فيها الإسلام والوحى على النبي صلى الله عليه وسلم

المسألة الثانية: تعدد الخطابات الإسلامي لدى قضاءات الفكر الإسلامي:

ويدفعنا ذلك إلى ضرورة إلقاء نظرة على قضاء الفكر الإسلامي في واقعنا الحاضر حيث حدد الدكتور محمد عمارة ذلك من خلال التقسيمات الآتية (٦٥)

1- تيار الجمود والتقليد لتراثنا الفكري، وعلى الأخص منه تراث عصر التراجع الحضاري لأمتنا وحضارات ذلك التيار الذي ينظر فقط إلى الخلف، ويقف عند ظواهر النصوص، مغفلاً المقاصد التي تغيّاها الشارع من وراء هذه النصوص.

2- **تيار التغريب والحداثة** : ذلك الذي انطلق من المرجعية الفلسفية للحضارة الغربية، معتمداً مناهج النظر "الوضعية – العلمانية" – وأحياناً المادية التي تعاملت بها تلك الحضارة مع الدين وحقائقه وعوالمه، وعلومه ومعارفه، فنظرت إلى الدين ومواريثه باعتبارها فكراً غير علمي عبّر عن مرحلة من مراحل تطور "العقل الإنساني".

3- تيار الإحياء والتحديد الإحياء لأصول الإسلام وثوباته، بالعودة إلى المنابع الجوهرية والنقية لهذا الدين الحنيف، والنظر فيه بعقل معاصر، يفقه أحكامها، كما يفقه الواقع الذي يعيش فيه عاقداً القرآن بين "فقه الواقع" و "فقه الأحكام" ليصل إلى التجديد في الفروع، أي الفقه الذي هو علم الفروع، مبدعاً الأحكام الفقهية الجديدة التي تستجيب للمصالح الشرعية

المعتبرة، التي طرحتها وتطرحها مستجدات الواقع الجديد المعاش.

وقد أضاف الدكتور عمارة لتلك التيارات بعض التيارات الأخرى في موضع آخر ومنها:

1 – التيار الباطني يدعى التصوف وهو أقرب إلى "الفتوحية – الباطنية" التي اعتمدت على الحدس دون العقل، والنقل والتجارب الحية، لذلك تنكر هذا التيار الباطن للعقل والعقلانية، كما اعتمد في التعامل مع النصوص الشرعية على التأويل العبثي الذي لا ينضبط بضوابط اللغة، وثوابت الاعتقاد، والمحكم من النصوص.

2– تيار الوسطية الإسلامية: الذي يقيم عقلانية على كتابي "الوحي" و"الوجود" على نور الشرع ونور العقل، لتكون عقلانية هذه عقلانية مؤمنة متوازنة، العقل فيها هو الأساس، والدين فيها هو البناء وعلى هذا الأساس.

وعلى ضوء ما سبق فإننا نجد في خطابنا الديني، من يأخذ من الفقه حرفيته، فيقف عند اجتهادات الأولين، واستنطاق أحكام الشرع، وتوليد تفريعاته دون تفهم مقاصده وحصر جهودهم في الجمود على متونه، دون الرجوع إلى النصوص الكلية للشرع والتزود بملكات الفهم السديد، وتحقيق مصالحه العامة، وتلمس روحه ومضمونه، والبحث عن حكمته ومغزاه.

3 الخطاب الديني ومحاور ارتكازه المستقبلي: ونحن نرى في كثير من الخطابات الدينية السائدة، خطابات تعادي نتاج العقل المفكر ونرى من بين المسلمين من يعادي مدارس الاجتهاد في الفقه الإسلامي لذلك علينا في خطابنا الديني وقبل كل شيء أن نؤسس

لحوار جديد ومختلف مع أنفسنا، هذا الحوار كما يراها محمد جابر الأنصاري يقوم أسس هي:

أ : تربية العربي المسلم على تقبل العربي المسلم الآخر، وكذلك مواطنة الآخر غير العربي أو غير المسلم، إن تقبل الغير من المواطنين في الوطن، تعايشاً وتحاوراً وتسامحاً هو الشرط الأول لأي مشروع حضاري أو سياسي، ومن يلغ أو يضطهد مواطنه "الآخر" فكيف يمكنه أن يحاور ويعايش الآخر المنتمي إلى قوميات وديانات وحضارات أخرى؟

ب : أن تضع السياسات التربوية في المجتمعات العربية في مقدمة أهدافها تقديم مقررات في الثقافة العامة تشرح مختلف عناصر التراث الإسلامي والحضارة الإسلامية، بصورة موضوعية رضية ومسئولة إلى الأجيال الجديدة.

ج : التنوير الثقافي العام بشأن المعطيات الحضارية الإنسانية.

أولا: 2: المعوقات والتحديات التي تواجه الإعلام الديني في الوسائط الإتصالية الجديدة

رغم تنامي المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت وتزايدها باستمرار، سواء العربية منها أو الإنجليزية، وتعدد مذاهبها وأفكارها وأهدافها، وتنوع تخصصها، إلا أنها تواجه تحديات ومعوقات كثيرة أثرت في تقدمها وتطورها، ومن ثم في أداء عملها بالشكل المطلوب ، ففيما يتعلق بالمعوقات يمكن تقسيمها كما يلي:

على المستوى الفني والإداري، ارتبطت هذه المعوقات بضعف التصميم بسبب الإهمال في طريقة بناء وتأسيس المواقع، وتأتي بعدها مشكلة الدعم المادي، ويرتبط الأمر بعدم

وجود جهات مسؤولة عن توفير الدعم المادي إلا ما ندر، فأغلب المواقع تأسس من دعم فردي أو زكاة أو بعض الهبات، وتبقى المساعدات مقطوعة أو غير مستمرة، ومن ثم فإن كثيرا من هذه المواقع تتوقف بعد فترة وجيزة من إنشائها بسبب انقطاع الدعم المادي عنها.

كما تبرز مشكلة أخرى وهي فردية العمل وتبعثر الجهود كأحد المعوقات الإدارية عند أغلب المواقع الإسلامية الافتراضية، حيث إن أغلبها قد أنشئ بجهد فردي أو ثنائي، فقام صاحب الفكرة بتصميم بسيط ووضع فيه مادة علمية بدون تخطيط وتدقيق، فلا يوجد جهود جماعية إلا في حالة المواقع الضخمة التي تتطلب فرق عمل ومكاتب تحرير، وهذه تحتاج إلى ميزانيات ضخمة لا يستطيع تحملها أصحاب المواقع البسيطة.

وتاتي مشكلة ضعف الخدمات المقدمة عبر هذه المواقع إلى الجمهور كمعوق آخر يضاف إلى ماسبق، حيث تشكو كثير من المواقع الإسلامية الافتراضية عدم وجود كثير من الخدمات المهمة.[1]

ثانيا : مجالات الخطاب الديني الأصيل في وسائل الإعلام

يجب تفعيل الخطاب الديني وربطه بمجالات واسعة تسمح له بعرض حقائق الإسلام ومبادئه وقضاياه بشكل فيه تكامل وتنوع بما يتفق وشمول الإسلام وسعته، إضافة إلى مساهمة الخطاب الديني في حل المشكلات المتعددة للمجتمعات الإسلامية والعالمية، بما يحوزه من أفكار نيرة تسترشد بهدى الإسلام وتوجيهاته، كما أن التصدي للأفكار الهدامة والمضللة ونقدها يحتاج إلى معالجة شاملة، تسمح بتعديل اتجاه المجتمعات الغربية نحو

[1] العربي بوعمامة، ال**مرجع السابق 26**.

نظرتها للدين ودوره في الحياة، ويشير محمد سيد محمد إلى أن مجالات الإعلام الديني الخطاب الديني في وسائل الإعلام) كثيرة منها:

- ✓ الصفحات الدينية في الصحف والصفحات الثابتة فيها.
- ✓ البرامج الدينية في الراديو والتلفزيون.
- ✓ المسلسلات والبرامج الدينية التي تعكس الثقافة الإسلامية.
- ✓ المواد التي تعالج المناسبات الدينية مثل شهر رمضان.
- ✓ برامج عرض تجويد القرآن الكريم.
- ✓ الأفلام التسجيلية عن الآثار الإسلامية والأحكام الإسلامية مثل تقديم مناسك الحج.[1]

وهي مجالات ترتبط بشكل الخطاب الديني، لكن يمكن الحديث عن مجالاته بناء على معيار مضمون الخطاب، فنقول أن مجالاته متعددة بتعدد خصائص الجمهور وحاجاته ومتطلباته، وانطلاقا من عالمية الرسالة الإسلامية، مما يدفع لضرورة إيصال الإسلام إلى العالم أجمع، ويمكن حصر هذه المجالات وفق معيار مضمون الخطاب:

- ✓ خطاب يعالج مسائل العبادات.
- ✓ خطاب يعالج مسائل العادات.

[1] محمد سيد محمد، الإعلام الإسلامي، سلسلة كتاب الأمة، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، قطر، عدد 58، 1405 ه، ص .79-78

- ✓ خطاب يعالج الأبعاد الروحية والنفسية للجمهور.

فعالية الخطاب الديني وتأثيره :

ترتبط فعالية الخطاب الديني الأصيل بـ :

– مدى توفر الحس المهني لدى لقائمين عليه.

– مدى استغلاله لكل الوسائل التقنية والفنية المتوفرة في عصرنا لعرضه.

– مدى قدرته على تحمل المحن والصعاب لبلوغ أهدافه.

ويمكن رصد بعد المبادئ التي تزيد من فعالية الخطاب الديني:

– مراعاة التوازن بين مواد البرامج الدينية في وسائط الإعلام الجديد.

– مراعاة التوقيت المناسب لعرض الخطاب؛ وتعد المناسبات الدينية محطة للفت انتباه المشاهد لهذه المناسبات وما تحويه من عظات وأعمال دينية.

– الاهتمام بكل ما يجعل الخطاب الديني مشوق.

– مراعاة تنوع خصائص الجمهور.

المطلب الثاني: علاقة الخطاب الديني بالأعلام الجديد[1]

[1] محمد فيصل أشعري، معاذ ابراهيم عتيلي، التفاعل الدعوي عبر الاعلام الجديد، مجلة بحوث اسلامية واجتماعية متقدمة العدد3، جويلية 2012، ماليزيا، ص 278.

مع تتابع الأحداث وتوالى الكبوات التي تحيط بنا وتهز مجتمعنا، تتعالى الأصوات وترتفع ما بين مطالب بتجديد الخطاب الديني، أو متحامل عليه وعلى المؤسسات الدينية – الأزهر والأوقاف وكأنها السبب في حدوث تلك النكبات من حوادث إرهابية أو حوادث طرق أو مظاهرات، أو غيرها مما يؤرق حياتنا ويهدد استقرارنا .

والحق والعدل الذي ينبغي أن يكون لنا منهجاً، والصالح العام الذي ينبغي أن يكون لنا غاية وهدفاً أن الحاجة ملحة لخطاب ديني رائق يوقظ الضمائر ، ويثقف العقول، ويحرك الفكر، ويحيى القيم في النفوس، لينعكس أثرها سلوكاً واقعياً خاصة في ظل ما تحياه أمتنا من شتات فكرى وترد للحالة الدينية، وتخلف علمي بين سببه المفكر الجزائري الراحل مالك بن نبي) في عبارة قالها: «إن التخلف الذى يعيشه العالم الإسلامي اليوم ليس سببه الإسلام، ولكنه عقوبة مستحقة من الإسلام على المسلمين لتخليهم عنه لا لتمسكهم به كما يظن بعض الجاهلين»؛ إذ إن الإسلام في جوهره وحقيقته دين يهتم بتنمية العقل واستثمار طاقاته ونشر القيم .

هذا إضافة إلى تصاعد الأحداث السياسية في المنطقة العربية والإسلامية التي تنذر بخطر يهدد أمن واستقرار تلك البلاد، خاصة بعد أحداث العراق وسوريا وظهور ما يسمى بجماعة (داعش) الإرهابية، وبعد أن أحبطت في مصر العديد من المخططات الخارجية التي كادت تحدق بالمنطقة كلها

.وعند النظر في أفكار المطالبين بتجديد الخطاب الديني – التي يعلو صوتها في

وسائل الإعلام صباح مساء – نجد أنفسنا بصدد اتجاهات مختلفة تنبئ عن أن لكل اتجاه رؤية تختلف عن غيرها في مفهوم التجديد، تصل بنا إلى أن كل اتجاه يريد تجديداً للخطاب الديني يرسم صورته ويحدد مفهومه في نفسه، حسب مكونه الثقافي وخلفيته التربوية، وقد ناقش هذه المسألة فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب في حديثه عن التراث والتجديد، وبيّن أن قضية التجديد بدأت تفرض نفسها بعد سنة ١٩٦٧) بشكل جاد على طائفة لا يستهان بها من المفكرين والباحثين وأساتذة الجامعات، تراوحت خلفياتها

المذهبية من قومية إلى ليبرالية إلى ماركسية إلى علمانية إلى أصولية مادية»، ترتب على أثرها مطالبات ودعوات إلى نفض اليدين من التراث جملة وتفصيلاً والالتحاق بركب الحضارة الغربية فكراً وسلوكاً، ودعوات إلى تفسير التراث وتأويله بما يتفق وأسس فلسفة ماركس ولينين والنظر إلى الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً من خلال قوانين وسائل الإنتاج وعلاقات الملكية والصراع الطبقي، ودعوات تنطلق بنظرتها إلى التجديد من خصائص التراث نفسه وفعالياته وآلاته فى مواكبة التطور تأثراً وتأثيراً، اعتماداً على حركة الاجتهاد المشروع في أصول هذا التراث وما زالت الدعوات إلى التجديد تتوالى وتزداد تصاعداً من كل الاتجاهات، لكن السؤال الذي لا بد أن يعلن بقوة هو أى نوع من التجديد نقصد؟ هل نريد تجديداً للخطاب الدينى يحفظ الأصول والثوابت، ويراعى المتغيرات والمستجدات، وينفض عنها ما تراكم من غبار يحجبها عن أعين الناظرين؟ أم نريد ترويضاً للخطاب

الديني بحيث يتفق وهوى بعض الاتجاهات التي تريد تبديد بعض أو أكثر الأصول والثوابت؟ إن المؤسسات الدينية لا تألو جهداً في تحقيق ما يتطلبه الواقع من تجديد للخطاب الديني، وإن كان من تقصير فلأن البيئة المحيطة بها يجب أن تتهيأ لقبول ما يصدر عنها من نتاج علمى وعملي، فلا يمكن أن يحدث تجديد وسط جو من الصخب الإعلامي يعكر هذا الخطاب، ويشوش عليه ويبخس جهد المؤسسة الدينية الرائدة .

الذي أخشاه من هذه الاتجاهات أو الموجات المتلاحقة التي تشكك في الدين حيناً وتتعرض لثوابته حيناً آخر، وهو التنكر لتاريخ الأمة المصرية الذي عرفت به منذ فجر التاريخ، وهو التدين الصادق والتمسك بالقيم والثوابت؛ ولذا كانت مصر من أسرع البلاد قبولاً للإسلام وشعبها أشد الشعوب حباً للنبي، صلى الله عليه وسلم، وآل بيته الطيبين وصحابته الأخيار ؛ ولذلك كان لا بد من اعاة طبيعة هذا الشعب حتى نتمكن من التصدى لكل فكر شاذ كيفما كانت صوره وأشكاله.

وثمة دور للإعلام الوطنى فى التصدي للإرهاب، وفي اعتقادي أنه لم يتضح هذا الدور بعد علماً بأنه لا يختلف اثنان في أن الإعلام وسيلة مزدوجة الاستخدام؛ فقد تكون وسيلة بناء وارتقاء بالأوطان، وقد تكون وسيلة هدم وتفتيت للشعوب وللقيم، وكونها كذلك فهذا يدعو لمراجعة كل ما يصدر عن هذه الوسائل ومن يتحدثون فيها، ولقد أصابنا ما أصابنا من جرائها تشكيكاً في ديننا وتشتيتاً لأفكارنا، وقد اتضح جلياً أن الإسلام دين التسامح، ونبيه نبي الرحمة، وهما بريئان مما يحدث من قتل وإرهاب وتطرف؛ ومن ثم لا مجال

لاتهام الإسلام أو التعرض لتعاليمه حتى وإن وردت أو فهمت خطأ بعض النصوص في بعض كتب التراث، والإسلام له ثوابت وأصول تستقى من مصادره المعروفة، والفكر الإسلامي هو اجتهادات العلماء، يؤخذ منه ويرد عليه، فمن نقب عن مسألة شذ فيها بعض المفكرين، وتبنى كبرها وإشاعتها في الإعلام لينادى بتجديد الخطاب الديني وتنقية كتب التراث؛ فهذا لا شك خبث طوية وسوء نية، ووجب على الإعلام أن يتقى الله في دين الله ، وأولى بالإعلام التركيز على قيم الإسلام السمحة وغرس الانتماء والمشتركات الإنسانية التى تجمع ولا تفرّق، وتوحد ولا تمزق .

إن الخطاب الدينى لا يمكن أن يحقق مقاصده، ولا أن يبلغ هدفه بلا إعلام يركز على الثوابت، ويدعم محاور الاتفاق وينتقى حاملي الرسالة من الأتقياء، لا المروجين للشاذ من الآراء والمتاجرين بالدين

.لقد مرت بلادنا بحالة من استغلال المنابر لترويج فكر أو لصالح جماعة، وهذه الحالة لا يضبطها إلا قانون وأعتقد أن الوضع الآن أصبح أفضل بكثير من سابقه، غير أننا نحتاج دعم المؤسسات الدينية على كافة المستويات، خاصة من وسائل الإعلام، والوقوف صفاً واحداً خلف الأزهر وإمامه، ورعاية حقيقية من كل المؤسسات للدعوة والدعاة والارتقاء بهم مادياً وعلمياً، وإلا فالتجديد سيكون سراباً وخيالاً لا يمت للواقع بصلة.

يؤكد الانتشار الواسع للإعلام الديني في مجتمعاتنا العربية والإسلامية الدور الكبير الذي يمثله الدين في هذه المجتمعات، ورغم النجاحات المهمة التي حققها هذا الإعلام، إلا أننا

لا نزال في حاجة ماسة إلى إجراء مراجعة نقدية تفتح أمامنا سبلًا جديدة لتطوير منتجات الإعلام الديني، بما يعزز القيم الجوهرية للدين، ويُعمّق روح المواطنة والتعددية الدينية والثقافية.

خلافًا للصورة السائدة للإعلام الديني في مجتمعاتنا العربية المعاصرة، والذي لا يتجاوز في كثير من الأحيان الدروس الوعظية والتربوية أو الخطب والمحاضرات حول العبادات والعقائد، فإن أفاق الإعلام الديني يمكن أن تنفتح على مجالات الشأن الإنساني بما يخدم الفرد والمجتمع.

يُفترض في الإعلام الديني أن يرتقي بالسلوك البشري، ويعظم القيم الإنسانية الجامعة، ويخدم الصالح العام، ويعالج الجوانب المدنية والعلمية والثقافية والفنية الإعلام هو صناعة ثقيلة تسهم إلى جانب تأثيرها الاقتصادي في بناء القناعات وتغيير الاتجاهات، والتعبير عن ثقافة المجتمع واتجاهاته وآماله فالإعلام يمثل تعبيراً موضوعيًّا عن حراك الإنسان وتفاعله الإبداعي في بناء المعرفة والتعارف والوحدة والتنوع.

الاختلاف في المجالات والمواضيع المطروحة في الإعلام الديني لا يجعل منه قطاعًا منفصلا عن صناعة الإعلام من حيث أسباب النجاح أو الإخفاق؛ وعلى هذا الأساس، فإن أول نقد يمكن أن يُقدَّم لواقع كثير من الإعلام الديني هو السطحية والطائفية والانجذاب نحو أجندات سياسية، ومصالح تجارية تسعى إلى استغلال سذاجة المخاطبين وعواطفهم.

من المشكلات الأساسية التي تواجه الإعلام الديني إلى جانب الخلط بين الدين والسياسة، مشكلة الخلط بين الدين والعلم، وادعاء القدرة على شفاء الأمراض وعلاج السحر والعين وإخراج الجن وتفسير الأحلام. كما أدى الخلط بين الإعلام الديني والدعوة الدينية إلى اختزال الإعلام في دوائر

محدودة، جعلته مقصورًا على مخاطبة فئة محددة من الناس دون غيرها. الانتقال من الخطاب الديني العاطفي والإعجازي، إلى خطاب إنساني واقعي يستوعب احتياجات الإنسان وهمومه المعاصرة، يمثل ضرورة ملحة من شأنها أن تسهم في إعادة الثقة بالخطاب الديني، والارتقاء بمضمون الإعلام الديني.

من الضروري عند الحديث عن الإعلام الديني أن نستذكر المخرج السينمائي العربي مصطفى العقاد الذي أخرج فيلم الرسالة، والذي يُعدُّ من أعظم الأعمال السينمائية التي تعبر عن المضامين الدينية في الإسلام والمحزن أن نهاية العقاد كانت مع ضحايا تفجيرات عمان الإرهابية عام ٢٠٠٥ ، والتي أعلن تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين مسؤوليته عنها! وليس من باب المصادفة أن تكون المرجعية الدينية التي يتبعها هؤلاء الغلاة، تحرّم السينما والفن والرسم والموسيقى والمسرح، وترى فيها رذيلة وانحرافا عن الإسلام! ما يزال جزء مهم من العقل الفقهي بعيدًا عن إدراك أهمية الإبداع الفني الإعلامي، ويتجلى ذلك في الفتاوى التي حرَّمت الستالايت في بداية انتشاره، ثم شرَعَت تحرّم بعض الأعمال الإعلامية بدعوى عدم جواز تجسيد صور الأنبياء كما في مسلسل

"يوسف".

ولم تسلم بعض برامج الكرتون مثل "بوكيمون" من التحريم بدعوى أنه يروج لنظرية التطور! ولم يسلم معظم الإعلام الديني من آفة التحيز في معالجة الموضوعات ذات الصبغة السياسية.

كذلك جرى استغلال هذا الإعلام في حملات التجييش والتحريض التي تعج بها معظم وسائل الإعلام في وقتنا الراهن كما لم يستطع كثير من الإعلام الديني الخروج عن دائرة الاستقطاب الطائفي وهيمنة رأس المال الإعلامي، اللذين يُحكِمان قبضتيهما على فضائياتنا العربية عمومًا.

على الإعلام الديني أن يعمق اهتمامه ببناء المجتمع الإنساني المعاصر، من خلال التركيز على حقوق الإنسان والمواطنة والديمقراطية، وإعلاء قيمتي الوحدة والعدالة الاجتماعية.

ينجح الإعلام الديني في تحقيق رسالته عندما يستنطق المعاني الجوهرية للدين، وينطلق من فكر إصلاحي حضاري يستوعب التحديات الراهنة، وينتقل بالعقل الجمعي من الارتهان بالماضي إلى فقه الواقع، ومن القطعية العَقَدِيّة إلى النسبية الاجتهادية، ومن ازدراء الحياة الدنيا والتحذير منها إلى تعميق معاني الحياة والابتهاج بها.

ثانيا : خصائص ووسائل الخطاب الديني

أ-: خصائص الخطاب الديني

يجب على الدعاة المسلمين استخدام أحسن الوسائل لنشر وتوصيل الخطاب الديني الإسلامي إضافة إلى الاستفادة من الوسائل الحديثة والتطورات التقنية الجديدة.

1-3: خاصية الشرعية :

وتعني انضباط جميع الوسائل الخطاب الديني الإسلامي بحكم الشرعية، فلا يجوز لداعية الخروج على أحكام الشرع ومناهجه وأساليب ووسائله لان الدعوة في حقيقتها ، طريقة لتطبيق الشريعة، ومناهجها الذي رسمه الله لها فلا يصح الخروج عليه في أي جانب من الجوانب. [1]

وتتكون هذه الخاصية على أمرين أساسيين هما:

*الإخلاص إلى الله تعالى: فهذا الأمر مبسوط في كتابه تعالى وفي سنة رسوله عليه الصلاة والسلام ومن هنا كان لزاما على الداعية استحضار إخلاصه الله تعالى في عمله وجهده واجتهاده في معرفة

الوسائل. المتابعة : إتباع الرسول عليه الصلاة والسلام في إقراره للصحيح ودحضه للخاطئ فان سبيل الدعاة الإتباع لا الإبداع ، لان الخطاب الديني الإسلامي يقوم على الحق والتواصل به تدحض الباطل والتعامل

[1] أبو الفتح البيانوني : المدخل إلى علم الدعوة، ط3، مؤسسة الرسالة، د ب، 1995، ص 463.

به[1].

2-3: خاصية التطور

الأصل في الوسائل والأساليب التطور والتجدد، ذلك تبعا لتطور عادات الناس وأعرافهم، وتبعا أيضا لتطور العلوم والتكنولوجيا إنما أن اتصل في مبادئ والأهداف والمناهج الربانية الثبات وعدم التحول، تبعا لكمال الله عز وجل وعصمة شرائعه، وإحاطة عمله.

فكان منهج الأنبياء والرسل عليهم السلام في جانب الوسائل واستخدام ما استحدث منها والمتوفرة في أزمانهم، مادامت لا تخالف شرعا ولا خلقا وللقد قامت دعوة الإسلام على اعتبار القاسم المشترك بين الحضارات، فقتلت الأخر وتفاعلت معه أخذا وعطاء، بل إن حضارة الإسلام تعاملت مع الاختلاف بين الشر باعتباره من حقائق الكون، وآية من آياته، لذلك على الخطاب الديني الإسلامي إلى اعتبار فوارق الجنس والدين واللغة من عوامل التعارف بين البشر . [2]

ومنه فان هذه الخاصية أهم الخصائص التي يجب أن تتمتع بها وسائل الخطاب وان تكون مواكبة للعصر وتطوراته لتبليغ الدعوة إلى الله وفقا للقرآن والسنة الشريفة.

3-3: خاصية التكافؤ :

[1] أبو احمد مذهب معالم النجاح في العمل الدعوي، المكتبة الإسلامية على شبكة إسلام ويب، تاريخ الزيارة 10/05/2019، على الساعة 20.56 http //library/islamweb.net.

[2] حدبون محمد بن القاسم: الخطاب الدعوي وتحديات العولمة قراءة في واقع الخطاب الدعوي المحلي والعالمي وآفاقه، الدراسة العلمية، الجلسة العلمية الخامسة، مؤسسة عمي سعيد، 2005، ص401.

إن هذه الخاصية لا تساوي النظرية التي تقول الغاية تبرر الوسيلة بل تعارضها، فهذه النظرية معناها إن الغايات مهما كانت حسنة أو سيئة فلا مانع من استخدام كل الطرق والوسائل للوصول لها، وان كانت الوسيلة لا يرضاها عقل أو شرع، ولقد رفض الإسلام هذه النظرية جملة وتفصيلا، فالمسلم إلى الخير بوسائل ممنوعة فالنية لا تؤثر في إخراجه من كونه ظلما أو عدوانا ومعصية، بل قصده الخير بالشر شر آخر، على خلاف مقتضى شرعي، فان عرفه فهو معاند الشرع، وان جهله فهو عاص بجهله إذ أن طلب العلم فريضة على كل مسلم.[1]

وهذا يعني أن هذه الخاصية تعني التوازن بين الوسيلة والهدف المراد توصيله، باستخدام الوسائل المناسبة للوصول إلى الغاية المرادة مع عقد النية الحسنة وفقا مبادئ الإسلام.

4-موقف الإسلام من الوسائل الحديثة في الخطاب الإسلامي:

لم يعد من المنطقي اليوم ونحن نشهد ثورة تقنية ضخمة في وسائل الإعلام والاتصال أن يفتي الجماهير بمقاطعة هذه الوسائل والانعزال وحرمانها من التكيف الايجابي مع مستجدات العصر، لكن الأمر يتطلب إيجاد البديل الهادف الذي يحفظ خصوصيات الأمة الإسلامية العقدية والثقافية.

يعتمد الدعاة إلى الله والعاملون لهذا الدين من صحفيين اليوم، على مختلف الوسائل الإعلامية التي يعاصرونها، قد خرج اغلبهم من تلك الزاوية الضيقة التي حصروا فيها

[1] شحاتة صقر : إدارة العمل الدعوي، جزء 1 دار الخلفاء الراشدين ودار الفتح الإسلامي، مصر، د.س، ص 1751.

نظرتهم لوسائل الإعلام الحديثة حين ظهورها وبداية انتشارها، حين كان يرى بعضهم هدم هذه الوسائل، وتحطيمها وإلغائها، لأنها طرائق الشر، ووسائل الشيطان، وبعضهم كان يظن انه يحل المشكلة بمقاطعتها، والابتعاد عنها، وعدم إدخالها منزله والسماح لأسرته ومن يعول بالركون إليها ، ومنهم من كان يدعو إلى الانسحاب من مؤسسات الإعلام ومفاصلتها، حرصا على تحرير ولاء المسلم، والمحافظة على إيمانه، حتى تموت الجاهلية من

ب- وسائل نشر الخطاب الديني.

1- وسائل الخطاب الديني الإسلامي القديمة :

للخطاب الديني الإسلامي وسائل عديدة منها التقليدية التي كانت منذ بداية نشر الدعوة الإسلامية من طرف الرسول صلى الله عليه وسلم، ولهذه الوسائل تأثير كبير على المسلمين، ومحاولة إقناعهم بما جاء به الإسلام من قيم ومبادئ الشريعة الإسلامية، أهمها:

1-1: الخطبة:

كان يقصد بها صاحبها التأثير في نفوس السامعين، ولذا كان يهتم بصياغتها وجمال أدائها، والخطبة اقدر من الشعر على إظهار الأفكار وعلى التعبير عن الرأي وعلى الإفصاح عن علم ومعرفة، لكونها كلاما مرسلا لا يتقيد بقيود خالية من الوزن والقافية ومن المحافظة على القوالب، إلا أن الخطبة دون الشعر في التأثير في النفوس، وفي

اللعب بالعواطف وقد كان الخطباء يقومون بما قام به الشعراء من الوظائف الاجتماعية والسياسية، وخاصة في أوقات الفتن والحروب. [1]

وهذه الأخيرة تعد أهم وسيلة في توصيل معنى الإسلام عن طريق إلقاء خطابات مؤثرة من اجل إقناع الحاضرين بالشريعة الإسلامية وأساسياتها

2-1 الدرس:

وهو الدعوة إلى الله بالكلمة عن طريق حلقة، تعقد مع عدد من الناس حضروا إلى من يدرس قصدا المسجد، أو في أي مكان ملائم.

والدرس وسيلة هامة من وسائل تفقيه الناس في أمور دينهم ودنياهم، كما انه وسيلة جيدة لإيجاد علاقات وروابط بين المهتمين بشؤون دينهم من الناس علماء ومتعلمين.[2]

أهداف الدرس:

نريد أن ندفع وهما ما يجول في بعض أذهان بعض الناس، وهو أن الداعية إلى الله عندما يلقى درسا يكون هدفه فقط، مجرد تفهيم الناس محتوى الدرس وموضوعه، فذلك واحد فقط من أهداف الدرس الذي يلقيه داعية إلى الله يعرف طريقه ومكانه في العمل الإسلامي، ولكن مع هذا الهدف، أهداف أخرى لدرس نشير إليها فيما يلي:

- التعرف من خلال الدرس على الناس، وتوثيق الصلة بهم إذ كان عددهم يسمح بذلك،

[1] محمد غياث مكثي: الإعلام الإسلامي ماهية خصائصه أدواته واقعه واشكالياته الراهنة، تاريخ الزيارة 04/04/2019، على الساعة 14.20.

[2] علي عبد الحليم محمود، فقه الدعوة إلى الله، ط1، ط2، دار الوفاء، ج 1، المنصورة، مصر، 1990، ص 176.

ومحاورتهم وسؤالهم والإجابة عن أسئلتهم، تتيح هذه الفرصة، التي يبحث عنها الداعية إلى الله، بل يرحل إليها. التأثير في الناس وربطهم بالعقيد الإسلامية ومبادئها ، لا شخص من يدرس لهم.

– تقرير مفاهيم خاصة بالإسلام في نفوس الناس، وتصحيح كثير من المفاهيم الخاطئة، مما يبثه أعداء الإسلام في الناس.

– غرس القيم الفاصلة والأخلاق الإسلامية في نفوس الناس من خلال ما يثار في الدرس من مسائل

وقضايا. [1]

ويعتبر الدرس أهم الوسائل القديمة في نشر الإسلام وتثقيف المسلمين بأمور الدين من خلال خطابات يلقيها الدعاة وعلماء الدين على الناس من اجل ربط المسلمين بالدين والعقيدة الإسلامية

. 3-1: المناظرة :

هي حوار يقوم بين اثنين أو أكثر، حول قضية من القضايا يبدي كل طرف من أطراف الحوار وجهة نظره في الموضوع المطروح للمناظرة، يهدف إحقاق الحق والدفاع عنه بالحجة والبرهان.

[1] علي عبد الحليم محمود، المرجع السابق، ص.179

وإذ كانت المناظرة في الإسلام مجادلة ومحاورة تستهدف إظهار الحق ، والاستدلال عليه، فان الداعية إلى . في حاجة هذا النوع من الجهاد بالكلمة واللسان يؤيد به الحق الذي يؤمن به، ويبطل به الباطل الذي يقف في طريقه، وهذا وذلك من أهداف الدعاة إلى الله.

أهداف المناظرة:

– إظهار الحق في قضية من القضايا التي تتصل بظروف المسلمين، وتمثل أهمية ما في حياتهم، مع إقامة الحجة والبرهان على وجه الحق فيها.

– إبطال حجج الخصوم الذين يحاربون الإسلام والمسلمين، ويتصدون للعمل الإسلامي، يقيمون أمامه العراقيل، لكن بشرط أن يكون إبطال هذه الحجج بالطريقة التي وصفها الله تعالى بأنها "بالتي هي أحسن "

– إثراء الفكر والثقافة وتعميمها بالنسبة للسامعين بطرق القضايا والمسائل التي لا تزال موضوع جدل ونقاش بين الناس، حتى يصل المناظرون فيها إلى رأي صائب ونافع.[1]

ونستنتج في الأخير أن المناظرة هي وسيلة مهمة في إيصال الخطاب الديني من خلال فتح مجال الحوار مع مجموعة من الأشخاص حيث كل شخص لديه حرية إبداء رأيه حول موضوع ديني معين مع الاستناد على الحجج والبراهين الدينية بما جاء في القرآن والسنة.

[1] علي عبد الحليم محمود، المرجع السابق، ص182

1-4: المحاضرة:

وهذا الأسلوب هو أشهر الأساليب الدعوية التي تعود عليها الدعاة إلى الله، أن يلقي محاضرة دعوية في موضوع محدد، والغالب أن المحاضرات تكون في المساجد، وفي تجمعات الناس في القاعات والمخيمات الدعوية، وقد جاءت شبكة الانترنت لكي تخدم هذا الأسلوب بعدة وسائل سواء كانت المحاضرة صوتية أو مصورة، أو سواء كانت مباشرة أو مسجلة فكلها يمكن للانترنت أن تخدمها، والغالب على هذه المحاضرات أن تكون مسجلة من المساجد أو المحطات التلفزيونية، أو غرف حوار، أو غير ذلك، وهناك مواقع تشتهر بخدمة هذا الأسلوب الدعوي منها موقع طريق الإسلام ، موقع الشبكة الإعلامية، موقع فرسان السنة، قنوات الدعاة على مواقع مشاركة الملفات مثل اليوتيوب، والمواقع الشخصية لبعض الدعاة تحرص على وضع دروسهم ومحاضراتهم عليها.[1]

ومنه يمكن القول أن المحاضرات هي إحدى الوسائل القديمة الأتي اعتمد عليها الدعاة والأئمة من خلال خطابهم الديني لدعوة إلى الله في المساجد التي تعد القبلة الأولى للمسلمين في المساجد التي تعد القبلة الأولى للمسلمين وكذلك في أماكن مختلفة

1-5: الكتب الدينية:

هي مصدر رئيسيا من مصادر المعلومات في المجتمع، ولأنها تحمل أفكارا وأراء متنوعة

[1] وحيد بوفدح بديسي: أدب الدعوة عبر المواقع الالكترونية، كلية الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، دس، ص 4.

لتنوع القائمين على تحريرها، مما يجعل مجال قيودها داخل المجتمع واسعا وكبيرا ، فإذا توفرت له الكتب التي تحثه على التزام دينه، أو سعى هو للحصول عليها، فبينت له محاسن دينه وناقشت له أمور حياته على أسس من تعاليم دينه، ازداد إيمانه ،وتدينه وتقويت عقيدته، وإما إذا كان المتوفر له منها ، أو الذي سعى للحصول عليه، يدعو للرذيلة ونشر الصور الخلفية، والأفكار الهدامة والمنحرفة ضد الإسلام والمسلمين، كان أثرها عظيما في صرف الفرد عن دينه، وإضعاف إيمانه وتدينه ووقوعه في سبيل الشيطان، فيحشر عندئذ دنياه وآخرته.[1]

أن الواقع اليوم مؤلم من حيث التأليف والكتابة إلا ما كان في باب تحقيق وترويج أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وكتب السلف الصالح، والبحث العلمي الجاد والمفيد.

وهذه الوسيلة تعد الأهم حيث يقوم الدعاة أو علماء الدين بتأليف كتب تتضمن محتويات دينية تحمل أفكار وموضوعات متنوعة ، يسعى من خلالها الداعية الإجابة عن التساؤلات التي تدور في ذهن القارئ حول الدين الإسلامي والعقيدة التشريعية.

2-وسائل الخطاب الديني الحديثة:

إن الوسائل الخطاب الديني الإسلامي الحديثة، دور كبير في توصيل رسالة الإسلامية لمسلمين وغي المسلمين، وهذه الوسائل متعددة ومتنوعة لم تحصر في وسيلة واحدة

[1] إبراهيم أبو عرقوب، إبراهيم الجوارنة : اثر وسائل الدعوة وأساليب الاتصال، مجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد 7 ، العدد 3 ، 2011، ص 224

وزادت تطورا وانتشارا مع التطورات التكنولوجيا الحاصلة في عالمنا اليوم، التي استغلها الدعاة المسلمين بشكل جيد في نشر القيم والمبادئ الإسلامية من خلال خطابه الديني، ونذكر من بين هذه الوسائل الجديدة نذكر منها:

2-1: الصحافة الإسلامية:

الصحافة بالعامة هي وسيلة هامة من وسائل التأثير في الرأي العام في المجتمعات الإنسانية المعاصرة، ويتعاظم دور الصحافة الإسلامية خاصة لصلتها أولا بالصحوة الإسلامية فهي نبتة مباركة لهذه الصحوة أولا، تم أنها من أكثر الوسائل التوجيهية مصداقية لدى الجمهور المنتمي لصحوة، ومن ثم فيفترض فيها[1]

أن تكون الأكثر تأثيرا في صياغة آراء هذا الجمهور وبلورة أفكاره وبناء تصوراته وتوجيه سلوكياته. ومنه يمكن القول أن الصحافة الإسلامية تهتم بكل ما يتعلق بالدين الإسلامي وتعتبر صحافة دينية عامة متخصصة تعتمد على مبدأ الدين الإسلامي والشريعة الإسلامية، وهي صحافة حزب أو داعية أو جماعة إسلامية، من اجل نشر قيم ومبادئ الإسلام، وهي تكون موجهة للمسلمين وغير المسلمين، بهدف دعوتهم إلى الإسلام.

2-2: الإذاعة:

تعتبر الإذاعة من الوسائل الحديثة التي ساهمت وبشكل كبير في نشر الخطاب الديني الإسلامي من خلال عرض برامج تطرح موضوعات تعالج وتنحصر في القضايا العقدية،

[1] مصطفى الدميري : الصحافة في ضوء الإسلام، د ط، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة ، السعودية، 1987، ص 6.

والقضايا التشريعية، والموضوعات الاجتماعية والفكرية، وكثيرا ما تقوم الإذاعة باستعمال التسجيلات التي تتوفر عليها للعلماء الراحلين، كما تقدم دراما دينية إذاعية في شكل مسلسلات قصيرة تنحصر في لهجة تجذب الانتباه ومختلفة، وتستخدم الإذاعة انسب أشكال والقوالب الإذاعية لهذا النوع من البرامج وهي الحديث الإذاعي المباشر، الندوة الإذاعية، السؤال والجواب التمثيلية الإذاعية القصة الإذاعية، والبرامج الدينية تتمتع بعنصر التشويق والجاذبية ومواضعها صحيحة الفكرة وسلمية الهدف. [1]

وهذا يعني أن للإذاعة دور كبير في نشر الخطاب الديني عن طريق موجات الأثير عن طريق تقديم برامج دينية ومتنوعة، تسعى لتثقيف المتابعين في أمور الدين الإسلامي ومبادئه.

3-2 : التلفزيون والقنوات الفضائية

يعتبر التلفزيون اقوي الوسائل الإعلامية وأعظمها تأثيرا في الفرد والمجتمع وأكثرها انتشارا '،[2] وقد ظل وجود قناة تلفزيونية إسلامية حلما يراود الكثير من المسلمين المفكرين الذين كانوا يرصدون تدني اهتمام القنوات العامة بالمضمون الديني، وخلوه من المضمون المؤثر القادر على جذب المشاهدين، وتقديم المعلومة الدينية لهم، وترد على حملات التشويه المعتمد التي تشن ضد الإسلام والمسلمين من الخارج والداخل، وقد استطاعت القنوات الفضائية الخاصة تحقيق ما عجزت منه كل الحكومات والمنظمات العربية والإسلامية

[1] نصير بوعلي : الخطاب الديني ووسائل الإعلام جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ديسمبر 2007،ص.12

[2] محمود حسن إسماعيل : مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير ، ط1، الدار العالمية، مصر، 2013، ص 175.

طوال تاريخها. [1]

إن إنشاء قنوات فضائية إسلامية دعوية، أصبح اليوم من الواجبات، فهي أكثر الوسائل الدعوية تحقيقا لواجب الدعوة إلى الله تعالى حيث هناك من الناس من لاتصل إليهم الدعوة إلا بواسطة هذه الوسيلة، وما لم يتم به الواجب فهو واجب، وإذا لم تستعملها في الدعوة نقص حصنا منها ، وفات كثير من الناس إن يعرفوا شيئا عن الإسلام، وبقوا على جهلهم، أو يغزوهم المظللون والهدامون فيصلون إليهم بإذاعاتهم وشبكاتهم وقنواتهم الفضائية، أن القناة الإسلامية تتوفر لها كثيرا من إمكانيات الانتشار الواسع والتأثير البالغ، ولذلك قد تعين كل امة إنشاء قنوات فضائية إسلامية تحمل هم الدعوة إلى الله تعالى. وتسير على منهج أهل السنة والجماعة، فتحمل رسالتها بكل ثقة واعتزاز وتبصر لتبث روح التدين الصحيح القائم على الوسيطة في الاعتقاد والسلوك بعيدا عن الغلو والتطرف، كما يمكن لها أن تقدم المفهوم الصحيح للإسلام لكثير من الأقليات المسلمة التي تعيش في المجتمعات الكافرة ويهددها الذوبان في هذه المجتمعات. [2]

وفي الأخير يمكن القول أن لتلفزيون والقنوات الفضائية دور في توصيل رسالة الله تعالى إلى المسلمين وغير المسلمين ومحاولة زرع الوازع الديني في قلوبهم، من خلال إنشاء عدد كبير من القنوات التلفزيونية الدينية، التي تهتم بتقديم مجموعة من البرامج الدينية

[1] رضا عبد الواحد أمين اتجاهات النخبة الدينية نحو واقع ومستقبل الفضائيات الإسلامية، مؤتمر الفضائيات العربية والهوية الثقافية، جامعة الشارقة الإمارات العربية المتحدة 13 ديسمبر 2007، ص 14.

[2] موقع مكة الفضائية : موقعها على شبكة المعلومات الدولية ، http://www.makan1.tv/main.html تاريخ الزيارة 04/04/ 2019، على الساعة 16.50.

التي يسعى فيها الدعاة لتوضيح مبادئ الإسلام

4-2: الأناشيد :

لقد دخل النشيد الحلال حياة المسلم في العصر الحديث مستفيدا من الشريط السمعي، وإلى حد ما البصري، وكان ذلك في السنوات العشرين الماضية، ولقد مر بمراحل من التجديد والتطوير خلال السنوات العشرين التي أخذ موقعه فيها كعنصر مهم من عناصر الدعوة ووسائلها ، ولا حاجة للاستطراد في مسألة التجديدات والتطويرات التي مر بها ، ومناسبة حديثي عن هذا الأمر في هذه الفقرة أن نقدم للقارئ فكرة عن متابعتنا لجديد النشيد الحلال واهتمامنا به". [1]

إن النشيد الحلال قد خدم الدعوة إلى الله من عدة وجوه:

أولا: لقد سدّ النشيد الحلال ثغرة مهمة وفراغاً في حياة الأطفال والفتيان والشباب، والكبار من الجنسين حين وجدوا فيه ما يشغل وقتهم، ويحفظ سمعهم عن الحرام.

ثانيا : النشيد الحلال معانيه هادية مهدية، وسامية جميلة، كيف لا وهو الذي اختط لنفسه طريقاً على هدى من الشريعة الإسلامية، ففيه الحثّ على العفة والطهارة والدعوة إلى الاستقامة على مبادئ الدين الحنيف، والالتزام بأحكامه عقيدة وعبادة وخلقا من صلاة وصوم وزكاة وحج وجهاد ، وأمر بمعروف ونهي عن ، وصدق وكرم، وبذل ، وحب في

[1] صالح الرقب : الوسائل والأساليب المعاصرة لدعوة الإسلامية، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، 16-17ابريل 2017، ص 20

الله، وبغض في الله ، ونظافة الباطن والظاهر، وحفظ اللسان وذكر منكر الله

ثالثا : النشيد الحلال قائم على العربية الفصيحة لغة القرآن، وفي هذا ما فيه من خدمة لكتاب الله تعالى ولدين الله الحنيف بصورة عامة.

رابعا : إنّ اعتماد النشيد لغة القرآن له لغة أكسبه انتشارا بين البلدان والشعوب الإسلامية، ولم تقف في وجه انتشاره بما يحمله من خير أية عقبة، وهنا نتذكر من جملة الفساد والخراب الذي خلفه الغناء المحرم في حياة المسلمين نتذكر ما قام به من عزل للغة القرآن ونشر للعاميات الهدامة المفسدة للعقول والإفهام، والنشيد الحلال قد تخطى هذه العقبة، ومن شأنه أن يسهم في ترابط المسلمين وتوادهم وتراحمهم في كل مكان.

خامسا: ومن جملة آثاره الطيبة في حياتنا تعلق الطفل منذ نعومته بلغة القرآن فأصبح يردد المعاني الجميلة في قالب لغوي فصيح جميل، وحلول كثير من درر هذه اللغة المقدسة العظيمة.[1]

كما لعبت الأناشيد دور مهم في نشر الإسلام من خلال الخطاب الديني الإسلامي المتمثل في بعض الكلمات المناسبة النابعة من لغة القرآن الكريم، التي يتم من خلالها توصيل معنى العقيدة الإسلامية.

5-2: الانترنت:

وسيلة من وسائل الدعوة يمكن استخدامها وتوضيحها في الخير كما انه يمكن استخدامها

[1] المرجع نفسه . ص.21

في الشر، وقد ثبت النبي صلى الله عليه وسلم استخدام كل وسيلة اتصال يمكن منها ولهذا الهدف العظيم، باستخدام الاتصال المباشر فكان يقصد الناس في مجامعهم وأسواقهم ويكلمهم ويدعوهم إلى الله جماعات وأفراد، وهذه الوسيلة تتميز عن غيرها من وسائل الدعوة بمميزات كثيرة من أعظم الوسائل إفضاء إلى مقصد الدعوة إلى الله وتأثيرها في المدعوين.[1]

امتثالا لقوله تعالى : " قل هذه سبيلي ادع والى الله على بصيرة " 108 سورة يوسف.

كما تمتاز بالانتشار الكبير والمتسارع، وتعتبر الوسيلة المتاحة في العالم ، فتمكن الداعية من الاتصال بأفراد مختلفين في أماكن مختلفين في أماكن مختلفة بأقل تكلفة وهو ما يمكن من الحوار الفردي والجماعي والمجادلة بالتي هي أحسن.[2]

ومنه يمكن القول أن الانترنت ساهمت وبشكل كبير في نشر قيم الدين الإسلامي وسنة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال فتح المجال أمام المسلمين في البحث عن أي شيء غامض عنهم في الدين الإسلامي ·

2-6 : مواقع التواصل الاجتماعي:

لقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت من فيسبوك ويوتيوب ومدونات وغيرها، تعرف

[1] تركي بن احمد العصمي: كيف تستخدم الإسلام من خلال الانترنت، د ط دار المعارج، الرياض، 2000، ص 19.
[2] المرجع نفسه: ص 20.

بالإعلام الاجتماعي الجديد فهو يشهد حركة ديناميكية من التطور والانتشار، وقد كان بدايته مجتمعها افتراضيا على نطاق ضيق ومحدود، تم ما إن ازداد استقلالها مع الوقت لتتحول إلى من أداة إعلامية نصية إلى أداة سمعية وبصرية تؤثر في قرارات المستخدمين لها واستجاباتهم، لقد نبها الدعاة إلى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في صقل شخصية الأفراد خاصة الشباب والمراهقين منهم.[1] * الفيسبوك: Facebook هو موقع اجتماعي شهير، ومن خلاله يمكن التواصل مع الآخرين لنشر الدين والدعوة داخل العالم العربي وخارجه، وتطويعه دعويا يعمل مجموعات GROUPS تدعو إلى الحث ونشرها بين الناس والتواصل مع غير المسلمين لدعوتهم إلى الدين الإسلامي العظيم وتوضيح صورة الإسلام الصحيحة التي شوهها الغرب عبر إعلامهم.

*** يوتيوب YOUTUBE :**

موقع الفيديوهات إسلامي محترم، يمد يوميا بكل جديد وفي تصويري انه احد الوسائل المهمة جدا لتوصيل الإسلام إلى المسلمين خاصة غيره من خلال المقاطع الإسلامية المرئية والصوتية [2]

*** الايميلات: Email :**

[1] حسني عوض: اثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب، برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية جامعة القدس فلسطين، 2010، دص.50

[2] محمد عباس عبد الرحمان المغني : الإعلام الإسلامي دوره في حماية المجتمع الإرهاب، مؤتمر العلمي الرابع، كلية الحقوق، جامعة طنطا، مصر، 2017، ص 11.

مجموعات البريد الالكترونية التي يمكن من خلالها، نشر فكرة إسلامية معينة، أو إرسال رسالة مؤثرة تصحيح مفهوما أو تدعو الخلق فاضل والمشاركة في أعمال اجتماعية تخدم المجتمعات الإسلامية، من خلال التعاون الايجابي على القيام بها والدعوة رجال الأعمال للمشاركة فيها.

المواقع **SITES**

كمواقع المشايخ المعاصرين، وقد ازداد عدد الزائرين والمتابعين والمتصفحين لديهم ، وهو ما يظهر لنا جليا الأثر الفعال لوسيلة الانترنت ومواقع الدعوة الجذابة على شبكة الانترنت.

* المدونات **Bloggers**

التي يمكن من خلالها القيام بتوصيل رسالة المدون إلى من صفحة مدونته وتوجيه أفكارهم نحو الصالح، ويمكن من خلالها نشر المواعظ ومقالات وأخبار وتحليلات، ومواكبة الأحداث الجارية ونشر فكرته وتعليقاته على الأحداث، وهو ما يجعلها أكثر فعالية وواقعية. [1]

-وفي الأخير نستنتج أن لمواقع التواصل الاجتماعي أهمية في نشر قيم الإسلام ومبادئه من خلال مختف المواقع الاجتماعية التي لاقت إقبالا كبيرا وواسعا في المختلف المجتمعات، وقد استغل الدعاة هذه الوسائل بشكل ايجابي في تبليغ رسالة الإسلام.

[1] محمد عباس عبد الرحمان المغني، المرجع السابق، ص .11

المطلب الثالث :وظائف الخطاب الإسلامي الأصيل في وسائل الإعلام

يسعى الخطاب الديني المعروض عبر الوسائط الإعلام إلى تحقيق الوظائف الآتية:

1 – وظيفة التعليم: أي تعليم المسلمين أمور دينهم، وهي وظيفة نبيلة، وواجب ديني أو فرض كفائي، حيث يسمح تأديته عبر وسائل الإعلام من توسيع نطاقه وتمكين الجمهور من حفظه وإعادته في الأوقات التي تناسبهم، والخطاب الديني إلى جانب كونه خطابا تعليميا فهو خطاب يؤدي خدمة عمومية للمواطنين في الدول التي دينها الرسمي هو الإسلام مثل الجزائر، فهو بذلك يؤدي خدمة عمومية يحتاجها المواطنون ليكون سلوكهم منسجم ومقتضيات المواطنة، وهو من جهة أخرى تحقيق لواجب التعليم الذي فرضه الإسلام على العلماء وطلبة العلم وعمل من أعمال البر والتقوى والتعاون على الخير وطريق لمرضاة الله ونيل أجره

وثوابه.

2 – وظيفة التوعية والارشاد: وهي وظيفة مكملة للوظيفة السابقة، فالتوعية والارشاد بالطرق السليمة للتعامل مع السلوكات والقضايا التي ترتبط بالأحكام الشرعية من أوامر وزواجر وعبادات وطاعات ...الخ، هو من الوظائف النبيلة للخطاب الديني، والذي يمكن عرضه بطرق فعالة ومؤثرة في وسائط الإعلام وتساهم هذه الوظيفة في تحقيق التوازن للمسلم بين متطلبات الانغماس

في الواقع المعيش والذي يندفع شيئا فشيئا نحو الماديات، ومتطلبات الجانب الروحي، والذي بالتوعية والإرشاد يمكن تنميته.

3 – الوظيفة الاجتماعية من خلال تعليم الفرد القيم الاجتماعية المنصوص عليها في الإسلام من طاعة الوالدين وصلة الرحم والتعاون والتكافل واحترام الآخرين، والدعوة إلى الخير والإصلاح، قال الله تعالى: (لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نُّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً) سورة النساء آية 114.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسّر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنياوالآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه...) الحديث [1]

4 – **وظيفة بناء الاتجاهات وتعديلها أو تغييرها** تؤدي وسائل الإعلام دورا بارزا في تكوين اتجاهات الجمهور نحو مختلف القضايا، فهي منبر واسع لعرض مختلف القضايا ومناقشتها، مما يسمح بتكوين الآراء وتعديلها أو تغييرها، وعليه فكلما كان الخطاب اصيلا كلما سمح ببناء اتجاهات سليمة أو تعديل الاتجاهات التي بها تشويهات، وتغيير الاتجاهات الخاطئة والضالة والمنحرفة.

[1] رواه مسلم ، كتاب الذكر والدعاء ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر 4/2074 حديث رقم 2699

ثانيا :مشاكل الخطاب الإسلامي في وسائل الاعلام الحديثة

إن التفاعل الدعوي عبر الإنترنت أكثر تعقيدا من التفاعل الدعوي المباشر الذي يحصل بين الداعية والمدعو من غير وسيط بينهما، حيث هناك العديد من العقبات التي تعترض العملية الدعوية خلال التفاعل عبر الإنترنت، ولعل أكثر ما يحدد طبيعة هذه العقبات هو شكل الوسيلة المستخدمة، فالإنترنت بطبيعتها وما تتيحه من خدمات وخيارات يمكن للمشاركين استخدامها، تجعل العقبات التي تعترض العملية الدعوية أكثر تعقيدا، فبالإضافة إلى العديد من السلبيات والعقبات التي تواجه الدعوة عبر الإنترنت كالارتجالية والعشوائية في الدعوة وعدم التنسيق بين الدعاة في العملية الدعوية، وقلة التخطيط للمواقع والصفحات الدعوية بحسب "خباب" (2010)، فإن هناك بعض العقبات التي تهدد العملية التفاعلية – والتي تهيمن في هذه الدراسة وهي عدم معرفة الدعاة بالمدعوين والعكس أحيانا، وهذه المشاكل التي تواجه عملية التفاعل الدعوي عبر الإنترنت يمكن الإشارة إليها بالإشكالات للعديد من العقبة تؤسس التالية :

أولا : عدم معرفة المشكلات الدعوية للمدعو :

إن معرفة مشكلات المدعو من أهم القضايا التي يجب أن يسعى لتحقيقها الداعية، فبدونها لا يستطيع أن يحدد ما يريده المدعو وما هو بحاجة إليه، وإذا عجز الداعي عن معرفة احتياجات المدعوين فلا أعتقد أنه سيستطيع أن يمارس عمله الدعوي فضلا عن أن ينجح به.

والتفاعل الدعوي عبر الشبكة الدولية الإليكترونية للمعلومات ، قد لا يتيح للداعية معرفة مشاكل

المدعوين وتحسس همومم بشكل شخصي ومباشر، كما هو الحال عبر التفاعل المباشر والمتابعة الشخصية، ولعل معظم التوجيهات الدعوية عبر الإنترنت تكون حلول لمشاكل عامة تواجه المجتمع بشكل عام، قد تعني المدعو ولا قد تعنيه، خصوصا أن هناك الكثير من المشاكل التي تواجه المدعوين لا يستطيعون الإفصاح عنها عبر المواقع العامة أو حتى الخاصة.

إن الدعوة المباشرة والشخصية، أي: تعامل الداعية مع المدعو بشكل مباشر وبتواصل دائم يتيح للداعية أن يتحسس هموم ومشاكل المدعو بشكل أفضل، ويسمح للمدعو أن يقدم مشاكله أمام الداعية بكل ثقة وشجاعة، ولعل هذا يجعل الدعوة عبر الشبكة الدولية الإليكترونية للمعلومات () أقل فاعلية في هذا المجال، وكلما قلت معرفة الداعي بهموم ومشاكل مدعويه كلما أثر ذلك في حجم ونوع التوجيهات التي تهم المدعوين وبالتالي قل حجم التأثير فيهم.

ثانيا: إمكانية تستر المدعو على شخصيته:

حيث يمكن لمستخدم الإنترنت أن يتستر عن هويته الشخصية ولا يفصح عن اسمه الحقيقي أمام المستخدمين الآخرين، وهذه المشكلة تواجه الداعية في التعامل مع المدعو، فلا يعرف من هو؟ ولا كيف يفكر؟ وما بيئته؟ ولا يعرف شيئا عن عائلته وأصدقائه، كل

هذه الأمور التي . بمثابة الأسس التي ينطلق منها الداعية لمعرفة الطريق الأنسب والوسائل الأفضل لدعوة الشخص المستهدف، كل هذه الأسس مفقودة وغير متوفرة، ولا يستطيع الداعية أن يحصل عليها بسبب تستر المدعو عن هويته.

وإن كان "كاتلين" وآخرون (2000) يرون أن التستر على الهوية الحقيقية قد يكون له آثاره الإيجابية في بعض الأحيان، بأن يعرض المستخدم مشاكله وآراءه بكل حرية وبدون ضغوط أو حرج، ولكن من يعلم أن هذه الأفكار التي يتبناها المدعو صحيحة أم غير صحيحة ؟ والمشاكل التي يعرضها فعلا مطابقة للواقع أم لا؟ وكيف يمكن تقييم سلوك المستخدم عبر الإنترنت بدون معرفة سلوكه الحقيقي على الأرض؟

وتبقى مشكلة التستر عن أسماء المستخدمين المدعوين تواجه الدعاة وتفرض عليهم التعامل مع أسماء وشخصيات وهمية لا يعلمون عنها شيئا، وتفرض عليهم تقديم واجب الدعوة بطريقة مختلفة تماما عن التي تعودوا عليها في الدعوة الفردية والمباشرة.

ثالثاً: إمكانية تستر الداعية على شخصيته:

ومن العقبات التي تواجه الدعوة عبر الإنترنت تستر الداعية على شخصيته، أو عدم وضوح تلك الشخصية، فالمواقع الدعوية العامة التي لا تحمل اسم الداعية، وأن كانت – أحيانا– تحمل أسماء جمعيات أو مؤسسات دعوية معروف بعضها، إلا أنها مجهولة التوجيه بالنسبة للمدعو، ولا يعرف من هو الداعية الذي يقوم بتوجيهه وتقديم النصائح له، وكذلك المواقع التي تحمل أسماء وهمية لبعض الدعاة، حيث لا يرغب بعض ا الدعاة

بالكشف عن أسمائهم الحقيقية، خوفا من الرياء أو بسبب الملاحقات التي تمارسها بعض الأنظمة، أو خوفا من الضغط الاجتماعي الذي قد يواجهونه، ويقومون بتوجيه المدعوين خلف هذه الشخصيات الوهمية.

وعدم معرفة المدعو للداعية بشكل حقيقي قد يؤثر في مدى استجابته لتوجيهات هذه الشخصية الضبابية، التي لا يعرف عنها شيئا ولا يستطيع أن يقيم أداءها الدعوي مقارنة مع سلوكياتها على الأرض، ولا يستطيع أن يحدد تصوره عن شخصية داعية وهو لا يعرفه، بالإضافة إلى أن ثقة المدعو بالداعية التي تعتبر من أهم القضايا التي تؤثر في استجابة المدعو لا تتحقق من غير معرفة حقيقية بالداعية ولا يمكن أن يحظى الداعية بمصداقية كاملة وهو مجهول الهوية يتستر خلف أسماء وهمية (حالات أو دراسات سابقة عن هذه الإشكالية).

كل هذه القضايا تُعد معيقا حقيقيا لعملية التفاعل الدعوي عبر الشبكة الدولية الإليكترونية للمعلومات ()، وتحد من كفاءة العملية التفاعلية الدعوية غير المباشرة وتقلل من أهدافها الممكنة، وتعيق تطبيق أسس نظرية التفاعل الدعوي القائمة على الإقناع والثقة والجاذبية والاستيعاب وتقلل من فرص نجاحها.

وحتى تبقى عملية التفاعل الدعوي عبر الشبكة الدولية الإليكترونية للمعلومات () فاعلة ومفيدة، لا بد للدعاة من الظهور بأسمائهم الحقيقية وعدم التستر خلف أسماء وهمية غير معرفة ليتمكن المدعوّين من التواصل الدعاة بكل ثقة ومن غير حواجز وتخوفات وكذلك

على الدعاة أو من يقومون بممارسة الدعوة الفردية عبر مواقعهم وصفحاتهم أن يراعوا أحوال المدعوّين وأن يتحسسوا مشاكلهم واحتياجاتهم مراعين في ذلك خصوصيتهم، كما ولا بد من تثقيف عام حول مشاركات المدعوّين على الصفحات الدعوية، بأن تكون المشاكل التي يتم عرضها واقعية مع الحفاظ على سرية وخصوصية المدعو، وكذلك التعاطي الإيجابي مع الدعاة في حل الإشكالات التي تعترض المدعو، والأخذ بتوجيهات الدعاة ونصائحهم.

المبحث الثاني: الخطاب الديني في شبكة الأنترنت

المطلب الأول الاسلام في شبكة الانترنت

أولاً. بدايات الخطاب الديني في شبكة الانترنت:

بدأ ظهور الخطاب الديني على الانترنت مع ظهور المواقع الإسلامية في الإنترنت منذ سنة 1993 م ولم يتعد عدد الأقطار العربية التي نشرت معلومات على الشبكة العالمية للمعلومات (الوب) حتى سنة 1995 وهي:

الكويت والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وكانت جريدة "البيان" تملك موقعا، وكان المشكل الأول الذي يواجه الدول العربية على الخصوص، هو أن البرامج المستخدمة لنشر المعلومات على الشبكة واسترجاعها لم تكن تعتمد على الخط العربي، لذلك نجد أن صحيفة "البيان" عمدت إلى تصوير صفحاتها أما المواقع الإسلامية الأولى فكانت باللغة الإنجليزية ثم بدأ ظهور مواقع بلغات مختلفة ولكن معظمها كان محدود

التأثير ويحتوي على معلومات سطحية والكثير منها غير صحيح. وقد كانت البداية بجدل متوقع متكرر أوجده ذلك الحاجز النفسي المعروف وقتها بين المسلمين الملتزمين واستخدامات الوسائل الإعلامية وثارت وقتها قضايا الخصوصية والإباحية قبل أن تستقر الانترنت كوسيلة يمكن فهم ملامحها السلبية والايجابية.3 وعلى الرغم من هذه البداية المتمردة، فإن وجود المسلمين على الانترنت سرعان ما بدأ أكثر حيوية ونشاطا وتتزايد اليوم الاستخدامات.[1]

الدينية للانترنت وبالنسبة للمسلمين فالانترنت تقدم فرصا جيدة للتعريف بتعاليم الإسلام ونشر الثقافة الإسلامية،

ويتيح التعارف بين المسلمين.[2]

فالانترنت تعتبر من أفضل الوسائل لمناقشة القضايا التي تهم الأمة الإسلامية، وكذلك التغيرات السياسية والفكرية التي تحدث على المستوى العالمي وتأثيراتها على الأمة، حيث توفر الشبكة ملجأ أمينا من قيود الرقابة وبالتالي حرية أكبر في مناقشة أحدث القضايا.

رغم ذلك إلا أن بداية ظهور المواقع الإسلامية كانت محتشمة وهي لا ترقى إلى حد اليوم إلى متطلبات نشر الإسلام وتصحيح صورته إلا أن المتابع لتطور الإنترنت العربية سيلاحظ بسهولة القفزات النوعية والكمية التي تسجلها الشبكة في بناء المواقع المختصة

[1] محمد يونس: الانترنت كوسيلة اتصال في مجال الشؤون الإسلامية، دراسة للمواقع الإسلامية المدعمة باللغة العربية على الشبكة، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام جامعة القاهرة عدد 3، 2002، ص 113.

[2] مي العبد الله سنو : الاتصال في عصر العولمة : الدور والتحديات الجديدة ، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 2001، ص 121.

في الشؤون والقضايا الإسلامية وسيلاحظ أن سرعة نمو هذه المواقع تبدو للوهلة الأولى ملفتة للنظر . وذلك بالمقارنة مع ما كانت عليه هذه المواقع في بدايتها الأولى وما هي عليه الآن من تخصص وتنوع وثراء.

ثانيا . خصوصية الخطاب الديني عبر شبكات التواصل الاجتماعي:

تعد معظم وسائط الاتصال الجماهيرية التقليدية أحادية ورأسية الاتجاه) من المرسل إلى المستقبل)، وهو ما يجعل الانترنت لا تعتبر ثنائية الاتجاه فقط لكنها وعلى ضوء أحداث عالمية قوية، وبدء من فضيحة "مونيكا لونيسكيط"، مرورا بالانتفاضة الفلسطينية ثم تفجيرات أمريكا في الحادي عشر من سبتمبر سنة 2001 وصولا إلى يسمى بالحرب على الإرهاب، أثبتت أنها وسيط متعدد الاتجاهات تتقاطع فيه كل الأفكار بالايديولوجيات، الأديان بالإلحاد، الأكاذيب بالحقائق[1] الجريمة بمكافحة الإرهاب، والجغرافيا بفضاءات لا تعترف بحدودها، والدين إذا يشكل عنصرا من بين كل المتناقصات التي تتضمنها الانترنت، وإن العديد من الديانات تستثمر الانترنت بنشاط كبير في الإعلام والدعوة والتبشير والدعاية. [2]

جاء في دراسة أعدتها شركة "بارنا الاستطلاعات الرأي في كاليفورنيا" ، أواخر سنة 2000 أن حوالي 8 بالمائة من البالغين و 12 بالمائة من المراهقين في الولايات المتحدة

[1] عصام أحمد مدير عالم افتراضي ما بعد 11 سبتمبر، دط، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2002، ص 32.

[2] محمد لعقاب الانترنت وعصر ثورة المعلومات، مرجع سبق ذكره، ص 82.

يستخدمون الشبكة لأغراض دينية أو روحية. ومن بين الأنشطة التي اعتبروها أكثر جاذبية الاستماع إلى الدروس الدينية وأداء الصلوات عبر الإنترنت وشراء منتجات ذات طابع ديني من الشبكة.[1]

تقول إحصائيات سنة 2003 أن : "المواقع التنصيرية في الشبكة تزيد عن المواقع الإسلامية بمعدل 1200 بالمائة ونصيب المسلمين من الانترنت حتى الآن مازال هزيلا، ولا يرقى إلى المستوى المطلوب وقد أشارت دراسة حديثة إلى أن المنظمات المسيحية هي صاحبة اليد العليا في الإنترنت حيث تحتل نسبة 62 بالمائة من المواقع، ويليها في الترتيب المنظمات اليهودية بينما تساوى المسلمون مع الهندوس حيث لم تزد حصة كل منهم على 9 بالمائة فقط "

إن ممارسات المسلمين داخل الانترنت ارتهنت لتصوراتهم عنها ، ورد الشبهات. غير أن الدخول إليها دفع إلى ممارسات وخيارات أخرى، تارة باعتبارها وسيلة لدعوة المسلمين أنفسهم ، وأخرى بوصفها أداة للنشر، وثالثة كونها سبيلا للانفلات من القيود السياسية بما توفره من الحرية التي عانى الإسلاميون من غيابها ، ورابعة باعتبارها وسيلة إعلامية إعلانية.

لكن النظر إلى الانترنت باعتبارها شبكة معلومات سيطر على ممارسات المسلمين كثيرا حتى عرف بعضهم الموقع الإسلامي على انه مكتبة كبيرة وغنية بالمعلومات عن

[1] حمد الطيب الزاوي، المرجع السابق، ص235.

الإسلام، في حين كثر الطلب على إنشاء "قاعدة معلومات إسلامية مشتركة لمختلف الدول الإسلامي"، وهذا الإلحاح على الجانب المعلوماتي يفسر غلبة المواقع التي تقدم الكتب الإسلامية التراثية والمعاصرة.

في المقابل حرصت كل جهة أو مؤسسة أو جماعة أو فرد، على أن تنشأ موقعا لها مما يعكس إيمانا بضرورة الحضور إما رغبة في العالمية، أو استجابة لإكراه هذا العالم المبهر ، وهنا تجدر الإشارة إلى إن اغلب المواقع الإسلامية هي موا مواقع فردية.

فالمواطن المسلم يبحث عن الخطاب الديني النافع، لذلك كان لزاما إدراك طبيعة جمهور الانترنت، أي أن جمهورها الآن من الشباب الذي تشهد ثقافته تحولات عديدة وأمامه الكثير من التحديات، فينبغي مراعاة هذه المتغيرات وينبغي كذلك فهم طبيعة الأداة نفسها بوصفها تتسم بخصائص تختلف عن وسائل الإعلام الأخرى، وأبرزها احتواء شبكة الانترنت على وسائط متعددة تتفاعل بدرجة أكبر مع الجمهور ، وبوصفها أداة عالمية فلا أن يكون الخطاب يصح فيها نمطيا، لان كثيرا من المواقع الإسلامية تتعامل مع الجمهور بطريقة نمطية لا تشمل ثقافات المجتمعات كافة أو تهتم للوصول إلى عقلية الشباب وأفكارهم. [1]

المطلب الثاني: أساسيات الخطاب الإسلامي عبر شبكات التواصل الاجتماعي:

[1] هشام جعفر : إدراك ثقافة الانترنت تحد كبير، متاح على: http://www.startimes.com بتاريخ 10/10/2014، على: 20:00.

لم يدخر الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن بعده الخلفاء الراشدون، وسعا في استغلال كل الوسائل الاتصالية والإعلامية المتاحة في عصرهم، ليصدعوا بدعوة الحق، استجابة لنداء الرحمن الذي كلف هذه الأمة بمهمة تبليغ الرسالة وأداء الأمانة.

حيث أثبتت الدعوة الإسلامية قدرتها على توظيف الوسائل الإعلامية المختلفة التي أوجدها المجتمع الجاهلي، وأضافت إليها مبتكرات دعوية جديدة ووظفتها جميعا لخدمة الدين ونصرته والدفاع عنه[1]. وقد تأقلمت الدعوة الإسلامية . مختلف وسائل الإعلام المستحدثة عبر العصور إلا أن وسائل الاتصال الحديثة كما أنها فرصة كبيرة مع لتبليغ الرسالة المحمدية، فهي أيضا وسيلة يتخذها غير المسلمين، لا سيما الغربيون لنشر معتقداتهم وتصوراتهم المخالفة لتلك الرسالة وبما أن إمكانات الغرب المادية، هي اليوم أكبر من إمكانات المسلمين فإن ما يوصله الغربيون إلى المسلمين يفوق كثيرا ما يوصله المسلمين إليهم، ومادمنا اليوم نعيش في عصر أصبح فيه الكمبيوتر

(الحاسوب) عصب العمل الإعلامي والدعوي، فإنه على مؤسسة الدعوة الإسلامية أن تستفيد من الشبكات الالكترونية العالمية ومن الصحف الالكترونية والأقراص المضغوطة وتثبت وجودها الالكتروني وقدرتها على التعامل مع تكنولوجيا الحديثة مثلما أثبتت ذلك عبر المراحل الاتصالية المختلفة للبشرية.

إن الأمر يتطلب إلى جانب بث دعوة الحق من خلال المواقع الإسلامية التي تقدم

[1] حمد الطيب الزاوي، المرجع السابق، ص12- 13 .

الإسلام الصحيح بشكل سهل وجذاب ومشوق، والتفكير في وسائل ابتكاريه للوصول إلى أكبر عدد من مستخدمي الشبكة، وبخاصة ممن لا يزورون المواقع الإسلامية، سواء كانوا مسلمين أو من غيرهم. ويمكن تحديد الوسائل الممكنة لنشر الدعوة الإسلامية عبر الانترنت فيما يلي:

نشر الصحف الإسلامية على الشبكة واستغلال غرف المحادثة والحوار عبر الكثير من الواقع ومحركات البحث في عرض دعوة الإسلام على الآخرين.

استخدام البريد الإلكتروني للدعوة إلى الله، فعن طريقة يمكن توجيه دعوة الإسلام إلى ملايين من العناوين الإلكترونية ويمكن اختيار شريحة ذات مواصفات معينة لكي تصلها الدعوات، ويتم ذلك إما بالمراسلة الفردية، أو بالاتفاق مع شركات الانترنت التي تقدم الخدمات البريدية مقابل اجر معين، فهذه الشركات لها قوائم بريدية تتجاوز أحيانا الخمسين مليون عنوان بريدي، بالاتفاق مع هذه الشركات يمكن توصيل دعوة الإسلام إلى خمسين مليون مشترك بالإنترنت.

ولإنشاء مواقع إسلامية متميزة تخدم الإسلام على الانترنت ينصح خبراء الانترنت بأن يحتوي الموقع الإسلامي على الخصائص التالية:[1]

- جودة المحتوى من حيث وفرة المعلومات المنشورة وشمولها وتغطيتها لمجالات

[1] حمد الطيب الزاوي، المرجع السابق، ص12- 13 .

تخصص الموقع وأهدافه، وكذا تعدد لغات هذا المحتوى ليصل إلى أكبر عدد ممكن من مستخدمي الانترنت.

- سهولة تصفح الموقع والتنقل بين أجزائه، وهذه السهولة تعتمد على جودة تنظيم صفحاته وترابطها وتوفر أدوات بحث داخل المحتويات.
- توفر الخدمات التفاعلية مثل الدردشة وسجل الزوار ومختلف الخدمات الأخرى.
- التكامل مع بقية المواقع الإسلامية الأخرى للبعد عن التكرار مع وجود ربط بهذه المواقع.
- البعد عن الخلافات المذهبية والسياسية لتحقيق أكبر قدر ممكن من العالمية والانتشار.
- جودة التصميم وجمال العناصر التيبوغرافية.
- توفر العمل المؤسسي في نشر الصفحات والمواقع الإسلامية على الانترنت من خلال تحقيق الدعم المادي والفني المتخصص في هذا العمل.
- ضرورة وجود فريق عمل لكل موقع، يتخصص أفراده كل حسب مجاله بحيث يتحقق في النهاية التكامل والنجاح لهذه المواقع فالشبكة الإسلامية الناجحة تتطلب وجود فريق شرعي وفني وإعلامي، وفريق
- استشاري.
- معرفة أي شريحة من الجمهور سيهتم الموقع بمخاطبتها، أي تحيد الجمهور المستهدف فاختلاف الفئات العمرية والتخصصات يمكن أن يخلق تشتت بين أفراد

الجمهور، فمخاطبة الشباب تختلف عن مخاطبة كبار السن.

- أن تختص مجموعة من المواقع الإسلامية في طرح الدعوة الإسلامية لغير المسلمين والمهتدين الجدد، بشكل تخصصي لتحقيق انتشار وقبول واسع بين غير المسلمين. أن تتولى بعض المواقع الإسلامية مواجهة المواقع التي تحمل أسماء إسلامية لكنها في الحقيقة تبث مفاهيم وأفكارا وعقائد مخالفة للإسلام.
- ضرورة توفر الدعم والموازنة لتحقيق التنوع والتطور المستمر، وللمحافظة على زوار الموقع وجذب زوار جدد، فالصفحات الجامدة يقل عدد زوارها تدريجيا بل قد لا يزورها أحد فيما بعد، فلابد من البحث المستمر والتطوير والتجديد لتحقيق الحضور للمواقع والشبكات والصفحات الإسلامية. تحديد هل الموقع متخصص أم عام. وهذا يساعد في تحديد محتوى المواقع ويسهل عملية إدارته، فكثير من المواقع الإسلامية تعيش حالة ما بين التخصص والشمولية.
- والباحث عن المعلومات داخل المواقع الإسلامية غالبا ما يواجه الكثير من الصعوبات من أبرزها: [1]
- عدم سهولة التعرف على المواقع ذات المحتوى الغني بالمعلومات في الجانب الذي يهم الباحث. الكثير من المواقع الإسلامية لا يعلم مدى موثوقيتها وصحة محتواها.
- الكثير من هذه المواقع لا يعلم الجهة التي تقف عليها.

[1] محمد يونس، المرجع السابق، ص 130.

- الميل تحت وطأة السرعة إلى تجهيل المعلومات وعدم الاهتمام بالمصدر.

3 . الفايسبوك كوسيلة من وسائل بث الخطابات الدينية:

إذا كان الخطاب الديني رسالة من مرسل إلى مستقبل لغاية التأثير عليه، وإقناعه، بمضمون الرسالة التي تنطلق من مفاهيم، وأهداف ومقاصد الإسلام. وإذا كان أهم مبادئ الرسالة الإسلامية هو العالمية، فإن على القائمين على الخطاب الديني استغلال الشبكات العالمية المدى كالفايسبوك وغيره مما تتيحه شبكة الانترنت لنشر

خطاباتهم. وفيما يلي سنقف عن كثب عند هذه الفكرة.

3. 1 . بدايات الخطاب الديني في شبكة الانترنت:

بدأ ظهور الخطاب الديني على الانترنت مع ظهور المواقع الإسلامية في الإنترنت منذ سنة 1993 م ولم يتعد عدد الأقطار العربية التي نشرت معلومات على الشبكة العالمية للمعلومات (الوب) حتى سنة 1995 وهي[1]: الكويت والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وكانت جريدة "البيان" تملك موقعا، وكان المشكل الأول الذي يواجه الدول العربية على الخصوص، هو أن البرامج المستخدمة لنشر المعلومات على الشبكة واسترجاعها لم تكن تعتمد على الخط العربي، لذلك نجد أن صحيفة[2] "البيان" عمدت إلى

[1] مي العبد الله سنو : الاتصال في عصر العولمة : الدور والتحديات الجديدة ، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 2001، ص 121.

[2] دور شبكة الانترنت في نشر وخدمة الإسلام، متاح على http://www.alwafd.org بتاريخ: 09/10/2014، على: 20:00

تصوير صفحاتها أما المواقع الإسلامية الأولى فكانت باللغة الإنجليزية ثم بدأ ظهور مواقع بلغات مختلفة ولكن معظمها كان محدود التأثير ويحتوي على معلومات سطحية والكثير منها غير صحيح. وقد كانت البداية بجدل متوقع متكرر أوجده ذلك الحاجز النفسي المعروف وقتها بين المسلمين الملتزمين واستخدامات الوسائل الإعلامية وثارت وقتها قضايا الخصوصية والإباحية قبل أن تستقر الانترنت كوسيلة يمكن فهم ملامحها السلبية والايجابية.[1] وعلى الرغم من هذه البداية المتمردة، فإن وجود المسلمين على الانترنت سرعان ما بدأ أكثر حيوية ونشاطا وتتزايد اليوم الاستخدامات.[2]

الدينية للانترنت وبالنسبة للمسلمين فالانترنت تقدم فرصا جيدة للتعريف بتعاليم الإسلام ونشر الثقافة الإسلامية، ويتيح التعارف بين المسلمين.

- أولى المواقع الدينية على شبكة الانترنت:

إن المتابع الجيد للثورة المعلوماتية والاتصالية في عصر الإعلام والمعلومات يجد مئات المواقع العربية الإسلامية على شبكة الإنترنت والتي تتخصص في مجالات شتى من علوم وشؤون إسلامية وقرآنيات وأحاديث شريفة ودعوة إسلامية وحضارة إسلامية إلى جانب اللغة والآداب ... وقد كان العائق الأول الذي واجه المواقع العربية والإسلامية على

[1]: داليا يوسف المسلمون والانترنت من النص إلى التفاعل متاح على : http://www.althekr.net بتاريخ: 07/10/2015، على 20:00.

[2]محمد يونس: الانترنت كوسيلة اتصال في مجال الشؤون الإسلامية، دراسة للمواقع الإسلامية المدعمة باللغة العربية على الشبكة، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام جامعة القاهرة عدد 3، 2002، ص 113.

شبكة الإنترنت، كما سبقت الإشارة إليه حتى منتصف التسعينات، افتقاد الساحة المعلوماتية إلى برمجيات تدعم اللغة العربية ولذلك جاءت المواقع الإسلامية الأولى باللغة الإنجليزية، فقد كان أمام المواقع الإسلامية التي تعتمد اللغة العربية خيار واحد وهو أن تلجأ إلى مسح مضمونها بالماسحات الضوئية (Scanner) وعرضها على شكل صور في صفحات الوب مما يؤدي إلى الإبطاء في إظهار المعطيات على شاشة المستخدم، والحد من قدرته على التعامل معها، سواء على مستوى التخزين أو على مستوى إعادة معالجة المعلومات، بالإضافة إلى ارتفاع كلفة هذا النوع من تقنيات العرض بالمقارنة مع تقنيات النص. [1]ولذلك اعتبر برنامج "سندباد" لشركة "صخر" للمعلوماتية إنجاز مهما في مجال إدخال اللغة العربية إلى تكنولوجيات الحوسبة، فهو نظام تعريب متكامل لبرنامج نيتسك" نافيجاتور"، " . Navigator Netscape " كما وضعت شركة صخر" نسخة تجريبية من "سندباد" تعمل مع "نافيجاتور" "Netscape 4.x" تمكن من تشغيله على أي إصدار " نوافذ windows 95" سواء العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية أو غيرها، بالإضافة إلى نسخة " 2OSR " وقد فتح برنامج سندباد الباب على مصراعيه أمام مستخدمي الانترنت عربا ومسلمين في جميع أنحاء العالم، فالمستخدم باستعمال برنامج " سندباد " يستطيع القيام بوظائف "نيتسكب" سواء تصفح صفحات "الوب" العربية على "ويندوز 95" المعربة وغير المعربة، أو استخدام العديد من الخدمات الالكترونية العربية مثل مجموعات

[1]رامي شريم: الإعلام الإلكتروني العربي، مقاربة نقدية متاح على http://www.saaid.net بتاريخ: 10/10/2014، على116.20:00000

النقاش (News Groups) والقاموس، والمدقق الإملائي، والأمثال وخطوط صخر المتميزة.

في أواخر عام 1996 أعلنت المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم "أيسيسكو" عن إقرار مشروع متطور يتم بموجبه بث تعاليم الدين الإسلامي والقرآن الكريم عن طريق الانترنت،[1] وتوالت بعد هذا القرار العديد من المواقع الإسلامية على شبكة الانترنت باسم هيئات إسلامية وطنية ودولية، وبمبادرات من مشايخ ووسائل إعلامية إسلامية، وقد كان موقع شركة صخر للمعلوماتية، من المواقع الرائدة في مجال الإعلام الإسلامي والخطاب الديني الالكتروني المعاصر في بدايتها إذ تقدم شركة صخر" من بين ما تقدمه في موقعها عدة برامج دينية وهي برامج حيوية بدون شك بالنظر إلى موقع الإسلام الحرج في الظروف الراهنة، حيث تعمل الدعاية المعادية على ربطه بالإرهاب،[2] وتتميز هذه البرامج بواجهة استخدام جذابة يغلب عليها الطابع الإسلامي في الرسوم والزخارف، ويمكن التنقل بسهولة بين برنامج وآخر عن طريق أيقونات (lcon موضحة لكل ركن من أركان الموقع على حدة، كما تتميز هذه البرامج بأنها مقدمة بأكثر من لغة تخدم كل المستخدمين.[3]

ومن بين هذه البرامج التي يحتويها موقع شركة "صخر":

برنامج القرآن الكريم ، وفيه عرض للنص القرآني بالخط العثماني وتلاوة آيات من القرآن الكريم، إضافة إلى عرض أحكام تلاوة القرآن الكريم بألوان تظهر قواعد تلاوة كل حرف

[1] عبد الملك ردمان الدناني: الوظيفة الإعلامية لشبكة الأنترنت، دراسة لمعرفة استخداماتها في مجال الإعلام ، ط1، دار الراتب الجامعية ، بيروت، 2000، ص115.

[2] محمد العقاب الأنترنت و عصر ثورة المعلومات ، ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 1999، ص75 –76.

[3] مي عبد الله سنو مرجع سبق ذكره، ص 122 – 123.

وعرض تراجم لمعاني ألفاظ القرآن الكريم باللغتين الانجليزية والماليزية ويحوي البرنامج كذلك تفسير الجلالين" و"ابن كثير" و"القرطبي وفيه مقارنة لهذه التفاسير. وبرنامج القرآن الكريم فيه كذلك شرح لغريب ألفاظ القرآن الكريم وفهرس للسور المكية أو المدنية أو كلاهما معا.[1]

برنامج معجم ألفاظ القرآن الكريم، الذي يتيح حصر الكلمات المبحوث عنها، وجذورها الموجود في القرآن الكريم، مع التعرف على الآيات التي تحتويها ، إضافة إلى استعراض كلمات القرآن الكريم من خلال قائمة الحروف الأبجدية للغة العربية، واختيار لفظ من المعجم واستعراض الآيات التي ورد بها مع تلاوتها.

موسوعة خاصة بالأحاديث النبوية الشريفة، وهي تضم أكثر من 1700 حديث نبوي شريف مما اتفق عليه الشيخان "البخاري ومسلم". ويعتمد هذا البرنامج الانجليزية والماليزية إضافة إلى اللغة العربية. ومن مزاياه عرض الأحاديث حسب تبويب "البخاري ومسلم"، وتقديم تخريج للأحاديث على كتب السنن التسعة، وشرح لغريب ألفاظ الحديث.[2]

برنامج الدليل الإسلامي الذي يتيح إمكانية البحث الموضوعي المتكامل بين القرآن الكريم وكتب السنة النبوية التسعة باللغات العربية والانجليزية والماليزية، ويتم ذلك من خلال شجرة الموضوعات الإسلامية المتكونة من 14 موضوعا رئيسيا مقسمة إلى موضوعات

[1] أحمد فضل شبلول : أدباء الانترنت، أدباء المستقبل، دط، الشركة العربية للنشر والتوزيع، مصر، 1998، ص47 5 نفس المرجع، ص 47-48.

[2] أحمد فضل شبلول ، المرجع السابق، ص 49.

فرعية، وإلى حوالي 2090 موضوعا نهائيا، إذ يمكن للمستخدم أن يبحث عن الآيات والأحاديث التي تحوي أيا من الموضوعات النهائية أو الفرعية أو الرئيسية، كما يمكنه عرض الآيات المتضمنة لموضوع البحث مع الاستماع إلى تلاوتها، وعرض الأحاديث مع ترجمتها. [1]

- ✓ موسوعة الفقه الإسلامي.
- ✓ البيان.
- ✓ فقه المعاملات.
- ✓ الفتاوى الاقتصادية.
- ✓ الزكاة للأفراد والشركات.
- ✓ فقه المواريث.
- ✓ الحج والعمرة وتعلم الصلاة.

كنز المعلومات الإسلامية، واختبر معلوماتك الإسلامية

المطلب الثالث: أهمية التواجد الإسلامي على الانترنت: [2]

. أظهرت الدراسات العالمية أن أقل الأديان استخداما للانترنت هي الدين الإسلامي.

. تزايد الاتجاه العالمي للعودة إلى الدينية وقيم الأسرة ، لذلك كان الجواب الطبيعي أن

[1] أحمد فضل شبلول ، المرجع السابق، ص 49.

[2] أحمد محمد صالح: هوس الانترنت وتداعياته الاجتماعية والسياسية، كتاب الهلال، القاهرة، دار الهلال، عدد 615،2002،ص 130.

تكثر المواقع التي تهتم بالدين الإسلامي.

. تزايد عدد مستخدمي الانترنت في العالم وبوجود أكثر من مليار موقع على الشبكة صار من الضروري أن يكون للمسلمين وجود على هذه الشبكة.

. التعرض الذي يعانيه الإسلام، فالمواقع الإسلامية تتعرض لهجمات اقتحام وتنكير وربما إغلاق من جانب المواقع

المضادة للإسلام.

سبل إفادة المسلمين من الانترنت : [1]

. متابعة الأحداث الجارية بالكلمة والصوت والصورة يمكن من خلالها التعرف على أحداث العالم الإسلامي، والوقوف على بيانات وحقائق وأراء من خلال المواقع التي تهتم بشؤون الإسلام.

. مصدر مهم للمعلومات الدينية والثقافة الإسلامية.

. وسيلة لتقديم الخدمات التي يحتاجها المسلمون، سواء في تحديد أوقات الصلاة أو الإجابة على التساؤلات والاستفسارات الدينية أو بيان مواعيد الصوم والإفطار.

. وسيلة مهمة لتصحيح صورة الإسلام والمسلمين في العالم ومواجهة حملات التشويه

[1] محمد يونس: المرجع السابق، ص 133 – 135.

على المسلمين من خلال تقديم

الصورة الحقيقية عنهم.

. وسيلة لتحقيق التعارف والتآلف والتعاون فيما بين المسلمين.

. وسيلة لتنظيم وتفعيل العمل التطوعي لخدمة الإسلام والمسلمين، كحث الأفراد على الزكاة ومساعدة المحتاجين.

. وسيلة للنشر الالكتروني من خلال إصدار الصحف الإلكترونية الإسلامية أو نسخ الكترونية.

. وسيلة لتسويق الخدمات من خلال الإعلان عن الكتب الدينية الجديدة أو رحلات الحج والعمرة، أو التسجيلات والبرمجيات التي تتناول الشؤون الإسلامية.

. الاتصال بالعلماء لأخذ الفتوى عنهم والاستنارة بآرائهم والإعلان عن محاضراتهم.

. الانترنت يمكن أن توسع مدارك المسلمين وينقل لهم صورا مختلفة وآراء متعددة يموج بها العالم من حولهم.

الانترنت كوسيلة للدعوة:

تعد الانترنت الآن من أفضل وسائل الاتصال لنشر الدعوة الإسلامية وتعاليم الإسلام، لأنه أصبح بإمكانك المسلمين اطلاع العالم بأسره بدينهم وتعريفهم به، إن هذه الوسيلة

التي تخترق المسافات بسرعة البرق وبلا حواجز، هي فرصة تاريخية للعاملين في مجال الدعوة الإسلامية والحريصين على نشر تعاليمه ليصلوا إلى العالم ويبلغون المعاني السامية للدين الإسلامي.

إذا نظرنا إلى الانترنت كوسيلة دعوية للإسلام فإننا نجدها تستخدم على أربع مستويات وهي:

- التعريف بالدين الإسلامي عقيدة، شريعة، وأخلاق.
- بيان أنشطته المؤسسات الدعوية والخدمات التي تقدمها.
- دحض الأفكار الضالة عن العقيدة الإسلامية، وتوعية المسلمين بمخاطرها.
- مناقشة قضايا الدعوة في داخل وخارج العالم الإسلامي.

مع مراعاة الأتي: [1]

- مراعاة ضوابط الشريعة الإسلامية.
- •أن يتولى الرد على الشبهات أهل العلم المتخصصون.
- أن يتم الإعداد للدعوة عبر الانترنت إعدادا جيدا.
- أن يتم مخاطبة الأفراد كل بقدر عقولهم ومكانتهم وتفكيرهم.
- أن يتم الرد على المعلومات المغلوطة حول الإسلام بأسلوب مقنع.

[1] أحمد محمود أبو زيد: دور شبكة الانترنت في نشر الدعوة الإسلامية والوعي الإسلامي، مجلة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، عدد 454، 2003.

محتويات المواقع الإسلامية:

وفي الواقع يرى العديد من الباحثين في الشؤون الإسلامية أن الخطاب الديني يواجه تحديات عديدة منبثقة من التحديات التي تواجه الدين الإسلامي، ومن هذه التحديات ما هو خارجي وما هو داخلي ، فقد قدمت جامعة الدول العربية ورقة عمل للمؤتمر الأول للإعلام الإسلامي عام 1980، حيث أكدت على أن الخطاب الديني يجب أن يركز على محاور رئيسية ثلاثة وهي:[1]

- التعريف بالقيم والمبادئ الأساسية التي يقوم عليها الإسلام، وتقديم النماذج الإسلامية في الحياة الإنسانية.
- دراسة المواقع الإسلامية بصورة موضوعية وتحليل العوامل التي أدت بالمجتمعات الإسلامية إلى التخلف والضعف، وتحديد المنطلقات اللازمة لتصحيح مسار الأمة الإسلامية، والعودة بها إلى الأصالة، والتجديد والقوة والعطاء.
- دراسة التحديات الحضارية المعاصرة للإسلام بتعمق والتصدي لها وفق منهجية إعلامية علمية.
- وقد قدمت منظمة إذاعة الدول الإسلامية تصورا للقضايا والموضوعات التي يمكن للمؤسسات الإعلامية الإسلامية أن تقدمها وهي
- تحديد الأهداف الكبرى الرئيسة لأجهزة الإعلام الإسلامية.

[1] محمد سيد محمد، المرجع السابق، ص 37.

- المساهمة مع أجهزة ومؤسسات الدول الإسلامية على إعادة كتابة التاريخ الإسلامي والتعريف به.
- تسليط الضوء على المجتمعات الحضارية والثقافية الإنسانية للإسلام، وتوظيف قيمه في بناء الإنسان المسلم.
- . إبراز عطاء الإسلام للحضارة الإنسانية.
- الكشف عن الإفلاس الذي تعانيه الحضارة الغربية في شقيها.
- . تعريف الشعوب الإسلامية على بعضها ، وتقوية وسائل الاتصال فيما بينها.
- وضع خطة لمواجهة الغزو الثقافي الإعلامي.
- . مواجهة سيطرة الدول المتقدمة على العملية الإعلامية.[1]

وفيمايلي يمكن تحديد ما توفره المواقع الإسلامية من محتويات متنوعة: [2]

. القرآن الكريم، الحديث الشريف، السيرة النبوية، التفسير، الفقه الفتاوى والآراء، القصص الدينية، الشؤون الاجتماعية، قضايا المرأة، القضايا الإسلامية وقضايا العالم الإسلامي، منتديات الحوار، لبرامج الدينية، الحج والعمرة، الخدمات والمنوعات الأخرى.

فقد أثبتت الكثير من المواقع المتخصصة نجاحها في التأثير وكسب الزوار والأعضاء لأنها تعبر عن محتوى معين يقصده الزائر لهدف محدد، وميزة المواقع المتخصصة أنها

[1] محمد سيد محمد مرجع سبق ذكره، ص 37 – 38.

[2] جهاد عبد الله: رمضان على الشبكة ... أنوار من فضاء الانترنت انترنت العالم العربي، مجموعة الدباغ تكنولوجي، العدد ، 1999، ص 26.

سهلة الإدارة والمتابعة ومركزة المحتوى. أما المواقع العامة فهي فعالة وقوية، لكنها قليلة وتحتاج إلى إدارة وجهد ومال ومتابعة مستمرة وإلا فقدت مكانها في التأثير، وأهم ميزة للمواقع العامة.

ثانيا

ومن العوامل الواجب مراعاتها لنشر الدعوة الإسلامية عبر الانترنت:

- الإبداع والتميز في عرض الدعوة فهناك حاجة إلى الإبداع في العرض وجذب الناس إلى الدعوة الإسلامية وهذا الأمر يحتاج بالغالب إلى متخصصين لديهم درجة عالية من الإخلاص والإرادة لتحقيق نقلات نوعية فيها إبداع وتميز في العرض.
- الأخذ بعين الاعتبار أن الخطاب الديني الدعوي عبر الشبكة يجب أن يكون معاصرا مواكبا للتطورات المستمرة في الحياة وهذه التطورات يجب أن تأخذ بعين الاعتبار حيث يتحقق الجمع بين الأصالة والمعاصرة.
- رفع مستوى الأداء والتقييم لتحقيق التطوير المستمر ، وهذا ينعكس مباشرة على الأداء.
- المرونة المناسبة التي تزيد من رقعة الانتشار العالمي.
- تعدد الوسائل واختلافها لتتناسب مع اكبر شريحة ممكنة من البشر.

خلاصة الفصل الثاني:

أمام تزايد عدد القنوات الفضائية الدينية وتنامي عدد المتابعين لها، ومع التطور التكنولوجي في وسائط الاتصال قديمة وجديدة صار بالإمكان الحديث عن إعلام ديني له حضور في الواقع العربي، ويقترص أن يكون هذا الإعلام وسيلة مساعدة للفرد مهما كانت عقيدته كي يحافظ على انتمائه، ويعزز انفتاحه على الآخر، ويمد له يد المساعدة بوصفه إنساناً، بغض النظر عن الانتماءات الدينية والطائفية الضيقة.

غير أن إصغاء ناقداً لها الخطاب سرعان ما يكشف نواياه الخفية، فتتضح معالم كواليسه، فإذا القنوات الدينية في إغلبها، إن لم نقل كلها، واجهات لكواليس تتحكم فيها رؤوس أموال، وجمعيات منظمات لها أهداف دينية في الظاهرة، ولكنها في الحقيقة سياسة ثقافية اقتصادية.

ويعتبر الإعلام الديني تعتبر عام ذو نطاقات متسعة تشمل أدوات، ومواد إعلامية عديدة، بعضها مرئي ومسموع ومكتوب وأخرى تتصل بالثورة المعلوماتية والاتصالية الجديدة على الفضاء الافتراضي، والقنوات التلفازية القضائية، ومن هناك نبدو أمام ظاهرة انفجارات إعلامية دينية تمس العقائد والشرائع والقيم والمذاهب، والتاريخ الديني، إسلامياً كان أم مسيحياً أو يهودياً، ثم الأديان الوضعية على اختلافها.

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي

المبحث الأول: الشيخ المغيلي وصفحته على الفيسبوك

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن حياة الشيخ:

– الشيخ العلامة الفقيه الحاج أحمد المغيلي، هو أحمد بن محمد بن احمد يتصل نسبه بالصحابي الجليل سيدنا أبي أيوب الأنصاري الخزرجي النجاري من مواليد 1955 بأنزجمير، حفظ القرآن الكريم وبعض المتون الفقهية بمسقط رأسه على يد الشيخ الحاج أحمد بن عبد الرحمن رحمه الله، ثم انتقل إلى مدرسة الشيخ سيدي محمد بن الكبير رحمه الله بأدرار عام 1973م، أتم دراسته على يديه حيث حفظ أمهات متون الفقه المالكي، واللغة العربية وغيرها، ثم رجع الى مسقط رأسه بطلب من أعيان البلدة ليعلم ويدرس فكان له أثر كبير في تغيير كثير من العادات السيئة والبدعة المشينة ولكن لم تمضي الا سنوات قلائل ثم رجع الى مدرسة الشيخ سيدي محمد بلكبير مرة أخرى عام 1987م لكن هذه المرة الأخرى عاد كمدرس ومعلم بالمدرسة فكان له أثر كبير في تعليم الطلاب وتربيتهم يشهد له بذالك الخاص والعام فتخرج على يديه كثير من الطلاب وبقي هناك ما يفوق عشرين سنة .

المطلب الثاني: تعريف صفحة الشيخ المغيلي على الفيسبوك:

أنشأءة هذه الصفحة سنة 2018 وكانت تحت إشراف تلاميذ الشيخ المغيلي خاصة السيد عمران ورقلة والسيد منتصر وكانوا يقمون وبضع فتاوى الشيخ على الصفحة وبث

الدورس المباشرة للشيخ والدروس المسجلة سواء الصباحية أو المسائية وكذلك يقومون بالرد على الأسئلة التي تطرح عبر الصفحة وهذا بالرجوع إلى رأي الشيخ وفتاواه.

القائم بالإتصال:

- **الغلاف:** يحمل صورة وإشهار للشيخ سيدي الحاج أحمد المغيلي.

- **البروفايل:** وهي الصورة الجانبية للصفحة، تحمل صورة الشيخ سيدي الحاج أحمد المغيلي مبتسما، وبالتالي فالصورة تحمل دلالات واضحة للتفاؤل والأمل.

- **عدد المعجبين:** أناء تاريخ زيارة الصفحة والتي كانت بتاريخ 21 مارس 2023 حوالي 41 ألف معجب، وهذا نراه عددا ضخما بالنسبة لصفحة على الفيس بوك، خصوصا فيما يتعلق بالصفحات المتضمنة للخطاب الديني، وهذا ما استفزنا لقراءة مضامين هذه الصفحة.

- **القائمين بالاتصال في الصفحة:** عمران ورقلة، والطالب منتصر.

المضامين:

- الفيديوهات: تحتوي على مقاطع للدروس المباشرة الصباحية والمسائية، فيديوهات قصيرة، فيديوهات قصيرة، ومنشورات خاصة للإجابة عن الأسئلة الموجهة للشيخ.

أهداف الصفحة:

1 نشر العلم والفوائد.

2 الإجابة عن المسائل الفقهية بالدلائل والنصوص المالكية.

3 التعريف بكتب العلماء المالكين الأوائل كالشيخ خليل، وابن عطاء الله السكندري...

4 الإهتمام بالنحو وأصوله.

5 الحفاظ على إستمرارية المنهج المالكي في المنطقة والدولة.

6 تعليم القرآن وتحفيظه وتفسيره بإعتباره المصدر الأول للتشريع.

المبحث الثاني: تحليل مضمون صفحة السياحة الصحراوية الجزائرية:

المطلب الأول: فئات الشكل:

وهي الفئات التي تدور حول الشكل الذي قدم فيه هذا المضمون وهي تجيب عن التساؤل الخاص **"كيف قيل؟"**

حيث قمنا باستخراج ووضع جداول، حيث تمثل كل فئة بجدول وهي على التوالي:

أولا: فئة اللغة المستخدمة

فئة اللغة	التكرار	النسبة
اللغة العربية	12	%50
اللغة العامية (الدارجة)	04	%16.66
المشتركة(عربية، دارجة)	08	%33.33
المجموع	24	%100

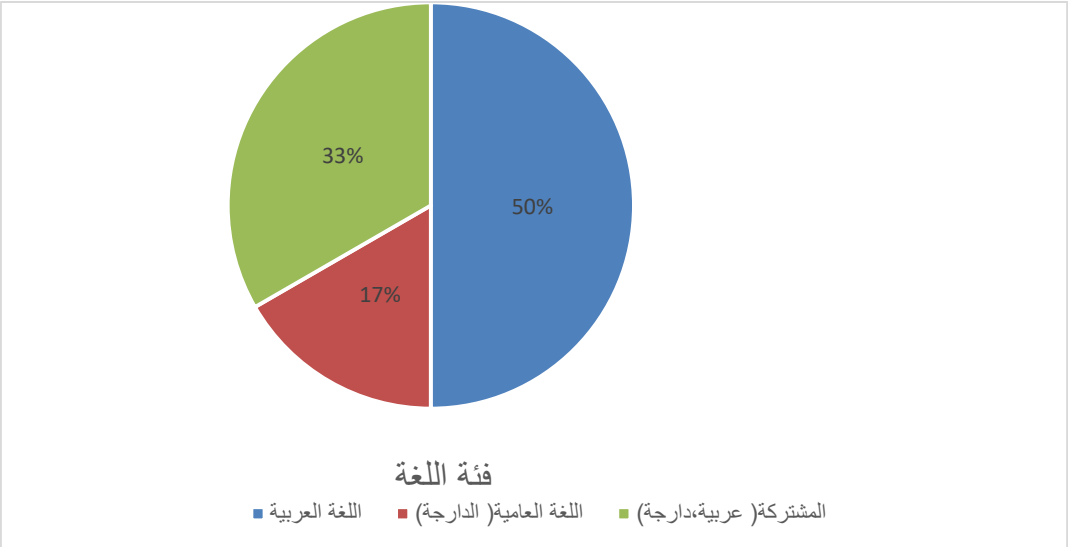

من خلال الجدول رقم 01 نلاحظ أن تكرار اللغة العربية المستخدمة في المنشورات بلغ 12 اي ما نسبته 50 بالمائة، في حين أن استخدام اللهجة العامية وصل تكرارها إلى 04 بنسبة 16.66 بالمائة، بينما استخدام اللهجة المشتركة بين العربية والدارجة وصل تكرارها إلى 08 بنسبة 33.33 بالمائة، ومن خلال ذلك نخلص إلى أن اللغة العربية واللغة المشتركة تستخدم بشكل كبير في الصفحة مقارنة باللهجات الأخرى ويمكن تفسير ذلك ان طبيعة الخطاب احيانا يتطلب اللغة الفصحى واحيانا اخرى يتطلب اللهجة المشتركة لتبسيط الفهم لدى العامة.

ثانيا: فئة أنواع الإيقونات المستخدمة

نوع الإيقونة	التكرار	النسبة
الاعجابات والتفاعلات	85126	%73.14
التعليقات	7014	%6.02
المشاركات	24234	%20.82
المجموع	116374	%100

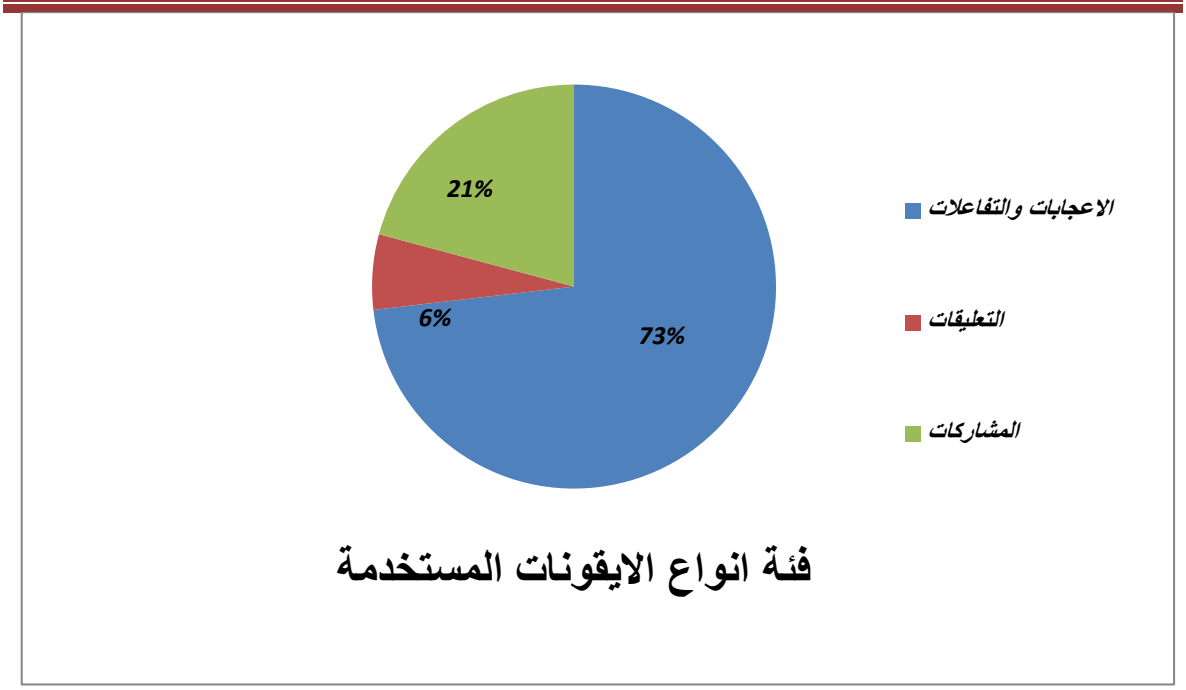

نلاحظ من خلال الجدول أن تكرارات الاعجابات والتفاعلات شملت نحو85126 إعجاب وتفاعل بنسبة 73.14 بالمائة، ببنما تكرارات التعليقات وصلت إلى 7014 تعليق بنسبة 6.02 بالمائة، أما فيما يخص تكرارات المشاركات وصلت إلى 24234 مشاركة أي بنسبة20.82 بالمائة. ومن خلال هذا يتبين ارتفاع في نسبة الاعجابات والتفاعلات والمشاركات، مقارنة بالتعليقات مما يفسر ميل المتتبعين الى الاكتفاء بالإعجاب والتفاعل والمشاركة لسهولة التعامل مع الأيقونتين.

ثالثا: فئة مساحة نص المنشور

فئة المساحة	التكرار	النسبة
نص قصير	09	%37.5
نص متوسط	08	%33.33
نص طويل	07	%29.16
المجموع	24	%100

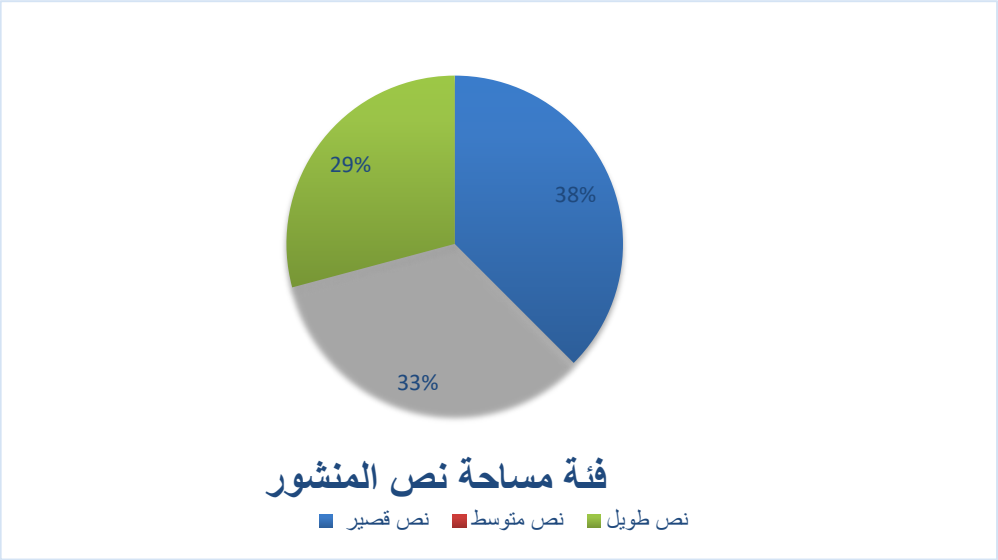

يتضح من خلال الجدول أن تكرار فئة مساحة النص القصير بلغت 09 بنسبة 37.5 بالمائة، بينما تكرار فئة مساحة النص المتوسط وصلت إلى 08 بنسبة 33.33 بالمائة، اما النصوص الطويلة في المنشور مثلت ما نسبته 29.16 بالمائة، ويرجع هذا التنوع في طبيعة النصوص الى طبيعة المواضيع في حد ذاتها، واحتلال النصوص القصيرة الصدارة

يرجع الى كون اغلب المنشورات في شكل فيديوهات وبالتالي تعتمد على النص القصير والمتمثل احيانا في شكل عناوين مرفقة بشرح مختصر للموضوع .

رابعا: نوع الفئة المدرجة (الصور ، الفيديوهات)

نوع الفئة المدرجة	التكرار	النسبة
نصوص مرفقة بالصورة	09	%37.5
نصوص مرفقة بالفيديو	15	%62.5
المجموع	24	%100

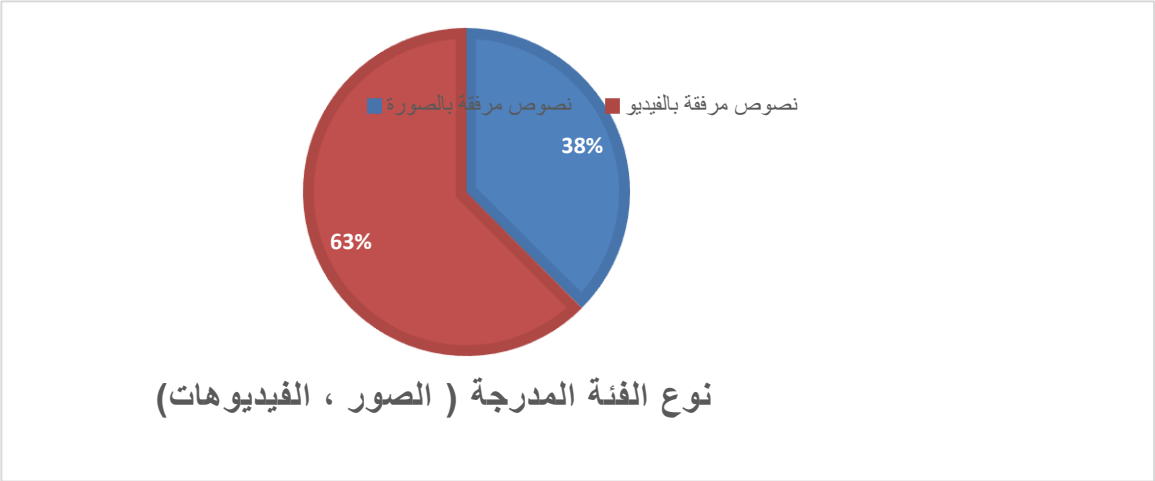

نوع الفئة المدرجة (الصور ، الفيديوهات)

نلاحظ من خلال الجدول أن تكرار النصوص المرفقة بالصورة بلغت 09 بنسبة 37.5 بالمائة، أما تكرار النصوص المرفقة بالفيديو وصل إلى 15 بنسبة 62.5 بالمائة، وهذا يشير إلى أن أغلب النصوص المنشورة تكون مرفقة بالفيديو. ويفسر ذلك الى ان اغلب المنشورات طبيعتها دينية ارشادية وتعليمية والاداة الانسب للتأثير هي الفيديو .

خامسا: فئة عدد مشاركات الموضوع

الفئة	التكرار	النسبة
المواضيع لها مشاركات	24	%100
مواضيع بدون مشاركة	00	%00
المجموع	26	%100

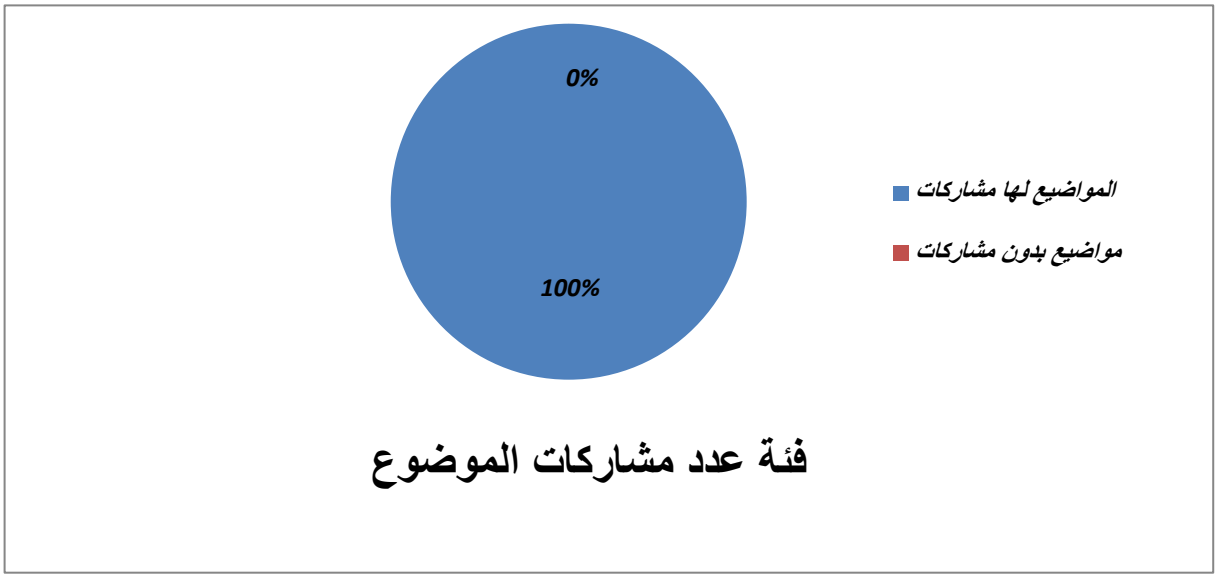

يتبين من خلال الجدول أن المواضيع التي لديها مشاركات شملت نحو 24 تكرار بنسبة 100بالمائة، أما المواضيع التي ليس لديها مشاركات بنسبة 00 بالمائة، ويفسر هذا أن اغلب المواضيع المنشورة على الصفحة لها أهمية بالنسبة لمتتبعي الصفحة ما يجعلها تتلقى مشاركات بنسبة كبيرة.

فئات المضمون: وهي الفئات التي تدور حول مضمون مادة الاتصال أو المعاني التي تتقلها وهي تجيب عن التساؤل الخاص "**ماذا قيل؟**"

حيث قمنا باستخراج ووضع جداول، حيث تمثل كل فئة بجدول وهي على التوالي:

أولا: فئة نوع المواضيع المنشورة في الصفحة

نوع الموضوع	التكرار	النسبة
فقه	06	%25
عقيدة	08	% 33.33
حديث	01	% 4.16
فتاوى	09	% 37.5
المجموع	24	% 100

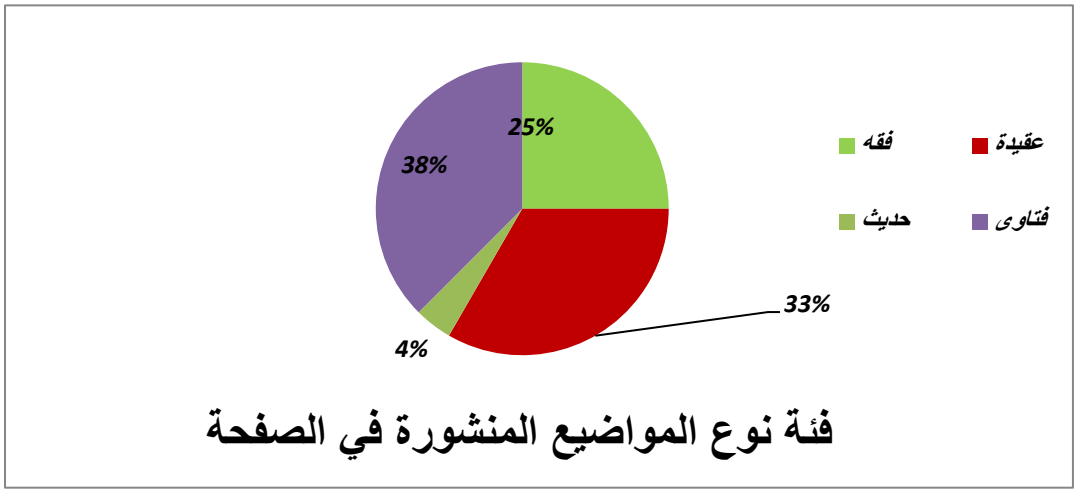

نلاحظ من خلال الجدول أن تكرارات المواضع الفقهية مثلت نسبة 25 % من مجموع التكرارات، بينما المواضيع الخاصة بالعقيدة عددها 08 اي ما نسبته 33.33 %، اما مواضيع الحديث تملت في موضوع واحد اي بنسبة 4.16 %، اما مواضيع الفتاوى

فشملت 09 مواضيع اي ما نسبته 37.5 %، نلاحظ من خلال الصفحة هناك تقارب في عدد المواضيع بين الفقهية والعقيدة والفتاوى، عدا مواضيع الحديث التي لم يتم التطرق اليها الا مرة واحدة. ويمكن تفسير التقارب في النسب بين المواضيع الفقهية والعقيدة والفتاوى الى وجود تنوع في المواضيع الخاصة بممارسة الخطاب الديني المعاصر عبر المنصات الرقمية.

ثانيا: فئة الجمهور المستهدف

الفئة	التكرار	النسبة
جمهور عام	19	%79.16
جمهور نوعي	05	%20.83
المجموع	24	%100

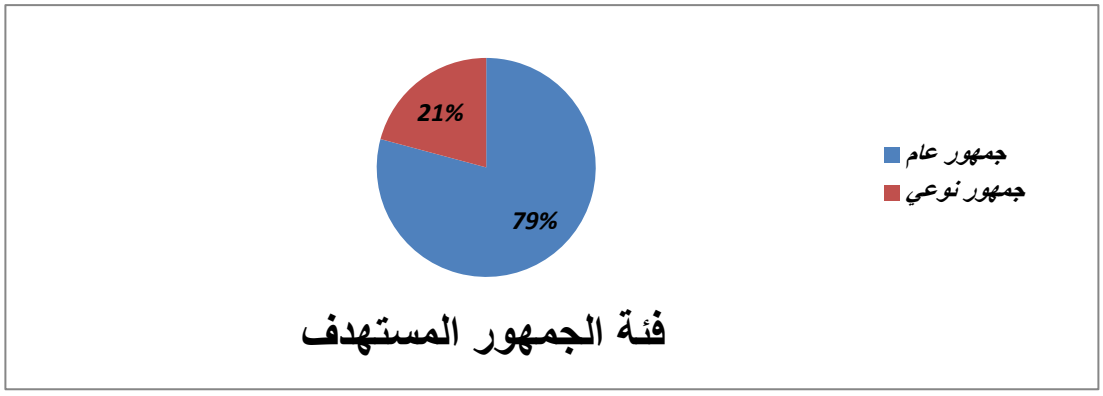

اتضح لنا من خلال الجدول أن تكرار المواضيع الموجهة الى الجمهور العام قدرت ب 19 اي بنسبة 79.16 بالمائة، بينما تكرارات الجمهور النوعي قدرت ب 20.83 بالمائة،

ويمكن تفسير النتائج الى كون الخطاب الديني الموجه عبر الصفحة للجمهور العام ويدل على ان طابع الصفحة طابع نفعي وتربوي ولا يتطلب التمييز بين مختلف الجماهير.

ثالثا: فئة أهداف المنشور

الهدف	التكرار	النسبة
تعليمي	09	%37.5
ارشادي	04	%16.66
دعوي	04	%16.66
تحليل القضايا الدينية	07	%29.16
المجموع	24	%100

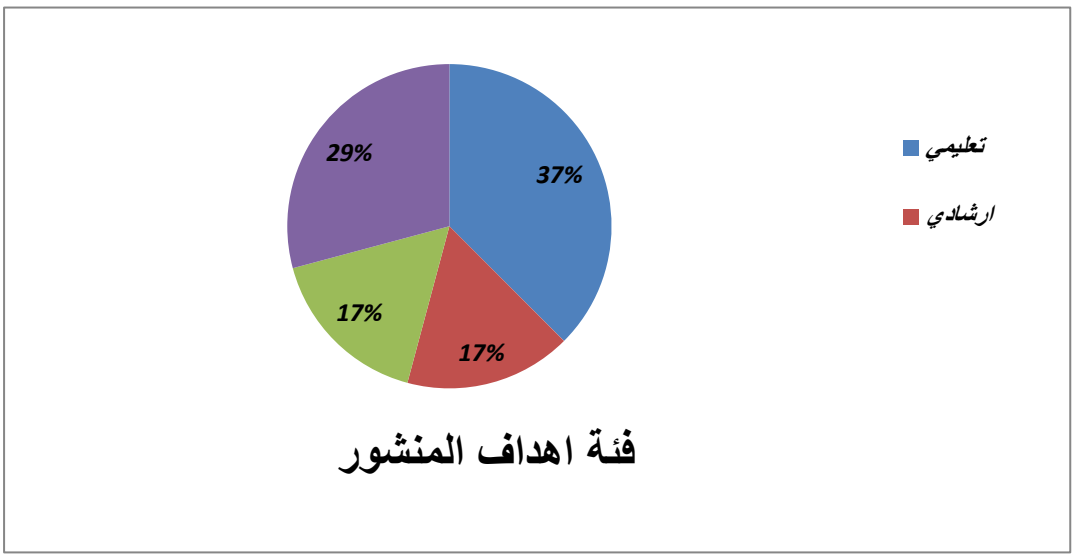

من خلال الجدول يتضح لنا أن المنشورات ذات الهدف التعليمي وصلت تكراراتها إلى 09 اي بنسبة 37.5 بالمائة، في حين أن المنشورات ذات الهدف الإرشادي بلغت تكراراتها

04 أي بنسبة 16.66 بالمائة، بينما المنشورات ذات الطابع الدعوي بلغت 04 تكرار اي بنسبة 16.66 بالمائة، في حين المنشورات التي جاءت بطابع تحليل القضايا الدينية بلغت 07 ايما نسبته 29.16، يمكن تفسير ارتفاع نسبة الهدف التعليمي وتحليل القضايا ذات الطابع الديني الى كون الصفحة وليدة مدرسة قرآنية وبالتالي هدفها خدمة الفرد والمجتمع معا.

رابعا: فئة المصادر الموظفة في الخطاب الديني للصفحة

الفئة	التكرار	النسبة
القران الكريم	11	%45.83
الحديث النبوي	09	%37.5
القصص	02	%8.33
الكتب والشعر	02	%8.33
المجموع	24	%100

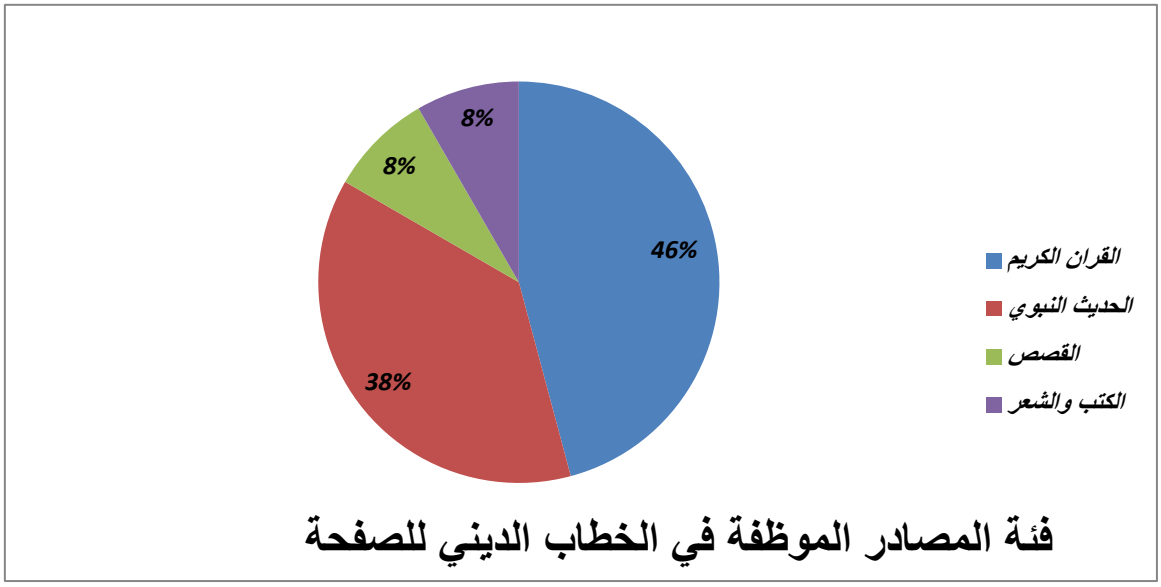

فئة المصادر الموظفة في الخطاب الديني للصفحة

نلاحظ من خلال الجدول ان الصفحة تستخدم عدة مصادر في ممارسة الخطاب الديني في فترة دراستنا تتمثل في القران الكريم بنسبة 45.83 ، والحديث النبوي بنسبة 37.5، اما القصص وكتب الشعر كليهما بنسبة 8.33، ويفسر ارتفاع اعتماد الصفحة على مصدري القران الكريم والحديث النبوي على اعتبارهما اهم مصدري التشريع الاسلامي.

النتائج العامة للدراسة

النتائج العامة للدراسة:

بناء على ما سبق سواء ما تعلق بالجانب النظري أو الميداني للدراسة وبعد تحليلنا لنتائج الدراسة حسب فئات الشكل وفئات المضمون، حيث كانت الاستنتاجات كالتالي:

1-تنوع المواضيع في الصفحة بين العقيدة والفقهية والفتاوى والحديث وبالتالي هناك تنوع في الخطاب الديني .

2-إن مواقع التواصل الاجتماعي جاءت نتيجة التطورات الحاصلة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وبفضلها تم تغطية مختلف منشورات الصفحة.

3-إن الخطاب الديني الاسلامي المعاصر يهتم بكل ما يخدم مصلحة الفرد والمجتمع.

4-تتلقى منشورات صفحة الشيخ سيدي احمد المغيلي متابعة من طرف الجماهير سواء اعجابات أو تفاعلات أو تعليقات، كما ان الصفحة تتلقى العديد من المشاركات لمنشوراتها ما يعكس حيوية ونشاط الصف

6-يعتبر موقع صفحة الشيخ سيدي احمد المغيلي من بين المواقع الالكترونية التي تقوم بالحفاظ على الدين ، وذلك من خلال اعتمادها على أشكال مختلفة من نصوص وصور وفيديوهات وهذا ما يؤدي إلى استقطاب جماهير كبيرة.

8-تركز صفحة الشيخ سيدي احمد المغيلي على اللغة العربية في مختلف الأحيان، إلا أنها تستخدم أحيانا أخرى اللهجة المختلطة بين العربية والدارجة كونها غير موجهة لجماهير محددة.

خاتمة

الخاتمة

إستطاعت لغة الإعلام الحديث أن تحقق أثراً ملموساً في الخطاب الديني بعد التقدم التقني في وسائل الإعلام الحديث، وإن الخطاب الذي يبث عبر شبكة الانترنت يعكس من خلال صورة واحدة وفي كلمة واحدة كل المسلمين فلإعلام الجديد عبر شبكات التواصل الاجتماعي له وجهين من السلب والإيجاب فلابد من وضع إستراتيجيةو مخطط هادف خاصة بالنسبة للخطاب الديني الذي يتعرض في كل ثانية إلى التشويه ، ونذكر على سبيل المثال ما يحدث في كل مرة من الاتهامات التي يتعرض لها الإسلام الحنيف واتهام المسلمين بالإرهاب القتلة ، ولا بد للخطاب الديني أن يواكب آليات تحقق وتجسد المضامين الهادفة حتى تجذب اهتمام المتلقي في الوسائل المرئية.

لذلك توصل بحثنا إلى جملة من النتائج والتوصيات:

1. إستغلال الإعلام الحديث في توجيه التوحد والإلتفاف.
2. الحد من القنوات التي تحث على التطرف .
3. ارتفاع معدل متابعة المبحوثين لصفحات الدعاة.
4. تعدد الصفحات الدينية التي تخص علماء ومشائح الجنوب.
5. تعددت موضعات الخطاب الديني على مستوى كل صفحة وقناة فضائية.
6. ارتفاع معدلات مساهمة الصفحات الدينية في زيارة معارف ووعي المبحوثين بالموضوعات الدينية.
7. الثقة التي أضحى متابعوا الصفحات الدينية التي يضعونها في مسؤولي الصفحة .

8. تميز الخطابالديني للشيخ سيدي أحمد المغيلي بتعدد وتنوع الأساليب والمواضيع التي طرحت في مضمونه.

9. لقد ظهر الخطاب الديني المعاصر في وسائل الإعلام الجديد من خلال ما تناولته مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها.

10.للإعلام الجديد دور بارز في التأثير على آراء وإتجاهات الأفراد والمجتمعات.

11.ضرورة الإستفادة من تطبيقات الأنترنت في بث الخطاب الديني بإعتبار أن شبكة الأنترنت أصبحت من مستلزمات العصر.

12. تنويع مصادر التعرض للخطاب الديني الالكتروني مما يسهم في تنوع المعلومات وبالتالي رفع الوعي الفكري

13. تقديم الخطاب بإيجاز ووضوح، لغة سليمة مما يساعد على سهولة نقل الأفكار بدقة.

14. إيجاد بدائل اسلامية للمضامين الهدامة من نتاجات هابطة ثقافيا واخلاقيا، ودعم القنوات ذات الخط الإسلامي المتوازي.

15. لابد للخطاب الديني أن يكون مبادراً محاضراً ومتوازناً أن لا يكون رد لفعل سابق.

16. يتعين على الخطاب الديني أن يتسم بالموضوعية ويبتعد عن الإنفعالية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

***القرآن الكريم**

***السنة النبوية**

***قائمة المراجع**

الكتب

1. إبراهيم صلاح االهدهد، واقع الخطاب الديني المعاصر مقاربة في الوصف والحل. (لا.ط؛ مصر : المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، د.ت).
2. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة العربية، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991 ، مج 2.
3. أبو الفتح البيانوني : المدخل إلى علم الدعوة، ط3، مؤسسة الرسالة، د ب، 1995.
4. أبو الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 23.
5. أحمد فضل شبلول : أدباء الانترنت، أدباء المستقبل، دط، الشركة العربية للنشر والتوزيع، مصر، 1998.
6. أحمد محمد صالح: هوس الانترنت وتداعياته الاجتماعية والسياسية، كتاب الهلال، القاهرة، دار الهلال، عدد ،2002.

7. أيمن يس، التعليم الإلكتروني والإعلام الجديد، ط (القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2012م).

8. العربي بوعمامة: الخطاب الديني في وسائط الاعلام المضامين والهوية، ألفا للوثائق، الأردن، 2020.

9. تركي بن احمد العصمي: كيف تستخدم الإسلام من خلال الانترنت، د ط دار المعارج، الرياض، 2000.

10. جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط 1، المطبعة الكبري ببولاق مصر 1300 هـ، فصل الخاء، حرف الباء، مادة (خطب)، مج 1.

11. رشا عبد الله، مواقع الشبكات الاجتماعية الإلكترونية بين الخصوصية والحرية، كتاب العربي 81 يوليو 2010م، ج1، الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة.

12. رشدي أحمد طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه أسسه إستخدماته، عمان، دار الفكر العربي، 1425هـ-2004م.

13. سيف الدين الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ط1، مكتبة عاطف، القاهرة، 1978، مج1.

14. شحاتة صقر : إدارة العمل الدعوي، جزء 1 دار الخلفاء الراشدين ودار الفتح الإسلامي، مصر، د.س.

15. طالب حماد أبو شعر : معالم الخطاب الدعوي عند النبي صلى الله عليه وسلم، ط1، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات ، العصر لنشر، فلسطين، 2005.

16. عباس صادق، الإعلام الجديد، ط1 (عمان : الشروق للنشر والتوزيع، 2008م).

17. عبد الحميد بسيوني، الديمقراطية الإلكترونية، ط1 (القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2008م).

18. عبد الملك ردمان الدناني: الوظيفة الإعلامية لشبكة الأنترنت، دراسة لمعرفة استخداماتها في مجال الإعلام ، ط1، دار الراتب الجامعية ، بيروت، 2000.

19. عصام أحمد مدير عالم افتراضي ما بعد 11 سبتمبر، دط، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2002.

20. علي عبد الحليم محمود فقه الدعوة إلى الله، ط1، ط2، دار الوفاء، ج 1، المنصورة، مصر، 1990.

21. فؤادة عبد المنعم البكري، الإعلام الدولي، ط1، القاهرة: عالم الكتب 2011م.

22. متولي البراجيلي : دراسات في اصول الفقه ومصادر التشريع، ط1، مكتبة السنة الدار السلفية، مصر، 2010.

23. محمد أديب صالح: مصادر التشريع الإسلامي ومناهج الاستنباط، ط1، العبيكان لنشر ، السعودية، 2003.

24. محمد العقاب الأنترنت و عصر ثورة المعلومات ، ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 1999.

25. محمد عباس عبد الرحمان المغني : الإعلام الإسلامي دوره في حماية المجتمع الإرهاب، مؤتمر العلمي الرابع، كلية الحقوق، جامعة طنطا، مصر، 2017.

26. محمد كمال الدين أمام الإعلام الإسلامي، ط1، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2005.

27. محمود حسن إسماعيل : مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير ، ط1، الدار العالمية، مصر، 2013.

28. مصطفى الدميري : الصحافة في ضوء الإسلام، د ط، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة ، السعودية، 1987.

29. مي العبد الله سنو : الاتصال في عصر العولمة : الدور والتحديات الجديدة ، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 2001.

30. مي العبد الله سنو : الاتصال في عصر العولمة : الدور والتحديات الجديدة ، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 2001.

31. يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط01، الجزائر، طاكيش كوم للدراسات والنشر والتوزيع، 2007.

32. سعيد إسماعيل علي، الخطاب التربوي الإسلامي، سلسلة كتب الأمة، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، قطر.

البحوث

33. جبارة سامية، "مجاهر تجديد الخطاب الديني ونتائجه"، المؤتمر العلمي الدولي الأول : تجديد الخطاب الديني بين دقة الفهم وتصحيح المفاهيم. كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين جامعة الأزهر، القاهرة يومي : 15/16/03/2017.

34. حدبون محمد بن القاسم: الخطاب الدعوي وتحديات العولمة قراءة في واقع الخطاب الدعوي المحلي والعالمي وآفاقه، الدراسة العلمية، الجلسة العلمية الخامسة، مؤسسة عمي سعيد، 2005.

35. حسني عوض: اثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب، برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية جامعة القدس فلسطين، 2010.

36. رضا عبد الواحد أمين اتجاهات النخبة الدينية نحو واقع ومستقبل الفضائيات الإسلامية، مؤتمر الفضائيات العربية والهوية الثقافية، جامعة الشارقة الإمارات العربية المتحدة 13 ديسمبر 2007.

37. صالح الرقب : الوسائل والأساليب المعاصرة لدعوة الإسلامية، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، 16-17ابريل 2017.

38. محمد غياث مكثي: الإعلام الإسلامي ماهية خصائصه أدواته واقعه واشكالياته الراهنة، تاريخ الزيارة 04/04/2019، على الساعة 14.20.

39. نصير بوعلي : الخطاب الديني ووسائل الإعلام جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ديسمبر 2007.

40. وحيد بوفدح بديسي: أدب الدعوة عبر المواقع الالكترونية، كلية الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، دس.

المجلات

41. إبراهيم أبو عرقوب، إبراهيم الجوارنة : اثر وسائل الدعوة وأساليب الاتصال، مجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد 7 ، العدد 3 ، 2011.

42. أحمد محمود أبو زيد: دور شبكة الانترنت في نشر الدعوة الإسلامية والوعي الإسلامي، مجلة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، عدد 454، 2003.

43. جهاد عبد الله: رمضان على الشبكة ... أنوار من فضاء الانترنت انترنت العالم العربي، مجموعة الدباغ تكنولوجي، العدد ، 1999.

44. عبد السلام محمد السعدي، فلاح كامل خلف الزهيري واقع الخطاب الديني وأطروحات تجديده. مجلة أبحاث العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، مج 2019.

45. محمد يونس: الانترنت كوسيلة اتصال في مجال الشؤون الإسلامية، دراسة للمواقع الإسلامية المدعمة باللغة العربية على الشبكة، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام جامعة القاهرة عدد 3، 2002.

46. محمد يونس: الانترنت كوسيلة اتصال في مجال الشؤون الإسلامية، دراسة للمواقع الإسلامية المدعمة باللغة العربية على الشبكة، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام جامعة القاهرة عدد 3، 2002،

الرسائل الجامعية

47. إيناس ذويب، الخطاب الديني عبر المدونات المرئية العربية – دراسة تحليلية لمدونة عمر آل عوضه –، رسالة ماستر في علوم الإعلام والاتصال (غير منشورة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي الجزائر 2018/2019م.

48. محمد خضير الخطاب الديني في مقرررات التعليم الثانوي مضمونه وأهدافه (دراسة تحليلية نقدية لمقرر السنة الثالثة ثانوي). رسالة ماستر في العلوم الإسلامية، غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمه الخضر، الجزائر، 2014/2015م.

المواقع الإلكترونية:

1. أبو احمد مذهب معالم النجاح في العمل الدعوي، المكتبة الإسلامية على شبكة إسلام ويب، تاريخ الزيارة 10/05/2019، على الساعة 20.56 http //library/islamweb.net.
2. دور شبكة الانترنت في نشر وخدمة الإسلام، متاح على http://www.alwafd.org بتاريخ: 09/10/2014، على: 20:00

3. رامي شريم: الإعلام الإلكتروني العربي، مقاربة نقدية متاح على http://www.saaid.net بتاريخ: 10/10/2014، على116.20:00000

4. موقع مكة الفضائية: موقعها على شبكة المعلومات الدولية، main.html http://www.makan1.tv/تاريخ الزيارة 04/04/ 2019، على الساعة 16.50.

5. هشام جعفر: إدراك ثقافة الانترنت تحد كبير، متاح على http://www.startimes.com : بتاريخ 10/10/2014.

6. داليا يوسف المسلمون والانترنت من النص إلى التفاعل متاح على : http://www.althekr.net بتاريخ: 07/10/2015، على 20:00.

الملاحق

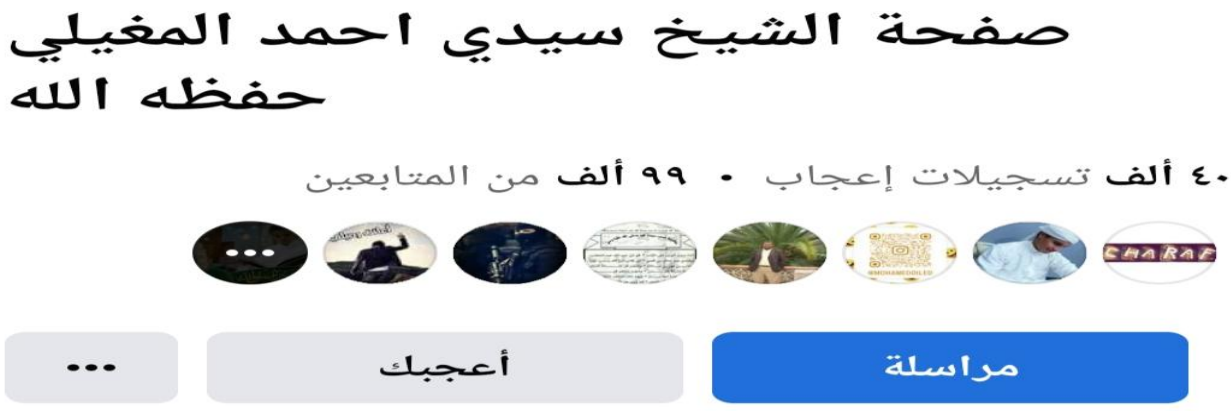

الملحق رقم01:

الصفحة الرسمية للشيخ حاج أحمد المغيلي

الملحق رقم02:

التفاعلات اليومية على الصفحة

صفحة الشيخ الحاج احمد المغيلي حفظه الله الخاصة بالفتاوى ---
١٥ أبريل ٢٠٢٢ ·

بسم الله الرّحمن الرّحيم وصلى الله على سيدنا محمد وءاله تمت الإجابة على جميع هذه الأسئلة من طرف فضيلة الشيخ الحاج احمد المغيلي حفظه الله ورعاه.

السؤال 531

عند استئجار محل تجاري والذهاب عند الموثق لإتمام عقد التوثيق يتفق الطرفان المستأجر والأجير على عدم التصريح بالمبلغ الحقيقي للإيجار المتفق عليه بل التصريح بنصفه او أقل وهذا لغرض انقاص قيمة الضريبة المترتبة على هذا والتي يدفعها الأجير. هل يجوز هذا؟ وما حكم دفع مبلغ كراء ستة اشهر او اكثر مسبقا؟

الجواب 531

اذا كان تجنبا للضرائب فهو أمر جائز لكن بشرط ان يتوثق المكرى من المكتري لأنه ربما يقول له هذا المكتوب هو الذي وقع عليه الكراء

السؤال 532

هناك برامج كمبيوتر غير مجانية ونقوم بتثبيتها على الحاسوب واستعمال بعض الطرق والأدوات والتغييرات لجعلها مجانية ونعمل بشكل عادي وكأني دفعت ثمنها هل يجوز هذا؟

الجواب 532

هذه خيانة واضحة لا تحل لأنه ينتفع مجانا وهو أمر معه للكراء فهو حرام بالانتفاع بالكهرباء مثلا

السؤال 533

ما حكم ما يبقى على شفاه الصائم من رذاذ العطاس والبصاق، هل يؤثر هذا على الصيام إذا ابتلعه الصائم ؟ . و ما حكم إخراج الريق الى ظاهر الشفتين و ابتلاعه عمدا ؟

الجواب 533

لا ضرر في هذا ليس بأمر خارجي بل هو من داخل البدن كالريق والنخامة والدم من الأسنان النخامة قال العلماء لا ضرر في الصيام ولو وصلت الى طرف اللسان

السؤال 534

ما حكم من كان صائم و هو في مكان بعيد قليلا عن البيت وبعد دخول وقت الإفطار رفع نية الصيام . هل يصح هذا ؟ أم يجب عليه أن يفطر على شيء محسوس ؟

الجواب 534

يفطر بالنية إن لم يكن عنده ما يفطر عليه والتعجيل بالفطور مستحب ولو كان عنده ما يفطر به ولم يفطر فلا ضرر عليه.

السؤال 535

ماحكم صيام من داعب زوجته في فرجها بنية التقديم للجماع ظنا منه أنه لا يزال وقت الليل ليكتشف أثناء المداعبة أن وقت الفجر قد طلع (يعني وقت صلاة الصبح) مع العلم أنها مداعبة لوقت قصير أي لم ينزل حتى سائل لا من الزوج ولا من الزوجة.

الجواب 535

اذا لم ينزل شيء فلا حرج عليهما وإذا أخرج المذي فعليهما القضاء ولو بالشك بخروجه

السؤال 536

هل صحيح أن الفجر في الجزائر كاذب فقد انتشرت عدة أقوال تقول أنه وجب على الجزائريين انتظار 20 دقيقة بعد الأذان

الجواب 536

هذه أقوال باطلة تريد محاربة الشرع اقل ما يقال في هذا فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام فمن رعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه التسحر مندوب والصوم من الفجر الى الغروب مع التحقق واجب فلا يجوز الأكل مع الشك في الفجر أو الغروب ومن اكل في هذا الحال فعليه القضاء

السؤال 537

سائق بسوق سيارته وعند وصوله الاشارة الضوئية كان الضوء اخضرا اي لديه المجال للمرور و تصادف ذالك مع مرور أحد الراجلين يقطع الطريق (علما ان الاشارة عند الراجل حمراء و يمنع عنه قطع الطريق)

صدمه الرجل و توفي من فوره

هل هنا تترتب الدية و الكفارة على السائق ام لا علما انه لم يلحظ الرجل الا بعد اصتدامه به .

الجواب 537

نعم قتله خطأ فعليه الدنيا والكفارة لأنه في الحضر يجب

الملحق رقم03:

نموذج عن فقرة الأسئلة الموجهة للشيخ